

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

تخصص ترجمة عربي إنجليزي عربي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة موسومة ب:

ترجمة الكناية في قصّة وردة الهاني لجبران خليل جبران أنموذجا

تحت إشراف الأستاذة:

د. رمضان مريم

إعداد الطالبة:

غالمي كميلة

اللجنة المناقشة:

رئيسا	بن خنافو رشيد	- الأستاذ الدكتور:
مشرفة و مقررة	رمضان مريم	- الأستاذة (ة) الدكتور:
مناقشة	بن مالك أسماء	- الأستاذة (ة) الدكتور:

السنة الجامعية: 1440هـ - 2019م

* إهداء *

إلى من علّمني حبّ العلم و المعرفة أبي العزيز رحمه الله

إلى من غمرتني بحبّها و حنانها أمّي الغالية

أهدي لهما هذا العمل المتواضع

* شكر و عرفان *

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة، و أعانني على إنجاز هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة "رمضاني مریم"، لإشرافها

على هذا البحث، و تقديم المساعدة و التوجيه رغم إنشغالاتها الكثيرة.

أشكر كذلك جميع أساتذة قسم الترجمة بجامعة تلمسان على مجهوداتهم المبذولة

طوال المشوار الدراسي.

أوجه شكري الخاص للأستاذ "بلعربي سعيد جلّول" على تشجيعاته و توجيهاته

في هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر و التقدير للأستاذ الباحث "فرانسكو ميديسي"، العضو

الدائم بالجمعية العالمية لدراسة حياة و أدب جبران خليل جبران بجامعة ماري

لاند بالولايات المتحدة الأمريكية على دعمه الدائم و مدّه يد العون في إنجاز

هذا العمل.

و أشكر كلّ من ساهم في هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.



❖ مقدمة

لاريب أنّ الكتابات الأدبية وعاء اللغة، و الفكر، و الثقافة. إنبثقت أنواعها إلى الوجود من بؤادر بحث الفرد عن سبل عدّة للتعبير عن مكونات المجتمع من رؤى جديدة، و أحداث و مشاعر مختلفة، فكان لخير الأدب أن يخطّ بكلّ اللغات و الإيديولوجيات متمثلاً في مسرحية، أو رواية، أو ملحمة، أو قصّة.

و لعلّ أكثر الأنواع الأدبية التي إرتقى تحت كنفها الأدب المعاصر، و إستساغ كلّ جوانبه المترامية في قالب واحد، فنّ القصّة، فهو لم يخلق لمتعة أو لملا فراغ فقط، بل أصبح سيّد النثر خصوصاً في العالم العربي، فكان ملهم الكتاب لسكب قرائحهم و إبداعاتهم في أعمال شغفت بأفكارها و أساليبها الجمالية لبّ القراء و استحوذت على الرّأي الأدبي فبلغت مراتب العالمية.

أمام هاته الموجة الفكرية و الأدبية العارمة للقصّة، لا يمكن لبحر الترجمة الأدبية أن يغضّ الطّرف عن مدّ و جزر يثيره الاختلاف اللّغوي و الثّقافي ضمن عمل أدبي معيّن من جهة، و تطلّعات قارئ أجنبي لأفق ترجمي يوفي بالغرض المطلوب من جهة أخرى.

لا يمكن أن ننكر فضل الترجمة الأدبية في نقل الموروث الأدبي، فهي أساس التّناقح اللّغوي و الثّقافي، رغم أنّها عملية يختلجها الشكّ و التّناقض من كلّ ناحية و صوب، لأنّه يقع على كاهل المترجم نقل أساليب لغوية، و مفاهيم ثقافية مختلفة.

تهدف الترجمة الأدبية إلى إعادة سبك المعنى و الأساليب اللغوية حسب ما تقتضيه اللغة و الثقافة الهدف، و خلق نفس الوقع الفكري و الجمالي الذي يقيه النص الأصل في نفسية القارىء.

و بهذا يجد المترجم نفسه أمام متطلبات لغوية و ثقافية لا بدّ من وجود منفذ لها، لتحقيق ذلك التوازن الترجمي المرغوب فيه بين النص المصدر، و الهدف.

وقع إختيارنا من خلال هذا البحث على أحد أعمدة الأدب العربي و العالمي "جبران خليل جبران" من خلال رائعته الأدبية "الأرواح المتمردة"، فانتقينا منها قصة "وردة الهاني"، التي تنفرد بأفكارها و فلسفتها المتمردة على أغلال المجتمع، بأسلوب يفيض فصاحة و جمالا تزين بكثرة الكنايات التي أفصحت عمّا يجول في أحداث القصة على ألسنة شخصياتها.

إستمالت هاته القصة أقلام المترجمين كذلك، فخذوا حذو الكاتب محاولين نقل أدبه، و أسلوبه و فكره إلى الضفة الأخرى من الأدب العالمي.

و من هذا المنطلق جاء بحثنا موسوما ب: "ترجمة الكناية في قصة وردة الهاني لجبران خليل جبران أنموذجا"، فذلك الزخرف الأدبي الكنائي في أسلوب الكاتب دفعنا إلى طرح الإشكاليات الآتية:

- ما هي الإستراتيجيات التي إستعملها المترجم في ترجمته للكناية؟

- كيف ساعدت هاته الإستراتيجيات في النقل الثقافي من خلال الترجمة؟

-ما هي الطّريقة الأنجح في ترجمة الكناية ضمن التّرجمة الأدبية؟

هدفنا في هذا البحث هو إستكشافي معرفي لرصد مدى فعالية التّرجمة الأدبية في حلّ معضلات اللّغة و الثّقافة الّتي تتخلّل كل عمل أدبي، خاصّة فنّ القصّة.

إنطلاقاً من التّساؤلات الّتي طرحت آنفاً، و لمحاولة الإجابة و الكشف عنها، إعتمدنا لإنجاز هذا البحث خطة تحتوي على ثلاثة فصول فضلاً عن مقدّمة و خاتمة.

يحمل الفصل النظري الأوّل عنوان "التّرجمة الأدبية"، و الّذي تطرقنا من خلاله إلى مفهوم التّرجمة الأدبية، و النّظريات التّرجمية الّتي تندرج في إطارها و تخدم مدوّة البحث. عرّجنا بعد ذلك على التّقنيات الموظّفة في سياقها، شرحنا ماهية كلّ منها مع التّمثيل. إن المفهوم الّذي تحمله التّرجمة الأدبية في التّعاريف الّتي تطرّقنا إليها، دفع بنا إلى البحث عن الصّعوبات الّتي يتلقّاها المترجم فعرضنا البعض منها.

أمّا الفصل النظري الثّاني فهو موسوم بعنوان "الكناية و القصّة"، حيث عرّفنا من خلاله الكناية في كلا اللّغتين العربيّة و الإنجليزيّة، ثمّ وقفنا عند أهمّيّتها في البناء اللّغوي و الدّلالي في الأعمال الأدبية. ما دام بحثنا مرتبطاً بالعمل التّرجمي، بحثنا في السّبل و الطّرائق الّتي يتّخذها المترجم لترجمة أسلوب لغوي متميّز كالكناية، و كيفية التّعامل مع مجازها، و ما تحمله من شحنات ثقافية تختصّ بها.

في خضمّ هذا الفصل كذلك، أحطنا بتعريف فنّ القصّة، و ذكرنا أنواعها الأدبية، و ألقينا الضوء على أشهر التّجمات القصصيّة عند العرب و الغرب.

تمخّض الفصلان النظريان عن فصل ثالث تطبيقي، مهّدا إليه بالوقوف على السّيرة الذاتيّة لكلّ من الكاتب "جبران خليل جبران"، و المترجم "أنطوني رزق الله فيرس". إننا نشغلنا بعد ذلك في استخراج الكنايات من المدوّنة الأصل، و ترجمتها من الهدف، مستنبطين نوع التّقنية المستعملة بعد مقارنتهما، ثمّ إقترحنا الترجمة للكنايات التي كانت محلّ جدل و شكّ من النّاحيتين اللّغوية و الثّقافية. و في الأخير عرضنا من خلال الخاتمة أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها في دراستنا على أمل أن تكون لبنة خير لفتح آفاق البحث في ميدان التّرجمة الأدبية.

إتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي المقارن في هاته الدّراسة، حيث ألقينا من خلاله الضوء على إختيارات المترجم في إعادة صياغته للكناية من الناحية اللغوية والثقافية خصوصا تلك التي طرأت عليها تغييرات من حيث تراكيبها ومعانيها. إن المقاربة بين النماذج المختارة بين الأصل والترجمة، وتحليلها، وتقديم ترجمة بديلة لبعض الكنايات، من منطلق وجود مقابل، أو مكافئ أقرب إلى اللغة والثقافة الإنجليزيّة .

من الدوافع الذاتية التي حفّزتنا على إختيار هذا الموضوع، هو ميولنا الشخصي نحو الأعمال الأدبية خصوصا أدب المهجر، فجماليات اللغة، وتراكيبها المنمّقة أضافت على الأدب العربي فصاحة الأفكار، وعبقريّة التّعبير جعلت منه أدبا يلوح في سماء العالمية.

أما الدوافع الموضوعية التي حفزتنا على خوض غمار الترجمة الأدبية، فهو تلك الصعوبة التي تميزها عن باقي أنواع الترجمة، لأنها تلم بجوانب عدة بجمعها النص الأدبي كاللغة، والثقافة، وجمال الأسلوب وخصوصيات التعبير لكل كاتب. مجال الترجمة الأدبية واسع البحث، يحتاج إلى استمرارية وتحديد مستمرين في ضوء الرؤى الجديدة لعلم الترجمة، وترجمة الكناية موضوع مترامي الأطراف، لازال التنقيب قائما في حق الحلول التي وضعتها الترجمة لنقل ماهيتها لغويا، وثقافيا، كما أن البحوث نادرة في مجال الترجمة الأدبية خصوصا ترجمة الكناية.

أما أبرز المراجع التي تأسس عليها بحثنا فهي:

* الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق للمؤلف "محمد عنابي".

* **Les théories de la traduction, Rakova Zuzana.**

* علم البيان لعتيق عبد العزيز.

* **Translation of metonymy in the holy Quran by Reem Salim Al salem.**

* **Problems in translating figures of speech by Masroor Fatemah and pour**

Mohammadi Majid.

وراء كل بحث مشقّة وبذل مجهود، فقد رافقتنا في هاته المذكرة صعوبات جمّة كتوسّع

مجال البحث في الترجمة الأدبية، فالبحوث متنوّعة، كثيرة فيها ما يحتاج لقراءة معمّقة في المراجع

قصّد إنتقاء ما يتناسب وموضوع بحثنا.

كما أن الترجمة الأدبية موضوع متشابك الأطراف، يجمع في ماهيته بين اللّغة والثقافة،

والأثر الجمالي والدّلالي للنص الأدبي والإلمام بهاته الجوانب وغيرها يحتاج إلى سعة الإطلاع في

كلّ من الأصل و الهدف، واتخاذ قرار ترجمي يستلزم أخذ الاعتبار لكل هاته الجوانب.

كما تعرضنا إلى عوائق أخرى تخص قلة المراجع فيما يخص ترجمة الكناية فمعظم

الدّراسات الترجمة تبنت موضوع ترجمة الإستعارة في العمال الأدبية، والقليل منها إهتم

بالكناية وترجمتها حتّى أنّها عولجت في نصوص دينية لا أدبية.

أتوجه في الأخير بخالص شكري وامتناني للأستاذة المشرفة الدكتورة «رمضاني مريم»

على ملاحظاتها البناءة وإشرافها العلمي على هذا البحث.

A decorative black and white floral border with intricate scrollwork and leaf patterns, framing the central text.

الفصل الأول

الترجمة الأدبية

1- مفهوم الترجمة الأدبية:

الترجمة الأدبية هي نقل الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة (Literary genre) الشعر والقصة والمسرح وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة على أنها من شتى الفروع تتضمن تحويل شفرة لغوية (Verbal code) أي مجموعة من العلامات المنطوقة أو المكتوبة (Verbal or written signs) إلى شفرة أخرى.¹

في حين يعرفها (Peter Newmark) بيتر نيومارك، على أنها إعطاء معنى نص ما بلغة أخرى بالطريقة التي قصدها الكاتب في نصه.² وذلك لأن الهدف الأساسي للترجمة الأدبية هو التركيز على المعنى والأسلوب معا.

يوضح هذان التعريفان أن الترجمة الأدبية لا تستدعي نقل النص من لغة إلى أخرى وحسب، وإنما تحتاج إبداعا يحمل في مكوناته المعنى الذي أراد صاحب النص الأصلي قوله، بل وإحداث نفس الأثر في أحداثه في نفسية القارئ أو السامع، لأن الأدب هو الوسيلة التي تؤدي إلى فكر الكاتب، وميولاته، ومشاعره، ونظرته إلى الموضوع، وثقافته وتقاليد شعبه. وتكون بذلك الترجمة الأدبية صعبة المراس على قلم المترجم، لأنها تستلزم فهم المعنى السياقي للنص، ونقله بما تسمح به البنية اللغوية في اللغة المستهدفة.

¹ . عتاني محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، الطبعة الثانية، الشركة المصرية العالمية للنشر لولجان، 2003، ص7

² . رقادة رحمة، منهجية الترجمة الأدبية عند إنعام بيوض، ترجمة رواية les écrivains، لياسمينه خضرة نموذجاً، مدرسة الدكتوراه، قسم الترجمة، جامعة منتوري جامعة قسنطينة.

إذ تقول (Marianne Lederer) ماريان ليدرير في هذا السياق:

"l'acte de traduire consiste à comprendre un texte, puis en un deuxième étape à réexprimer ce texte dans une autre langue." ¹

"تستدعي عملية الترجمة فهم النص، ثم إعادة صياغته في لغة أخرى".

يؤكد حسن غزالة هذا الموقف قائلاً:

"المعنى ناتج المكونات اللغوية معاً، تظهر في نص وسياق معين، و موجهة إلى صنف معين من القراء". ²

يتكون النص الأدبي من مجموعة من الأفكار والمعاني و الأحداث والشخصيات مقدمة في صورة خيالية إرتآها الأديب، ونسجها في قالب لغوي معين. عندما نقرأ نصاً أدبياً فإننا معنيون بتحليل بنيته الأدبية التي تتكون من بنية فنية، وبلاغية، ومعنوية. ³

امتزاج هاته البنيات الثلاث هو ما يجعل من الترجمة الأدبية صعبة التحقيق، لأن التعبير عن فكرة أو شعور معين يختلف من لغة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، وواجب المترجم الأدبي أن يجمع بينهما عند إعادة صياغة النص الأدبي، لذا تستلزم الترجمة الأدبية على المترجم أن يعالج النص الأصل من حيث:

¹ . Lederer Marianne, La traduction aujourd'hui, le modèle interpretatif, Paris, Hachette, collection F 224, Paul A HORQUELIN , m eta Vol 40, N04, 1995,P659 ,WWW.érudit.org, Vu le 27/02/2019 à 15:30.

² Ghazala Hassane, Translation as problem and solutions, textbook for university students and trainee translators, Dar El Ilm Lilmalayine , Lebanon, May 2008, P2

³ .النص الأدبي، www. word press.com. literary text ، إطلعنا عليه في يوم 2019/03/19 في الساعة

• **المستوى الدلالي (التأويلي):** يعمل المترجم على ترجمة معاني النص الأجنبي، ونقلها بكل أمانة ودقة إلى لغة الهدف.

• **المستوى الأسلوبي الجمالي:** هو أكثر المستويات إشكالية، وتحقيق التناظر على هذا الصعيد أمر صعب، وذلك لما بين اللغات و الآداب من اختلافات كبيرة في التقاليد الأسلوبية والجمالية. يحاول المترجم أن يدمج بين المستويين من أجل الخروج بترجمة إبداعية تخدم القارئ الأجنبي وتطلعاته.

الترجمة الأدبية ليست مجرد تعامل سطحي مع التراكيب والمفردات، وإنما هي توغل في المعاني واستقراء الرموز و الصور، و هي عملية لغوية متعددة، فيها اللغة، وفي اللغة آثار البيئة والثقافة، التي يتأثر بها الإنسان سواء كانت أصلية أو دخيلة.

وبذلك أثارت الترجمة الأدبية فضول الباحثين في علم الترجمة منذ أزمنة غابرة، فنظر إليها من أبعاد مختلفة، وحاولت كل جهة تفعيل نظريتها على النص الأدبي لإنجاح العملية الترجمة.¹

2- النظريات الترجمة والترجمة الأدبية:

مارس الإنسان الترجمة من القدم حيث عثر على آثارها الأولى في عهد المملكة المصرية القديمة، واعتمد عليها الرومان كوسيلة لنقل الثقافة الإغريقية، واعتمد عليها المسلمون لنقل المعارف

¹. د. حفناوي بعلي، الترجمة الأدبية، الخطاب المهاجر و مخاطبة الآخر، دروب ثقافية للنشر و التوزيع، 2012، ص12-

والآدب والعلوم من الثقافات الفارسية والرومانية والهندية واليونانية، كما لعبت ترجمة النص المقدس دورا فعالا في تاريخ الترجمة، لأنه ترجم للغات مختلفة بغيت التبشير الديني في العصور الوسطى. بدأت الدراسة العلمية لمشاكل الترجمة بعد الحرب العالمية الثانية في ارتباطها بالحاجات الناجمة عن ترجمة الإنجيل.

شهدت الممارسة الترجمة تاريخا حافلا، وصاحب هذا النشاط آراء في مفهوم الترجمة و مجالاتها و الصعوبات التي يتلقاها المترجمون في النظرية والتطبيق، وقد نتج عن هاته المقاربات ما يسمى بنظرية الترجمة في العصر الحديث.

لقد حظيت الترجمة عموما، والأدبية على وجه الخصوص باهتمام الباحثين والمنظرين في مجال الترجمة، وذلك لتشابك العناصر التي تكون النص الأدبي من لغة وأسلوب وأفكار وعواطف وأخيلة تصنع أحداثا وشخصيات من نسج الكاتب، فكان هم الباحثين في إيجاد نظرية ترجمة تلم بجميع هاته العناصر، وترتقي بالترجمة الأدبية إلى الأعمال الإبداعية.

سنحاول إلقاء الضوء على بعض النظريات التي طبقها المترجمون في سياق الترجمة الأدبية.

2-1 النظرية اللسانية في الترجمة:

ساهمت اللسانيات في نظرية الترجمة مساهمة هامة، وقد عاجلت هذه النظرية الترجمة على أنها مسألة لغوية أصلا ولا تنفصل أن تكون جزءا من علم اللغة العام.

في هذا المقام، وضع (Fédorov) فيدروف كمسلمة أولى أن الترجمة عملية لسانية، وظهره لسانية، وأن أي نظرية في الترجمة يجب أن تدرج ضمن التخصصات اللسانية، و اعتبر

(Catford) كاتفورد كذلك الترجمة مسألة لغة، و موضوع اللسانيات هو اللغة، مما يجعل الترجمة موضوع من مواضيع اللسانيات.¹

من أهم المنظرين الذين جمعت أعمالهم بين الترجمة واللسانيات، واعتبرت مرجعا للباحثين والمبتدئين في مجال الترجمة (Vinay et Darbelnet) فيناي وداربلنت.

ألف الباحثان كتابهما المعروف بعنوان "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية" (La stylistique comparée du Français et de l'anglais) سنة 1958.

سلط هذا الكتاب الضوء على ضرورة تدريس الترجمة كعلم وليس كفن.

يقول فيناي وداربلنت:

« En fait la traduction est une discipline exacte possédant ses techniques, et ses problèmes, ce serait croyons-nous faire un grand tort à la traduction de la classer sans examen parmi les arts, ce faisant on lui refuse une de ses qualités intrinsèques son inscription normale dans la cadre de linguistique. »²

"الترجمة نظام دقيق بتقنياته وصعوباته، ولا أظن أنه يجوز تصنيفها ضمن الأدب، فإذا فعلنا سننكر إحدى خصائصها الجوهرية، وهي انتمائها إلى اللسانيات."

استوحي كلاهما هذا العمل انطلاقا من الوضع اللغوي لكندا، أكد المنظران أن مقابلة أسلوبين لغويين (الفرنسية والإنجليزية) يسمح بوضع الخطوط العريضة، وفي بعض الحالات الخطوط الدقيقة

¹ . إدريس سامية، مسائل في نظرية الترجمة و الترجمة الأدبية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، ص349.

² Vinay J P, Darbelnet J, Stylistique comparée du Français et de l'Anglais : méthode de traduction, Didier, Paris, 1977, p23

التي بتطبيقها يمكن أن تحمل آلية جزئية للترجمة تكون المقارنة بين أسلوبين لغويين على ثلاثة مستويات:

- مقارنة ترتيب توزيع الوحدات ووضوعها في الجملة.
 - مقارنة الوحدات المفرداتية للغتين أي عدد الكلمات للتعبير عن معنى واحد.
 - مقارنة البنيتين الداليتين للنصين (المضمون و المعنى).¹
- ومن هنا تم استخلاص أن الترجمة تحدث إما بطريقة مباشرة عن طريق تقنيات (الافتراض، المحاكاة، الترجمة الحرفية)، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق تقنيات (الابدال، التطويع، المكافئة، التكيف).
- لكن المترجمين أنفسهم والمترجمين الأدبيين خاصة كانوا أول من عرض هذا الاقتراح، فالترجمة فن لا يمكنها أن تقتيد بالمعرفة العلمية الصارمة و التحليل اللساني الخاص، إذ يرى (Edmond Cary) إيدموند كاري أن الترجمة إذا ما أحصيت مظاهرها وتعقيدها لا يمكن أن تحصر في تعريف علمي تبرره اللسانيات، حيث يقول: "الترجمة الأدبية ليست عملية لسانيات، إنما عملية أدبية."²

النص الأدبي يتجاوز كلمات وجمل عديدة و مترابطة فيما بينها مشكلة هيكل لغوي، فمن خصوصيته كما يؤكد (Israel Fortunado) إسرائيل فورتوناتو مدير البحث في ESIT (المدرسة العليا للترجمة والمترجمين)، طبيعة المعنى حيث يصفه بالتعقيد لأن الموضوع الظاهر للنص الأدبي

¹. Rakova Zuzana, Les théories de la traduction, Masazykva univerzita brno 2014, p106.

². إدريس سامية، مسائل في نظرية الترجمة و الترجمة الأدبية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، ص350.

كناية، فكل أدب مجاز و العمل الأدبي نص مفتوح قابل لتعدد القراءات وبالتالي تعدد المعاني والتأويلات.¹

ومن تحديات المترجم الأدبي، أن يقف على المعنى الذي ينطوي عليه النص الأصل، وإعادة صياغته في حلة جديدة ونص آخر، وهذا ما نادى إليه النظرية التأويلية أو نظرية المعنى.

2-2 النظرية التأويلية أو نظرية المعنى:

تسمى كذلك مدرسة باريس، وتوضحت معالم هذه النظرية الجديدة في الترجمة في السبعينات على يد كل من (Danica Seleskovitch) دانيكاسل سكوفيتش، و (Marianne Lederer) ماريان ليدرار.

رأت المنظران انطلاقاً من تجاربهما في الترجمة الشفوية، أن هذه الأخيرة لا تختلف عن العملية الترجمية في الترجمة التحريرية بل يمكنها أن تستخدم كنموذج لصياغة نظرية الترجمة و الخطاب في آن واحد.²

تؤكد هذه النظرية أن المعنى هو أساس العملية الترجمية، وليس الانتقال من لغة إلى أخرى، على المترجم إذا أن يفهم النص الأصلي ثم يصوغ النص الهدف.

الترجمة هي الفهم والتعبير سواء كان يتعلق الأمر بترجمة شفوية، أو كتابية، أو تقنية، أو أدبية،

« Qu'il S'agisse de la traduction orale, ou écrite, littérature ou technique, l'opération traduisant comporte toujours deux volets comprendre et dire ».¹

¹ . سامية إدريس، المرجع السابق.

² . Fiola Marco A, Seleskovitch Danica et Lederer 2014, Interpreter pour traduire, Paris, les belles lettres, p432, Meta journal des traducteurs, Volume61, n02, Août2016, p489

(فالترجمة الأدبية تحتاج إلى قراءة ما بين السطور، واستخراج المعنى وإيجاءات الكاتب، وإعادة صياغتها بما يتناسب وفهم المتلقي).

كما تظيف سالكوفيتش قائلة:

« La traduction interprétative ne se fonde pas sur une langue pour arriver à une autre, mais bien sur le sens du texte premier pour arriver à l'expression de ce sens dans une autre langue ».²

"لا تعتمد الترجمة التأويلية على اللغة للوصول إلى لغة أخرى ولكنها تعتمد على معنى النص الأصلي للتوصل إلى التعبير عنه في لغة أخرى.

ولقد قسمت النظرية التأويلية الترجمة إلى ثلاثة مراحل:

- **الفهم (Compréhension) :** وهي مرحلة تتلخص في تأويل الخطاب في اللغة الأصلية للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف.
- **الانسلاخ اللغوي (Déverbalisation) :** مرحلة تهدف إلى تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصل حتى لا تتداخل مع بنية لغة الهدف في النص المترجم.
- **إعادة التعبير: (réexpression) :** وهي المرحلة الأخيرة من عملية الترجمة وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى باحترام كامل لخصوصيات الكتابة في اللغة الهدف.¹ هذا التقسيم لا يعني أن

¹. Herbulot FLORANCE, la théorie interprétative ou théorie du sens point de vue d'une praticienne, Meta, Volume49, n:02, Juin2004, p309.

². عيسى يحيى مريم، الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصريف، الدروب الوعة لمولود فرعون نموذجاً، مدرسة الدكتوراه في الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص31.

هذه المراحل مستقلة عن بعضها البعض، بل هي متكاملة ويجمعها ارتباط وثيق يفضي في الأخير لإنتاج نص مترجم متماسك واضح المعالم، يحترم المعنى الأصل، ويأخذ بعين الاعتبار الشروط الجديدة لاستقبال الترجمة في اللغة الهدف.

أعاد (Jean Delisle) جون دوليل صياغة هذه النظرية سنة 1980، مرتكزا على تحليل الخطاب كعملية ترجمية، فالمعنى يختلف من سياق إلى آخر ومن خطاب إلى آخر، استوحت كل من سالسكوفيتش وليدرار النظرية التأويلية من تعليمية الترجمة الشفوية (الفورية و التتابعية)، وحلت الكثير من المعضلات في حقل الترجمة، لكن يرى (Peter Newmark) بيتر نيومارك أن تطبيقها على النصوص الأدبية قد يتجاوز جمالية الأسلوب التي تميز النص، أو ما يسمى بالوظيفة الجمالية،² وهذه ميزة مهمة يتحلى بها النص الأدبي إذ تتحقق هاته الأخيرة بالقواعد اللغوية والبلاغية، و أسلوب الكاتب حينما يحسن توظيف الكلمات و العبارات والصور.

إن من رهانات مترجم النصوص الأدبية أن يتمكن من صياغة نص مكافئ على جل المستويات للنص الذي يترجمه.

بحيث يقول (Joelle Redouane) جونليل رضوان: "أن صعوبة الترجمة الأدبية لا تكمن في البعد اللغوي فقط كما ذهب إليه كاتفورد، وإنما أيضا البعد الجمالي والفني للنص، كما تؤكد إنعام

¹. الدكتور هسوف عبد اللطيف، النظرية التأويلية في الترجمة، www.atida.org، إطلعنا عليه في يوم 2019/03/17 في الساعة 00:00

². الزاوي بوزيرية مختارية، الترجمة و المعنى، النص و سياقاته من منظور تأويلي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم الآداب و اللغات، العدد 19، جانفي 2018، ص 113.

بيوض أن الشكل في النص الأدبي له وظيفة ترابطية وجمالية كذلك، إذ لا يكفي تحقيق التطابق اللساني بين العمل الأدبي وترجمته، بل يجب تحقيق التطابق الفني.¹

ما يمكن استنتاجه مما سبق أن نمط النص ووظيفته تساعدان المترجم إلى أبعد الحدود على تحديد معاملة الترجمة، فإذا كان النص الأصل نصاً أدبياً، كان لزاماً على المترجم أن يحتفظ بخصوصيات النص في ترجمته، وهذا ما تدعو إليه كذلك النظرية الوظيفية.

3-2 النظرية الوظيفية و أنماط النصوص:

من أهم ملامح هذه النظرية الدراسات التي أجرتها (Katharina Reiss) كاترينا رايس عن أنماط النصوص ووظائف اللغة، ونظرية الترجمة الوظيفية التي وضعها (Hans Vermeer) هانز فيرمر. جعلت رايس من النص إطاراً لتحقيق التواصل والتعادل بدلاً من الكلمة أو الجملة، أي أنها جعلت مستوى النص كله مجال عمل دارس للترجمة.

قسمت هذه النظرية النصوص إلى أنواع، واستعارت تقسيم (Karl Buhler) كارل بوهلر للفئات الثلاث لوظائف اللغة، واستندت إليها في إقامة علاقة بين كل وظيفة منها وبين أبعادها اللغوية، بين أنماط النصوص التي تستعمل فيها، لخصت رايس الخصائص الرئيسية لكل نمط على النحو التالي:

¹ . أويجي خروب محند، النظرية التأويلية و النص الأدبي، قسم الترجمة، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 174-175.

1- التوصيل البسيط للحقائق: مثل المعلومات، والمعارف والآراء وما إليها، و البعد اللغوي

المستعمل لنقل المعلومات هو بعد منطقي، إذا المضمون هو بؤرة التركيز في توصيل هذا النص الاخباري.

2- التأليف الإبداعي: و يستعمل المؤلف فيه البعد الجمالي للغة ويحتل المؤلف موقعا بارزا، وكذلك شكل الرسالة، و نمط هذا النص التعبيري.

3- طلب الاستجابة السلوكية: يهدف النص إلى دعوة قارئ النص بالقيام بعمل ما، يكون شكل اللغة حوارى، تسمي رايس على هذا النمط من النصوص مصطلح النص الداعي للعمل.

4- النصوص السمعية الوسائطية: مثل الأفلام والإعلانات المرئية والمسموعة، وهي تضيف إلى الوظائف الأخرى صورة بصرية أو موسيقى وما إلى ذلك سبيل.¹

يندرج النص الأدبي ضمن النمط الثاني (نص تعبيرى)، حيث تعبر اللغة عن موقف المرسل و البعد اللغوي له جمالي، فيركز النص على الشكل ومن ثم يجب أن يقوم نص المترجم بنقل الشكل الجمالي، و أن تتم طريقة الترجمة بمحاكات منهج النص، واتخاذ وجهة نظر النص، المصدر أو المؤلف.²

فمن خلال قصة وردة الهاني لجبران خليل جبران، و بالوقوف على مجموعة الكنايات التي استعملها الكاتب للتعبير عن رفض شخصية وردة لعبوديتها لأعراف المجتمع، و نظرتة القاسية لحرية المرأة،

¹ . عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الطبعة الأولى، الشركة المصرية العالمية للنشر

لونجان، 2003، ص115- 116.

² . عناني محمد، المرجع نفسه، ص117.

نجد أن المترجم قد التزم بترجمته لهذه الكنايات، لما تحمله من عمق المعنى، وجمال الأسلوب، منتهجا عدة طرق كما سيظهر في الجانب التطبيقي من المذكرة.

لكن التعابير اللغوية تعبر في بعض الأحيان عن ثقافة خاصة بمجتمع معين دون غيره، فعبقریات اللغة تختلف في التعبير عن المواقف والعواطف، وقد يصعب على المترجم إيجاد ما يقابلها في اللغة الهدف و ما يوصل المعنى إلى القارئ الأجنبي حسب ثقافته وعاداته وأعرافه.

في هذه الحالة، إما أن تكون الترجمة جسرا ثقافيا يعرف الآخر على ثقافة الشعوب، وإما أن تصهر هذه الثقافة حسب فكر الآخر وتفرض هويته على النص الهدف.

في هذا المقام، هناك نظريات ترجمة عاجلت الجانب الثقافي في الترجمة، وحاولت أن تجد حلولاً لمشاكل استعصت على أقلام المترجمين.

2-4 النظرية السوسيوثقافية في الترجمة:

هي نظرية تبناها (Peter Newmark) بيتر نيومارك، وهي التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية، وعليه فاللغة هي الثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها. يقول كازا غراند: "إن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات". وهي عملية صعبة بسبب الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين.¹

يعرف بيتر نيومارك الثقافة قائلا:

¹. كحيل سعييدة، نظريات الترجمة، بحث في الماهية و الممارسة، ص54.

« I define culture as the way of life and its manifestations that're peculiar to a community that uses particular language as its means of expression ».¹

"أعرف الثقافة على أنها طريقة الحياة، تتجلى في فئة معينة من الناس يتكلمون لغة خاصة كوسيلة للتعبير".

يرى نيومارك أن الترجمة تركز أساسا على نقل المعنى من لغة إلى أخرى:

« L'acte de traduction comme transférant le sens d'un texte d'une langue à l'autre en prenant soins principalement de la signification fonctionnelle pertinente ».²

"العملية الترجمية هي بمثابة نقل معنى نص من لغة إلى أخرى، مع الأخذ أساسا بعين الاعتبار الوظيفة الدلالية الملائمة".

الترجمة هي الوسيلة التي بواسطتها تقف على المكونات الثقافية التي تحملها اللغة في ثناياها، باعتبارها أحد المظاهر الثقافية، فمن خلال المثقفة استطاعت الترجمة أن تعرفنا على الآخر، وتكشف لنا هويته الثقافية.

ولقد قسم نيومارك الترجمة إلى قسمين:

● ترجمة دلالية Semantic translation :

« Semantic translation attempts to render as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow the exact contextual meaning of the original ».¹

¹. Newmark Peter, A textbook of translation, Prentice Hall, New York, London, Toronto, Sydney , Tokyo, p94.

². Peter Newmark, une grande figure de la traduction, www.coordination.com, 23 Nov 2017, consulté le 21.02.2019 à 19.30.

تسعى هذه الترجمة إلى أن تنقل قدر الإمكان البنى الدلالية والنحوية حسب ما تقتضيه اللغة الهدف، أي المعنى السياقي للأصل.

● ترجمة تواصلية **Communicative translation**: عرفها كما يلي:

« Communicative translation attempts to produce on its readers an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original. »²

"تحاول الترجمة التواصلية أن تحدث أثرا مقاربا قدر الإمكان لذلك الذي يحدثه النص الأصل على قارئه".

توجه الترجمة الدلالية إلى ذلك القارئ المثقف دون المساس بثقافته الأصل لأنه يستطيع أن يصل إلى المعنى العام رغم الحفاظ على البنى النصية، أما الترجمة التواصلية، فوظيفتها التواصل، تحل الشفرات المستعصية في النص قصد نقل المعنى للقارئ العادي.

ترتكز الترجمة التواصلية على أثر ووظيفة الترجمة، بينما تركز الترجمة الدلالية على الأسلوب والبلاغة في الترجمة.³

يميل نيومارك إلى الترجمة الحرفية في كلا الترجمتين الدلالية والتواصلية، فهو يقول:

« I believe literal translation to be the basic translation procedure both communicative and semantic translation. »¹

¹. رمضان صنية، إستراتيجيات الترجمة الأدبية، رواية *les mésirables*، لفكتور هيجو، ترجمة منير البعلبكي إلى العربية، قسم الترجمة، جامعة الحاج لخضر، 2013، ص 61.

². رمضان صنية، مرجع السابق.

³. Zhang Ge, The application of Peter Newmark's theory in translating the public signs of the scenic spots, Canadian social science, vol08,N04 , 2012, P173.

"أظن أن الترجمة الحرفية هي الاستراتيجية الأساسية في كل من الترجمة التواصلية والدلالية."
فلا تكفي معرفة اللغة في الترجمة الأدبية، ولكن يجب إضافة معرفة البلد التي تمكلمها،
واستعمالاته وآدابه، وحضارته وثقافته، فالترجمة مهما كان نوعها تطل من خلاله على الآخر
وفكره وثقافته.

لذلك على المترجم أن يفهم المعنى من خلال الخطاب المدرج فيه قبل إعادة صياغة النص
الهدف².

يعرف دليل الخطاب على أنه:

« Le discours est une unité supérieure à la phrase (transphrastique) c'est le message considéré globalement ».³

"وحدة أكثر من الجملة، وهو الرسالة المعتبرة عموماً".

يقول أن:

« L'analyse du discours comme méthode de traduction tente en somme de prouver la possibilité, et la nécessité de faire ressortir les traits les plus caractéristiques de processus cognitif de l'opération traduisant ».⁴

¹ . Newmark Peter, A textbook of translation, Prentice Hall, New york, London, Toronto, Sydney, Tokyo, 1988, p70.

² . Rakova Zuzana , Les théories de la traduction, Mazaykova univerzita, Brno2014, pp144-145.

³ . Delisle Jean, L'analyse de traduction comme méthode de traduction, initiation à la traduction Française de texte pragmatique Anglais théorie et pratique, université Ottawa, 1984, p16.

⁴ Op.cit, p18.

" تحليل الخطاب كمنهج للترجمة يحاول من خلاله باختصار أن يثبت إمكانية والحاجة إلى إبراز السمات التي تميز المسار الإدراكي في العملية الترجمة".

يجمع النص الأدبي ميزات عدة، فهو مجموعة تراكيب لغوية يعبر الكاتب من خلالها عن أفكاره، وعواطفه، وموقفه من موضوع ما، حسب ما تقتضيه ثقافته، وانتمائه، هذا ما جعله مسألة جدل ترجمي، فتنوعت الرؤى والنظريات بغرض حل معضلات الترجمة الأدبية، وقدمت كل نظرية منهجاً لتسهيل العملية الترجمة، لكن العمل الأدبي ليس قيد نظرية واحدة، فالمترجم الأدبي الكيس يختار الحل المناسب كلما تعسرت عليه الترجمة، ويوازن في عمله بين مختلف النظريات التي تناسب عمله.

بين هذا وذاك، وضع (Jean Paul Vinay) جون بول فيني، و (Jean Darbelnet) جان داربلنت، 7 طرائق أو أساليب تساعد المترجم في القيام بعملية الترجمة، وتظهر هذه الأساليب على ثلاثة مستويات: مستوى المفردات، التراكيب، والرسالة. وهي تنقسم إلى فئتين: تسمى الأولى

بأساليب الترجمة المباشرة أو الحرفية، أما الثانية فهي أساليب الترجمة الغير مباشرة أو الحرة.¹

تلجأ الترجمة الأدبية إلى هذه الأساليب حسب ما يخدم أسلوب النصين الأصل و الهدف، و حسب ما يقتضيه النقل الثقافي أو الوضعية بين ثقافية ينتقي المترجم الأدبي ما يخدم الوضعية الترجمة، ويقربه عمله من الجودة.

¹. Dépré Ines Oseki, Théories et pratiques de la traduction littéraire, Armane Colin, Paris, 1999, p56.

3- التقنيات الموظفة في سياق الترجمة الأدبية:

1-3 تقنيات الترجمة المباشرة:

1-1-3 الاقتراض (Borrowing): الاقتراض أو الدخيل وهو أبسط أساليب الترجمة،

والأصل فيه أنه إجباري، إذ يفرض نفسه كضرورة لا مناص منها عندما تفتقر اللغة المنقول إليها إلى مفردات تعبر عن المصطلح الجديد، أو عندما يتعذر على المترجم إيجاد لفظ يغطي المساحة الدلالية والأسلوبية نفسها للفظ الأجنبي، فيأخذ بذلك المفردة كما هي في اللغة المنقول منها، ويعيد كتابتها بأحرف اللغة المنقول إليها دون ترجمتها.¹

ومثال ذلك ما جاء في ترجمة ألف ليلة وليلة:

فأجاب الجني ← and the Jinni answered²

2-1-3 النسخ (Calque): وهو اقتراض تركيب من اللغة الأجنبية، ثم ترجمة العناصر

المكونة له ترجمة حرفية، ينتج عن ذلك نوعان من النسخ:

أ- نسخ تعبري (Lexical calque): وفيه يحترم ترتيب عناصر الجملة للغة المنقول

إليها بإدراج نمط تعبري جديد، ومن أمثلة ذلك: (ask permission from)³ "طلب الإذن من"

¹. حمدوش شريفة، الأسلوبية المقارنة و الترجمة، traduction Hamadouche blogspot.com، 2014/04/18، ص1، إطلعنا عليه يوم 012019/25 في الساعة 13:00.

². د. القطّ عبد القادر، نصوص إنجليزية في الأدب العربي الحديث للدراسة و الترجمة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1978، ص162.

³. Hamel, M J and Sager Juan C, Jean Paul Vinay and Jean Darbelnet, a methodology for translation, pp 85-86

ب- نسخ بنيوي (Structural calque): يتم من خلاله إدخال بناء لغوي جديد

في اللغة المنقول إليها، ومن أمثلة ذلك، ما ورد في ترجمة البعلبكي لرواية البؤساء لفكتور هيجو:

« Les yeux profanes ne devaient rien voir de ce lieu sacré »

"إن الأعين الدنيوية ينبغي أن لا ترى شيئاً في هذا المكان المقدس"¹.

ت- الترجمة الحرفية (Literal translation): هي الانتقال من لغة إلى لغة أخرى عن

طريق استبدال وحدات النص الأصلي بوحدات النص المترجم للحصول على نص سليم من

الناحية التركيبية والدلالية دون الإخلال بمضمون النص الأصلي، تستعمل غالباً بين اللغات التي

تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها وبالأخص الثقافة نفسها،² ومثال ذلك ما ورد في ترجمة "مروءة عبد

الفتاح شحاته" في ترجمتها لقصة (Rapunzel) رابونزل للأخوين "جريم":

« And she saw a bed planted with the most beautiful rapunzel »

"فأرت حوض زهور تملؤه أجمل زهور الفت البري".³

2-3 تقنيات الترجمة الغير مباشرة:

1-2-3 الإبدال (Transposition): هو استبدال فئة نحوية بفئة نحوية أخرى دون

المساس بمعنى الرسالة، مثلاً كقولنا:

You should do this / ينبغي لك القيام بذلك / ينبغي لك أن تقوم بذلك.

¹. رمضان صنية، إستراتيجيات الترجمة الأدبية، رواية les mésirables، لفكتور هيجو، ترجمة منير البعلبكي إلى العربية، قسم الترجمة، جامعة الحاج لخضر، 2013-2014، ص156.

². Hamel, M J and Sager Juan C, Jean Paul Vinay and Jean Darbelnet, Op.cit, pp 85-86.

³. رابونزل و قصص أخرى، www.mybook4u.com إطلعنا عليه في يوم 19/03/15، في الساعة 19:45.

وينقسم الإبدال إلى:

أ- إبدال إجباري (**Obligatory transposition**): في حالة ما إذا كانت

إحدى اللغتين لا تملك سوى صيغة واحدة للدلالة على عبارة معينة.

(as soon as he gets up) "بمجرد استيقاظه".

ب- إبدال اختياري (**Optional transposition**): في حالة ما إذا كان للغتين صيغتان

اثنتان للموقف ذاته، ومثال ذلك:

(he acknowledged that he was wrong) "اعترف أنه مخطئ"

(he acknowledged his mistake) ¹ "أعترف بخطئه".

2-2-3 التطويع (**Modulation**): يسمى كذلك التحويل، يعرف فيني و داربلييه

التحويل على أنه إحداث تغيير في وجهات النظر أو الآراء، ويستعمل التحويل أو التطويع عندما

نحصل باستعمال الترجمة الحرفية على عبارة سليمة من حيث البنية النحوية، ولكنها لا تتماشى و

عبقرية اللغة المنقول إليها، فهو لا يقوم على أساس التغيرات الشكلية وإنما على تغيير الرسالة بحد

ذاتها على المستوى الدلالي،² ومثال ذلك، ترجمة (Denis Jhonson Davis) دونيس جونسون

دافيس لنوادر أشعب لتوفيق الحكيم:

³ « He surprised a group of strangers »

¹. حمدوش شريفة، المرجع السابق، ص3.

². كحيل سعيدة، تعليمية الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص36.

³. ترجمة قصص جحا إلى الإنجليزية، www.arabicstory.net، إطلعنا عليه في 2019/03/15، في الساعة

22.00

"فاجئهم في جانب من جوانب الطريق جماعة."

ينقسم التطويع إلى نوعين :

أ- **تطويع إجباري (obligatory modulation):** عندما لا يكون للمترجم حرية

الاختيار بين صيغتين أو أكثر، يكون متداولاً في اللغة و موجود في القاموس، مثال ذلك:

(He sleep soundly) نام ملاجفنيه. وله نوعان :

● **تطويع معجمي:** ويكون على مستوى المفردات، مثل:

(to send him a line) "بعثت إليه بكلمة" .

● **تطويع تراكيبى:** يكون على مستوى التراكيب لتعديل الخطاب وفق مقتضيات اللغة المنقول إليها،

دون المساس بالمعنى العام للنص.¹

ب- **التطويع الاختياري (Optional modulation):**

كأن يختار المترجم ترجمة عبارة إيجابية بعبارة سلبية كالمثال الآتي:

(it is not difficult to show) "من السهل أن نبين".

3-2-3 **التكافؤ (equivalence):**

يقوم المترجم بترجمة وضعيات معينة باستعمال وسائل لسانية مختلفة، فيختلف التكافؤ من مترجم

لآخر، وذلك باختلاف التجربة التي نعرض بها، كما أن الغرض منه هو الحصول على موقف

مكافئ للموقف الأصلي، ولجأ إليه عند ترجمة الأمثال والحكم كترجمة المثل التالي:

¹. كحيل سعيدة، المرجع السابق، ص 37.

(as fatehr as son)¹ ذلك الشبل من ذاك الأسد .

4-2-3 التكيف (adaptation): يعتبر التكيف كأقصى حد في الترجمة، و يلجأ

إليه المترجم عندما يكون في وضعية مخالفة تماما لعادات لغة الهدف و تقاليدها و عندها يتدخل المترجم لإيجاد وضعية أخرى مكافئة لها خصوصا من الناحية الثقافية، فكثيرا ما يلجأ المترجم الأدبي لهاته التقنية من أجل إيصال فكرة معينة إلى الجمهور المستقبل، شرط أن يجد وضعية ثقافية تشبه تلك المذكورة في النص الأصل.

و نضرب مثالا للقارئ عن الرقية الشرعية و هو الأسلوب المتبع عند المسلمين لطرد الجن من جسد المسلم، ووقايته من السحر والعين، ما يناسب هذا الواقع في الثقافة المسيحية ما يسمى « exorcism » وتعني "جلسة طرد الأرواح الشريرة".² ومن أمثلة ذلك:

« Trois mille hommes dans cette seule masure de hougomont, salières, écharpés, égorgés, fusillés, brulés ... »
"ثلاثة آلاف رجل قتلوا بحد السيف في طلل هوغومون هذا وحده، وأثخنوا بالجراح، وذبحوا، وصرعوا برصاص البنادق، و أحرقوا بالنيران ..."

في هذا المقطع يصف (Victor Hugo) فيكتور هوجو الخراب الذي آل إليه موقع هوغومون التاريخي بعد معركة واترلوا، استخدم مفردة والتي تعني بناء متهدم، كان بإمكان المترجم أن يترجم

¹ Rakova Zuzana, Les théories de la traduction, Masazykva univerzita brno, 2014, pp100-101.

². المرجع نفسه.

المفردة بما يقابلها في اللغة الهدف "أنقاض" وكانت الترجمة الحرفية تفي المعنى، لكنه إختار تكييف النص الأصل في لغة الهدف، ويضع القارئ في وضعية ثقافية مشابهة تعبر عن نفس الموقف¹.
قد تتعدى الترجمة الأدبية، إلى تقنيات أخرى، يستطيع من خلالها المترجم أن يخدم المتلقي، واللغة الهدف، والمعنى، وجمالية النص بحسب ما تقتضيه ثقافته .

5-2-3 الإضافة :

يلجأ المترجم لإضافة بعض المعلومات حتى يكون النص المترجم مفهوماً أكثر عند القراء، وفقاً لبيتز نيومارك فإن المعلومات المضافة عادة ما تكون معلومات تتعلق بالثقافة، نظراً للاختلافات الثقافية بين اللغة المصدر واللغة الهدف، أو تقنية تتعلق بالموضوع أو معلومات لغوية تزيل الغموض عن معنى غريب على القارئ في اللغة الهدف،² ومن أمثلة ذلك:

« Dahiba prit le journal d'amer et le posa devant elle, puis elle approcha une caisse tout comme il faisait ».

"أخذت ذهبية يوميات عامر، فوضعتها أمامها، ثم قربت منها صندوقاً واتخذت منه مكتباً كما رأته يفعل غير ما مرة".³

¹. رمضان صنية، إستراتيجيات الترجمة الأدبية، رواية les mésirables، لفكتور هيجو، ترجمة منير البعلبكي إلى العربية، قسم الترجمة، جامعة الحاج لخضر، 2013-2014، ص 167.

². الخنشي وجدان، الإضافة و الحذف في الترجمة، www.iamatranslator.org، إطلعنا عليه في يوم 2019/03/16، في الساعة 12:12.

³. بن عيسى مريم، الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصريف، الدروب الوعة لمولود فرعون نموذجاً، قسم الترجمة، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 90.

أضاف المترجم "واتخذت منه مكتبا"، بهدف الإيضاح رغم أنها لم ترد في النص المصدر، فالمترجم أضاف الجملة حتى يوضح للقارئ الهدف من وضع الصندوق وهو استعماله كمكتب، وهي عادة قد تخص مجتمعا دون آخر، أو شخصا دون آخر، وذلك حتى يرفع الغموض عن الفعل الذي قامت به ذهبية.

3-2-6 الحذف:

يوجد حالات يضطر فيها المترجم إلى الإضافة، هناك حالات تضطره إلى الحذف، يحدث الحذف في أغلب الأحيان إذا كان التكرار والإسهاب (التطويل والتوسيع) سمة اللغة المصدر، فيحذف المترجم بعض المعلومات المكررة دون أن يخل بالمعنى أو يأذيه حتى لا يكون النص غريبا لدى القارئ في اللغة الهدف.¹

ومثال ذلك:

« ... une gamme du coeurs moyen qui a appris à bien former ses lettres connait les règles du pluriel et sait faire accorder les verbes avec les substantifs, leurs sujets.

تلميذة في المدرسة الابتدائية بارعة في الخط، ممتازة في تطبيق قواعد النحو والصرف².

قام المترجم بترجمة المعنى الموجود في الجملة الاصلية، و حذف بعض المقاطع وأعاد التعبير عن الفكرة بأسلوبه الخاص، قد استوفى المعنى المراد قوله، فلم يؤثر الحذف لأن البلاغة في اللغة العربية لا تقاس بطول الجملة، وإنما باختيار الكلمة المناسبة التي تخدم المعنى .

¹. الخنشحي وجذان، المرجع نفسه.

². بن عيسى مریم، المرجع نفسه.

رغم قيام الترجمة كعلم قائم بذاته وتنوع نظرياته، وتقنياته، وكثرة الدراسات من أجل إثراء مواضيعها، وحل مشاكلها، إلا أن الترجمة ليست بالأمر الهين، فمازال المترجم مقيدا بعوائق تصعب عمله خصوصا إذا تعلق الأمر بالترجمة الأدبية أين تأخذ أمور عدة بعين الاعتبار كاللغة، والثقافات، والعادات والتقاليد، ففي هذا النوع من الترجمة لا تكفي معرفة اللغة لترجمة نص أدبي، بل يجب معرفة البلد الذي يتكلمها، واستعمالاته وآدابه وحضارته وثقافته.

4- عوائق الترجمة الأدبية :

إن الأدب وعاء الفكر، والحضارة والهوية، واللغة، فبفضله حافظت الأمم على ثرائها، و توارثه الأجيال على مر الزمن، و ساهمت الترجمة في نقله و التعريف بثقافته.

على الرغم من إثراء الأعمال الأدبية لميدان الترجمة، إلا أنها اشتملت على أكبر المعوقات التي أرقّت قرائح المترجمين، وأخرست أقلامهم، فكثيرا ما يعسر فهم النصوص خاصة الشعر خصوصا بعيدا عن البيئة والنسق وكدى العرف الذي نشأ وترعرع فيه، فضلا عن إعادة الصياغة، وثقافة النص الأصلي، وثقافة ولغة المتلقي، فكل هذه العناصر ينبغي على السالك في ميدان الترجمة الأدبية أن يضعها في الحسبان، لأنه يقوم بعمل حضاري يهدف إلى نقل صور المجتمعات و الحضارات خصوصا ما أنتجته من روائع الأدب بنثره وشعره، وهذا ما يوضحه الدكتور محمد عناني قائلا:

"أما المترجم فهو محروم من هذه الحرية الإبداعية أو الحرية الفكرية، لأنه مقيد بنص تمتع فيه صاحبه بهذا الحق من قبل، وهو مكلف الآن بنقل هذا السجل الحي للفكر من لغة لها أعرافها، وثقافتها،

وحضارتها إلى لغة ربما اختلفت في كل ذلك [...] ومع ذلك فهو مطالب بأن يخرج نصا يوحى بأنه كتب أصلا باللغة المترجم إليها¹.

يمثل العمل الأدبي، حبكة متداخلة الأطراف لغويا، وثقافيا وفكريا، فلكل لغة نمط تركيبى معين يخص بلدا ما، وبالتالي فهي تنقل عاداته و ثقافته، يستعصي الأمر على المترجم الأدبي في كثير من الأحيان أن يخلق نصا متكامل الأطراف كالنص الأصلي، وذلك للاختلافات الكائنة بين اللغات والحضارات، ومن المشاكل التي يمكن أن تعترضه :

4-1 ثقافة النص :

تعد ثقافة النص واحدة من أهم إشكاليات الترجمة الأدبية، وهي المقابل أو المجاور الدلالي في اللغة المنقول إليها، مع العلم أن المقابل أو المجاور لو تطابق مع الأصل تبقى جمالية العلاقة بين الدوال والمدلولات في النص ناقصة لغياب عناصر أخرى مثل الوزن والقافية في العمل الشعري .

إن الحديث عن ثقافة النص يعني الحديث عن بعض الإشارات اللغوية التي تكتسب طبيعتها ومشروعيتها من السياق اللغوي، ضمن ثقافة معينة، فكلمة شاملة في قصيدة غزلية لمحمود درويش تدل في الثقافة العربية على أحد معايير الجمال التي تضيفي على المرأة العربية حسنا وجمالا، فإذا ما ترجمت الكلمة إلى لغة أخرى ضمن سياقها اللغوي، قد يتساءل القارئ الأجنبي عن سبب إدراج

¹ . بورحيم حفيظ، صعوبات الترجمة الأدبية، www.ahewar.org، 12/11/2015، 3.30، إطلعنا عليه في يوم 2019/02/10 في الساعة 13:30 .

هاته الكلمة في الغزل، على أساس أن الشامة جسم غريب يحمل في خفاياه احتمالات التحول إلى سرطان¹.

ليس الاختلاف الفكري ما يقف حجرة عثرة في طريق الترجمة الأدبية وحسب، بل حتى الاختلاف الجغرافي والبيئي قد يشكل عائقا في ترجمة بعض الكلمات لشعوب أخرى، إذ يقول نايدا:

« Comment traduire en Maya dit-il (en pleine zone tropicale à deux saisons, la séché et l'humidité), la notion de nos quatre saisons différenciées tout autrement par rapport aux températures aux précipitations aux cycles de végétations ».²

"كيف تترجم في لغة المايا (لغة شعب يوجد في قلب منطقة استوائية ذات فصلين جاف ورطب) مفهوم الفصول الأربعة التي تتميز على الأخص بالحرارة وهطول الأمطار ودورات النبات".

وبالتالي فالثقافة كونها طريقة الحياة ومظاهرها الخاصة بمجموعة بشرية، تستعمل لغة خاصة

كوسيلتها في التعبير.³ قد تشكل مشكلة ترجمة ما لم يوجد تداخل ثقافي بين اللغتين المصدر و

الهدف، لأن بعض الكلمات تحمل شحنات ثقافية خاصة لمجتمع دون الآخر، فترجمتها إذا

ستشكل لبسا معنوياً في ثقافة الآخر. لكل لغة عبقريتها، وطريقتها في التعبير عن الأشياء وهذا

الاختلاف قد يسبب إشكالا آخر للعملية الترجمة .

¹. سلامي عبد القادر، الترجمة في دور رؤية العالم و ثقافة النص، مجلّة دراسات العالم الإسلامي، 7 مارس 2014، ص 3-4.

². Mounin George, Les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard, Paris, 1963, p62.

³. نيومارك بيتر، الجامع في الترجمة، ترجمة غزالة حسن، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الهلال، بيروت، 2006، ص 149.

2-4 خصوصيات اللغة :

إن لكل لغة طابعها الخاص في تشكيل الجملة وترتيب مفرداتها، فمثلا، تحمل اللغة العربية في طياتها الجملة الإسمية والجملة الفعلية، بينما ذلك غير موجود في اللغة الإنجليزية، فكل الجمل في الإنجليزية جمل فعلية، لذا فاختلاف قواعد اللغات يؤدي إلى مشاكل في الترجمة كعدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكييب، لدى يجب على المترجم أن يتحلى بثقافة اللغة الهدف ليصل المعنى صحيحا ودقيقا إلى المتلقي¹.

ليست البنية التركيبية والنحوية للغة الأدبية مجرد بنية مضبوطة القواعد، وهي لذلك لا تحتاج من المترجم فقط أن يكون ضابطا للنحو والتركيب ليجد لها مقابلات مماثلة في اللغة التي يريد أن ينقل إليها النص الأدبي، فالتركيب والنحو ليسا سوى مظهرين من مظاهر اللغة الأدبية، ولذا يلزم أن يكون المترجم قادرا على استيعاب أنواع الخرق، والعدول وتكسير اللغة سواء في اللغة الأصل، أو اللغة الهدف، ومعنى هذا أن عليه أن يكون ذا مؤهلات إبداعية، وعلى معرفة واسعة بكلا اللغتين، و بخصوصيات كل منها².

كل محاولة للتغيير يقوم بها المترجم على النص الأصلي سواء من الناحية اللغوية، أو الثقافية أو الجمالية، يثير في ذهن القارئ نسبية الأمانة والخيانة في ترجمته .

¹. مشكلات الترجمة و صعوباتها، www.manaraa.com، تمت الزيارة في يوم 2019/02/28 في الساعة 21:30.

². حداني حسنة، خصوصيات الترجمة الأدبية، www.qabaqaosaym.com، 14/06/05، تمت الزيارة في يوم 2019/02/03 في الساعة 17:00.

3-4 المترجم ومسألة الوفاء :

إن مسألة الوفاء في الترجمة من أكبر الإشكاليات التي تطرق لها المترجمون، ومنظروا الترجمة، ففي نص أدبي مليء بجماليات الأسلوب، و عمق المشاعر والمعنى، وثقافة متأصلة في روح النص، كيف للمترجم أن يبقى وفي للنص الأصلي، إذا كان مرمي على عاتقه مسؤولية إيصال المعنى لجمهور آخر؟، هل يفني المؤلف أو المتلقي؟ ولكن كثيرا ما نسمع العبارة الإيطالية 'Dire' « traduire c'est trahir »، التي تعني كون الترجمة خيانة للعمل الأصلي، تتردد على ألسنة من يتحدثون عن الترجمة، وقد كتب الدكتور شاكر مطلق قائلاً : "كل مترجم خائن، هذه العبارة الجوفاء، تكاد تسمعها أو تقرأها دوما، وحينما يتعلق الأمر بالترجمة ومشاكلها، واشكالياتها... لماذا وجدت عاشت وترعرعت؟ بينما المنطقي والبدهي والعاقل أن يقال بدلا عنها وحسبما أرى كل مترجم أمين مؤتمن... حتى يثبت العكس¹ ."

والدليل على ذلك وجود أعمال مترجمة تعتبر إبداعا في أعمالهم الشعرية، أمثال: (Martin Luther)، "مارتن لوثر"، (Schlegel) "شليغل"، (Johann Heinrich Voss) "وفوس" .

إذا أراد المترجم أن ينقل نصا من لسان إلى لسان، عليه أن يبرم في قرارة نفسه عقدا خلقيا مع صاحب النص ألا يحرفه ولا يزيد فيه ولا ينقص منه، وهذا على ثلاثة أصعدة: لغة النص، روح النص، والمعنى أو أثر المعنى، والمقصود بروح النص ما يحيي في ذهن القارئ الصورة المعبر عنها

¹ . يحياوي يوسف، الأمانة في الترجمة وفاء للمؤلف أم المتلقي؟ ص62.

ويستعان في هذا بأساليب البيان كالتشبيه، والاستعارة والمجاز المرسل، أما النصوص الأدبية، فالتعامل معها على حذر، وكأنها مقدسة، إذ تعتمد ترجمتها على الكثير من التذوق، ودخول خيال الكاتب سواء كان شاعرا، أم قاصا أم روائيا، وهذا يتطلب بجد ذاته روحا إبداعية لتكون صورة الترجمة و المادة الأدبية إبداعية فنية غير حرفية¹.

ومن ناحية أخرى، يستحيل على لغتين أن تطور نفس الحقيقة بنفس الطريقة، كما أن الوفاء للكاتب، والنص، واللغة الأصل تعتبر هاجسا، وكل مترجم وترجمته يتبعان هذا المنحنى ينتهيان بترجمة يصعب على القارئ فهمها، وهذا ما عبر عنه (Victor O. Aire)، فيكتور إير قائلا :

« Anyone who has ever had to translate a passage from one language into another will really agree that it is not easy to find corresponding equivalences some of which, infact, do not exist ».²

"عند ترجمة مقطع من لغة إلى أخرى ليس من السهل دائما وجود مكافئات مناسبة لها، بعضها في الواقع غير موجود".

4-4 معاشية المترجم لظروف المؤلف :

إن عنصر التخيل و دراسة الحالة النفسية والشعورية التي عاشها كاتب النص الأدبي الأصلي من بين أوجه الصعوبة في الترجمة الأدبية، إذ تتطلب من المترجم الحس المرهف و خاصة في أنماط

¹. يحياوي يوسف، المرجع السابق، ص65.

². Danbaba Ibrahim D asuki, Les problèmes pratiques de la traduction littéraires, le cas de la traduction en Français de Maya Jarice, department of French, Ahmadu Bello university, Zaria, 2011, p95

النصوص الأدبية والشعرية على وجه الخصوص،¹ يقول (Freud) فرويد، أن الترجمة تتألف من ميكانيزمات الجهاز النفسي، الذي يحول الأفكار والعواطف إلى كلمات، و تنقل المحتوى النفسي من السجل اللاواعي إلى السجل الواعي. إن ربط الترجمة جذريا بالتحليل النفسي يجعل من المادة اللغوية قابلة للتحويل، بمعنى آخر على المترجم أن يستخرج المعنى من كلام كاتب النص الأصلي وإعادة تعبيره من أجل بناء تواصل مع الجمهور الهدف، وتوصيل الرسالة.²

4-5 الترجمة و الازدواج اللغوي والثقافي:

يرى الكاتب المغربي عبد الكبير الخطيبي أن النص المغربي الناطق باللغة الفرنسية يتحدث عدة لغات، فالكلمات الأجنبية والاختلافات اللغوية والتناص، والإشارات التاريخية والدينية والجغرافية تلعب دورا هاما في هذه النصوص، كما أن العادات والتقاليد والعقائد مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية. لذلك نجد تفسيراً للكثير من المفردات، والهوامش، ونجد الكلمة و ترجمتها العربية، أو شرحا بين قوسين للقارئ الأجنبي، فماذا يفعل مترجم هذه النصوص؟

هل يترك الكلمات بلغتها الأصلية، أو يفرنسها أو يترجمها؟

مثلا، إن النصوص الأدبية المكتوبة بالعربية لكل من محمد برادة، وواسيني الأعرج تشتمل على كثير من المفردات والكلمات الفرنسية، والنصوص المغاربية المكتوبة بالفرنسية لكل من بن جلون وخطيبي الشرايبي مليئة بكلمات العربية، فماذا يفعل المترجم بالكلمات العربية في هذا النص

¹. الترجمة الأدبية، www.mobta3ath.com، تمت الزيارة في يوم 2019/02/27، في الساعة 23:00.

². Boulanger, Pier Pascale, quand la psychanalyse entre dans la traduction, Meta, v54, n04, 2009, pp733-752, www.erudit.org.

والعكس صحيح؟ قد يؤدي التداخل بين اللغتين إلى نوع من سوء الفهم كما حدث في رواية 'Enquête au pays' (تحقيق في البلدة) لشرابي عندما تم الخلط بين كلمة 'Gare' (محطة) و 'Filigare' (فدائي)، فدفع الرجل حريته ثمن لهذا الخلط .

نأخذ مثالا من كتابات واسيني الأعرج، وهو رواية "مصرع أحلام مريم الوديعة"، إذ استعمل الكاتب أحيانا لغة غير مألوفة فتقرأ في الصفحة (33):

"ألبسني بومنتل"، "ألبسك نعل بومنتل".

فالقارئ لا يفهم كلمة "بومنتل" إلا بقراءة رواية أخرى لنفس الكاتب "نوار اللوز"، حيث نجد في الصفحة (46): "بصق الأرض ثم ركل الوحل بقوة برأس حذائه المطاطي الذي كان يسميه دائما البومنتل". ثم نجد عبارات فرنسيه دون ترجمة: 'Bon voyage M^{elle} Meryem'، إضافة إلى بعض العبارات المأخوذة من العامية الجزائرية، كما ورد في الصفحة (90): "شكون"، "راكي تولدي البيض¹".

أعتقد أن المترجم سيقف حائرا أمام هذا التنوع اللغوي في نص واحد، ووجود كلمات وعبارات مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع، فكيف لترجمته أن ترضي جميع الأطراف؟ .

لقد نظر إلى الترجمة الأدبية من وجهات نظر مختلفة، ووجود الكثير من الإشكاليات فيها، هو ما أثار الكثير من النظريات التي حاولت أن تقف على ماهية العملية الترجمية، وعلى السبل الصحيحة للقيام بها .

¹. د مهنا غراء، مشكلات الترجمة الأدبية و طرق معالجتها، قسم اللغة الفرنسية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2012، ص8،9،10.

ربط الكثير من المنظرين اللسانيات واللغة مع الترجمة، فرأوا أن التراكيب اللغوية في النص الأصل هي التي تؤدي إلى تحصيل المعنى، كما أن الحفاظ على حرفيته وثقافته أثناء الترجمة يثري لغة وثقافة المتلقي، وهذا ضرب أخلاقي لابد للمترجم أن يتحلى به.

رأى آخرون أن غاية الترجمة تكمن في إيصال المعنى و للمترجم حق التصرف في النص الأصل وإعادة صياغته حتى يستطيع بناء نص يتقبله القارئ الأجنبي لغة وثقافة، فيما رأى البعض أن منطية النص هي التي تساعد المترجم على تحديد الترجمة .

لكن مهما تشبعت الأفكار والنظريات، لازالت الترجمة عموما، والأدبية خصوصا تتلقى عقبات تكبح حرية وإبداع المترجمين، لأنه يتعذر في بعض الأحيان إيجاد المقابل أو المكافئ لبعض الكلمات، والثقافات، كما أن بعض الأنواع الأدبية صعبة المراس في نقل جمالياتها، وعمق معانيها، فمهما بلغ الحس المرهف مبلغه من نفسية المترجم، لن يكون شعوره مطابقا لشعور الكاتب، على المترجم إذن أن يجتهد لتحقيق توازن في الترجمة بين الأصل والهدف، والهوية والغريب .

حتى يتسم عمله بالأدبية، لابد أن يتميز أسلوبه بالجمال والبلاغة التي تعطي لمخيلة الكاتب العنان في سرد أفكاره، والتعبير عن عواطفه، واللغة العربية غنية بهاته الأساليب البلاغية كالكناية، فهي كثيرة الاستعمال في مختلف الأنواع الأدبية كالشعر والرواية والقصة.

الفصل الثاني
الكناية والقصة

تتميز اللغة العربية بتنوع الأساليب اللغوية التي تساهم في تطور مبنى الكلمات والجمل المستخدمة في كتابة النصوص النثرية والشعرية وغيرها من أنواع النصوص الأخرى، كما تساعد الكاتب على اختيار الأسلوب المناسب لصياغة نصه بطريقة صحيحة ومميزة، مما يساهم في تحقيق التأثير المطلوب على القراء، إذ كلما رتبت الأفكار بطريقة صحيحة ومنظمة، ساهم ذلك في توصيلها للهدف المطلوب منها، فالأساليب اللغوية باختلاف أنواعها تثري النصوص الأدبية شكلاً ومضموناً.

يعتبر علم البيان أحد الفروع البلاغية التي تبحث في إيصال المعنى الواحد، أو الفكرة بأكثر من أسلوب، أو توضيح دلالة الكلمات من خلال فهم معانيها في سياق النص، وينقسم إلى التشبيه، الاستعارة، و الكناية¹.

وقع اختيارنا على الكناية لغاية هذه الدراسة باعتبار أهميتها البلاغية والجمالية في الكتابات الأدبية.

1- الكناية

1-1 تعريف الكناية في اللغة العربية

1-1-1 لغة: "كنى" به عن كذا "يكني"، ويكنو "كناية"، تكلم بما يستدل به عليه، أو أن تتكلم بشيء وأنت تريد غيره، أو بلفظ يجاذبه جانباً حقيقة ومجاز².

1-1-2 اصطلاحاً: الكناية في اصطلاح البلاغيين، لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد³ ومثال ذلك لفظ طويل "النجاد" (النجاد هو حمائل السيف)، والمراد به طول القامة، وطول النجاد يستلزم طول القامة، فقد استعمل اللفظ في لازم معناه، مع جواز أن يراد بذلك الكلام الإخبار بأنه طويل حمائل السيف وطويل القامة⁴.

¹ تعريف وشرح ومعنى كناية، www.almaany.com، إطلعنا عليه يوم 20-03-2019، على الساعة 21:30.

² المرجع نفسه.

³ حسين فريد عائشة، الكناية والتعويض، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 21.

⁴ عتيق عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، 1985، ص 203-204.

كما يعرف أبو عبيدة الكناية على أنها التعبير عن المعنى تلميحاً لا تصريحاً وإفصاحاً كلما اقتضى الحال ذلك¹.

ويوضح عبد القاهر الجرجاني الكناية في تعريف آخر فيقول: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه".

ويقول رجاء عيد كذلك: "أن الكناية هي نتاج مشاعر خاصة تجاه الأشياء والمشاعر أو الكاتب قد يصنع كنياته أو رموزه اللغوية حتى توسع الدائرة الوجدانية لدى المتلقي الذي يستطيع استشفافها من خلال السياق الفني".

كما أن الكناية مرتبطة بحقبة زمنية معينة، وثقافة معينة، وهذا إما يجعلها قابلة للتغيير، فهي عند المحدثين خروج عن بوتقة الأمثلة القديمة التي عفا عنها الزمن، والتي لم تعد صالحة للعصر الحديث، فبتكرار أمثلة "كطويل النجاد"، سنحد من القيمة الفنية والدلالية للكناية².

من خلال التعاريف السابقة يتضح أن الكناية في اللغة العربية هي التعبير عن معنى معين، دون المجاهرة به، وإنما يعبر عنه بطريقة مضمرة تربط بين اللفظ المستعمل والمعنى المراد الوصول إليه، وعلى القارئ أن يقرأ بين الأسطر، ويستنتج ما أراد الكاتب أن يومئ إليه من خلال استعمال لفظ في غير محله، تذوق الأعمال الأدبية، والتلف إلى فهمها يكمن في استعمال المجاز، والتلاعب بالكلمات، فيكسيها بلاغة، وفصاحة، وجمالاً في الأسلوب، لكن اللغة العربية ليست وحدها المنفردة باستعمال الكناية في الأعمال الأدبية، بل للغة الإنجليزية كذلك اهتمام واسع باستعمالها في أدبها، وكتابتها، فمهما اختلفت الألسنة في اللغة، يجتمع خيال الكاتب الجامح في الإبداع، والبحث عن طرائق جديدة للتعبير عن مشاعرهم، وسرد قصصهم.

¹. المرجع نفسه.

². د. كنيت الله همداني، جماليات الكنايات في الحديث النبوي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد 24، لاهور، باكستان، 2017، ص 46-43.

2-1 تعريف الكناية في اللغة الإنجليزية

1-2-1 لغة: لقد مرت الكناية "metonymy" بلغات عدة قبل وصولها إلى اللغة

الإنجليزية، فهي من أصل إغريقي "metonymia"، وهي تتركب من كلمتين: Meta وتعني ما وراء أو ما بعد، و onymia وتعني الاسم، فهي إذن ما وراء أو المغاير للاسم، أي استعمال شيء بدلا من اسم شيء آخر.

وقد دخلت هذه الكلمة إلى اللغة الفرنسية عن طريق اللفظة اللاتينية metanumia، وأصبحت بالفرنسية métonymie، حتى وصلت إلى اللغة الإنجليزية بلفظة metonymy.

2-2-1 إصطلاحا: جاء في قاموس "Cambridge" كامبردج:

"metonymy is a figure of speech in which the name of one thing is put for another associated with it".¹

"الكناية هي صورة بيانية يعوض فيها اسم شيء ما مكان اسم شيء آخر يكون مرتبطا به."

وجاء في تعريف آخر:

"metonymy is a figure of speech in which a thing is replaced by its attribute."²

"الكناية هي صورة بيانية نستبدل فيها شيئا بأحد لوازمه."

يوضح هذا التعريف نوع العلاقة وطبيعتها بين الاسم المستبدل، والمستبدل عنه، بذكر أحد لوازمه.

يرى (Numburg) نابورغ أن الكناية تحويل المعنى فيقول:

"ensemble of productive processes that enable us to use the same expression to refer to what are intuitively distinct sorts or categories of things".¹

¹ . www.dictionary.cambridge.org, definition of metonymy إطلعنا عليه في يوم 18-04-19 على الساعة

16:12.

² . المرجع نفسه.

"هي مجموع الإجراءات اللسانية المنتجة التي تجعل بمقدورنا استعمال نفس العبارة للرجوع إلى ما ندركه حدسياً من أنواع وأصناف الأشياء المتميزة".

ويضيف (Wilden) ويلدن :

"metonymy is the evocation of the whole by a connection, it consists in using for the name of a thing or a relationship an attribute, a suggested sense or something closely related, the impute relationship being that of contiguity."²

"الكناية هي ذكر الكل بواسطة رابطة، وتكمن في استعمال صفة أو معنى موحى به أو شيء وثيق الارتباط لإسم شيء، وتكون العلاقة المنسوبة هي المحاذاة".

ينتج عن التعاريف السابقة أن الكناية في اللغة الإنجليزية تستند على مرجعية دلالية تجمع بين الممكنى والممكنى به، فهي استعاضة واستبدال شيء بشيء آخر من خلال علاقة دلالية تربط بينهما تتسم بالمحاذاة أو التجاور في المعنى .

من خلال المثال الآتي سنوضح نوع العلاقة بين الممكنى والممكنى به في اللغة الإنجليزية.

المثال الأول: مأخوذ من كتاب شكسبير (Julius Caesar) جوليوس قيصر:

"Friends, Romans, countrymen, lend me your ears."³

يريد شكسبير من خلال شخصية (Mark Anthony) مارك أنطوني، أن يطلب من الناس الإصغاء إليه باهتمام، فهو لم يصرح بهذا مباشرة لهم، ولكن لمح لذلك باستعمال كلمة أذن، مادامت هي الوسيلة التي تستعمل للسمع والإصغاء .

¹ . Eizaga Barbara, a relevance – theoretic perspective on metonymy, procedia, social and behavioral sciences, university of Cadiz, n= 173, Spain, 2015, p192.

² . Metonymy, www.literarydevices.net, 21-03-2019، إطلعنا عليه في يوم 19:39.

³ . المرجع نفسه.

سواء كانت الكناية في اللغة العربية أو الإنجليزية، فهي أن نتكلم بشيء، ونريد به غيره، فنلمح له ولا نذكره مباشرة بل نستدل عليه بذكر آخر يرتبط به فيؤدي معناه، ولكن يكمن الاختلاف في الكناية بين اللغتين في أن الكناية في اللغة العربية تأتي ضمن عبارة أو جملة يراد من خلالها أن يستتر المعنى الحقيقي ليظهر في كلمات أخرى، يستدل عليه القارئ بقراءة ما بين الأسطر وإدراكه بربطه بصورة ذهنية معينة، أما في الإنجليزية، فعادة ما تكون الكناية كلمة واحدة، توحى لمعنى معين، استعملت بدله للتعبير عنه بناء على رابط دلالي يجمع بينهما، فإذا ما عدنا إلى المثال السابق، استعمل الكاتب الأذن كوسيلة ليكني بها السمع والإصغاء، ويمكن أن نعبر عن نفس المعنى في اللغة العربية بالعبارة الآتية :

"أعطني من وقتك": فالمعنى الظاهر هو إعطاء الوقت، أما المعنى المكنى عنه فهو إبداء الإصغاء والاهتمام، ولو ترجمت الكناية حرفياً من الإنجليزية إلى العربية "أعطوني آذانكم"، فهي قد توفى الغرض بعد تمعن طويل، وأغلب الظن مع قارئ مطلع على الثقافة الإنجليزية .

لفهم الكناية بشكل أفضل، فلا بد أن نقف على أركانها في كلا اللغتين:

3-1 أركان الكناية

1-3-1 في اللغة العربية:

تتكون الكناية في اللغة العربية من ثلاثة أركان وهي: المكنى به، والمكنى عنه، والجامع بينهما أو اللزوم، ففي المثال السالف الذكر: "فلان طويل النجاد" يقصد به "الشجاعة والعظمة"، فلم يصرح بهاته الصفة ولكن أشير إليها لأنه يلزم لطول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فالمكنى به: هو طول النجاد، و المكنى عنه: أنه شجاع عظيم، واللازم: هو ما يلزم من طول النجاد وهي الشجاعة عادة .

سنستعرض أركان الكناية في اللغة الإنجليزية بغرض الوقوف على مدى تشابها واختلافها مع أركانها في اللغة العربية¹.

1-3-2 في اللغة الإنجليزية:

يرى البلاغيون الإنجليز على وجه العموم أن أركان الكناية ثلاثة كذلك، إلا البعض مثل (Langaker) لانغاكر .

يجد كل من (Lokoff and Johnson) لوكوف و جونسون، أن تركيبة الكناية تنتج عن رابطة association، بين ماهيتين ماديتين physical entities، أو بين ماهية مادية physical entity، ومدلول مجازي metaphorical concept.

مثلا "The piano will be absent": أي ستكون البيانو غائبة، ولكن المعنى المراد هو أن عازف البيانو سيكون غائبا، piano player will be absent، وعليه فالماهية المادية piano، والماهية المادية الأخرى the piano player، والرابطة هي علاقة الآلة بمستعملها .

من وجهة نظر "لانغاكر" فركنا الكناية هما "the reference point" النقطة المرجعية ويسمى بها "the vehicle" و "the target" الهدف².

مثلا This's a pretty face:، أي هذا وجه جميل، والمقصود هنا This is a pretty person، فالحامل هو "pretty face"، والهدف هنا هو "person". أما (Ogden and Richards) أوغدن ورتشارد، فوضعا ثلاثة أركان في الكناية وهي "The thought" أي المفهوم، و "The symbol" الرمز، و "The referent" المرجع الدلالي³.

¹. الكناية وأنواعها، abuk-uni.blogspot.com، إطلعنا عليه في يوم 19-04-18، على الساعة 23:34.

². Lakoff George, Johnson Mark, metaphors we live by, the university of chicago pres, 2003, p36.

³. Lakoff George, Johnson Mark, opcit.

وبذلك تشترك الكناية العربية والإنجليزية في علاقة المكنى بالمكنى عنه، حيث تسمى في اللغة العربية باللازم، أي ذكر الشيء يلزم منه ذكر شيء آخر، بينما يسمى في اللغة الإنجليزية الرابطة التي تربط المكنى به بالمكنى عنه وهما متشابهان كثيرا، أما المكنى به والمكنى عنه، فيسميان في اللغة الإنجليزية بماهية مادية وماهية مادية، أو ماهية مادية ومدلول مجازي .

كما أن للكناية أركان، فلها أقسام تتضح فيما يلي:

1-4-4 أقسام الكناية

1-4-4-1 في اللغة العربية

1-4-4-1 الكناية عن الصفة: وهي أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة، ولكنك لا تريد هذه الصفة، بل تريد لازمها، ومثال ذلك أن نقول: "فلان نظيف اليد" كناية عن نزاهته وعفته عما ليس له، فقد صرح فيه بالموصوف وهو فلان، وصرح بالنسبة إليه وهي نظافة اليد، ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي نظافة اليد، ولكن ذكرت صفة أخرى تستلزمها وهي نظافة اليد. ومثال ذلك قول امرئ القيس :

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل.

ففي البيت ثلاث كنايات "فتيت المسك" كناية عن صفة العنى والنعمة، "نؤوم الضحى" كناية عن الترف فله من يخدمها، "لم تنتطق عن تفضل" كناية عن أنها غير ممتهنة، فهي مصونة¹.

1-4-4-2 الكناية عن موصوف: في هذا النوع من الكناية نذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف المكنى عنه، ومثال ذلك قول أحمد شوقي:

ولي بين الضلوع دم ولحم هما الواهي الذي تكل الشبابا .

وهذه كناية عن القلب ف "بين الضلوع" و "الدم واللحم" هما صفتان كنى بهما القلب ومثال ذلك أيضا ما نقول: "فلان صفالي مجمع لبه"، وهي كناية عن قلبه كذلك، فقد صرح بالصفة وهي "مجمع

¹. حسن فريد عائشة، الكناية والتعويض، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 23.

اللب"، وصرح بالنسبة وهي إسناد الصفاء إليها، ولم يصرح بالموصوف وهو القلب، لكن ذكر مكانه وصفة خاص به، فالقلب موضع العقل والتفكير¹.

1-4-1-3 الكناية عن نسبة :

وهي أن يصرح فيها بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينهما، ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها بدلا من أن ننسب الصفة لصاحبها، ننسبها إلى شيء آخر، كقول زياد الأعجم:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت ابن الحشرج .

لقد ذكر الشاعر هذه الصفات، و لكن لم ينسبها مباشرة لابن الحشرج، بل جعلها في قبة مضروبة عليه².

للكناية بأنواعها المختلفة وقع جمالي، وبلاغي في اللغة، فهي بإضمامها لأحد أطرافها تكون مصدر بحث وتطلع من طرف القارئ بغية بلوغ المعنى المراد الوصول إليه، وهنا تكمن جماليتها، كأن الكناية وضعت للعقول التي تتذوق النص الأدبي، فتشمن كل شعور أو فكرة أدلت بها قرائح الكتاب .

لا يقتصر استعمال الكناية في اللغة العربية فحسب، بل حتى اللغة الإنجليزية تقسمها إلى أنواع عدة .

1-4-2 في اللغة الإنجليزية :

لقد اختلف اللغويون والبلاغيون في اللغة الإنجليزية حول أقسام الكناية، فمنهم من قسمها حسب علاقة المكنى به بالمكنى عنه، ومنهم من قسمها حسب الوظيفة المرجعية، ومنهم من قسمها من حيث مجال عملها .

1-2-4-1 أقسام الكناية حسب علاقة المكنى به بالمكنى عنه :

- الكنايات المفهومية Conceptual metonymies :

وتسمى كذلك بالكنايات الإتفاكية Conventional metonymies ، وقد قسمها Laboff and

"Johnson لاكوف وجونسون، و "Rudden and Kovesces" كوفيسس و رادن إلى:

¹. د. عامر أحمد، الكناية العلمية في السنة النبوية المطهرة - تنظير وتطبيق -، مجلة الجامعة العراقية، جامعة الموصل، العدد 39، العراق، ص 32.

². د. عامر أحمد، المرجع نفسه، ص 33.

- كناية الجزء عن الكل : Part for whole metonymy
وفيها يستعمل الجزء لبكى عن الكل مثل England : للكناية عن The great Britain ، أي يستعمل لفظ إنجلترا، ونقصد بريطانيا، مع أن إنجلترا جزء من بريطانيا .
- كناية الكل عن الجزء : Whole for part metonymy
نستعمل فيها الكل، لنكني عن الجزء، مثلاً: نستعمل America ونقصد الولايات المتحدة الأمريكية، فأمریکا هي كل القارة، والولايات المتحدة جزء منها .
- كناية الصانع عن المصنوع Producer for produce metonymy
مثل قولنا I've bought a ford : أي إشتريت فورد، والمقصود إشتريت سيارة من نوع فورد، شركة فورد هي الصانع، والسيارة هي المصنوع .
- كناية الآلة عن صاحبها : Object for user metonymy
مثال The sax has flu today : أي يعاني السكسفون اليوم من الإنفلونزا، (السكسفون آلة نفخ موسيقية)، The sax كناية عن مستعملها، أي صاحب آلة السكسفون يعاني من الإنفلونزا اليوم .
- كناية المؤسسة عن الشخص المسؤول Institution for people responsible :metonymy
مثال The senate thinks abortion is immoral، أي يعتقد مجلس الشيوخ أن الإجهاض فعل غير أخلاقي، "senate" مجلس الشيوخ هو مؤسسة، كناية عن أعضاء مجلس الشيوخ الذين يعتبرون مسؤولين¹ .
- كناية النتيجة عن السبب : Effect for cause metonymy
مثال Slow road :، أي طريق بطيء، و المقصود به سير بطيء ناتج عن الحالة السيئة للطريق .
- كناية المكان عن الحدث : Place for event metonymy

¹ . Lakoff George, Johnson Mark, Metaphors we live by, the university of chicago press, 2003, p37-39.

مثال Watergate changed our politics :، أي: غيرت "واترقايت" سياستنا والمقصود: غيرت
حادثة "واترقايت" سياستنا¹.

تتماشى هاته الأقسام الكنائية مع تقنية التطويع "Modulation" في الترجمة حيث يتغير اللفظ، لكن
الرسالة واحدة .

1-4-2-2 أقسام الكناية من حيث وظيفتها المرجعية:

قسم مجموعة من الأدباء والبلاغيين وعلى رأسهم "David stallard"، الكناية حسب وظيفتها
المرجعية التي تركز على السياق (موضوع النص وما يحيل إليه في الخارج) لتعرف معناها².

● الكناية المرجعية: Referential metonymy

وهي التي يختلف مرجعها الدلالي المفترض على المرجع الدلالي الحالي للعبارة المستعملة أي المعنى
الحرفي، كما يوضح المثال التالي :

The ham sandwich he is waiting for his check، أي ينتظر السندويش بفخذ الخنزير
حسابه (فاتورة الحساب)، فعبارة "The ham sandwich" هي المرجع الدلالي الحالي، أي المعنى
الحرفي وهو يختلف عن المعنى المقصود، أي أن المعنى الدلالي المفترض هو:

"The person who ordered the ham sandwich"، الشخص الذي طلب السندويش بفخذ
الخنزير، وتكون بذلك الجملة على النحو الآتي: الشخص الذي طلب السندويش بفخذ الخنزير
ينتظر فاتورة الحساب.³

● الكناية الإسنادية Predicative metonymy

¹ . Lakoff George, Johnson Mark, inidem, p39.

² . غنوة عبد الخالق، وظائف الكلام، issf.yoo7.com، إطلعنا عليه في يوم 19-04-28، في الساعة 14:30.

³ . Sweep Josefien, Metonymy without a referential shift, university of Amesterdam, p107.

وهي التي يقتسم فيها المرجع الدلالي الحالي للعبارة، والمرجع المفترض (المقصود) نفس المعنى الحرفي للعبارة، أما الشيء الذي يتغير هو السند فقط .

مثال:

Which Airlines fly from Boston to Denever?

فالمرجع الحالي هو "airlines" أي الشركات الجوية، أما المرجع المقصود "airlines offering flights"، أي الشركات الجوية التي تنظم الرحلات، المرجع الحالي "airlines" ، جزء من المرجع المفترض "airlines offering flights" والذي يتغير هو السند إليه "fly" ، فتصبح الجملة:

Which airlines offering flights from Boston to Denever

أي الشركات الجوية تنظم رحلات بين بوسطن ودانفر؟¹

1-4-2-3 تقسيم الكناية من حيث مجال عملها :

تقسم الكناية على حسب هذا النحو من طرف "Panther and thornburg" بانثر وثورنبارغ (1999):

• الكناية المرجعية Referential metonymy

وفيها يستبدل المدلول الواحد "single concept" بمدلول آخر .

مثال: She has been dating a farm hand :

يقصد بكلمة "hand" العمال "the workers" ، أي: لقد حددت تاريخ عقد المزارعة للعمال² .

• الكناية الإسنادية Predicative metonymy

وفيها تعوض عبارة بعبارة أخرى، ومثال ذلك I will be brief :، أي سأكون مختصراً،

ويقصد بها:

¹ .Sweep Josefien, opcit, p107.

² .Guan Jialing, the cognitive nature of metonymy and its implications, English language teaching Vol2, China university of mining and technology, 2009, p180.

I will speak briefly، أي سأتكلم بطريقة مختصرة¹ .

● الكناية الإنشائية Illocutionary metonymy

وهي التي يعوض فيها نوع إنشائي، بنوع إنشائي آخر، وتكون فيها الكناية حاملة لصيغ الاستفهام، والتعجب، والأمر... إلخ، ومثال ذلك:

I don't know where the bus stop

أي لا أعرف أين تتوقف الحافلة؟ .

يمكن أن تعوض ب:

Where is the bus stop?²

أي أين موقف الحافلة؟

– الاستبدال البلاغي Antonomasia

وهي إحلال صفة، أو إسم أو لقب مكان إسم علم، أو إستعمال إسم علم للتعبير عن فكرة عامة، وذلك كإستعمال عبارة "أفلاطون زمانه" على من برع في الفلسفة، وقد اعتبر أغلب البلاغيين الإنجليز الاستبدال البلاغي، نوعاً من أنواع الكناية .

ومثال آخر عن الاستبدال البلاغي:

He is Einstein in the classroom

كلمة "Einstein" تعبر عن شخص ذكي جداً في القسم، لكن لم يذكر، بل استبدلناه بإسم يدل على ذلك، أي أنه ذكي كأنشتاين³ .

¹. Ibid.

². Ibid.

³. Literary terms, www.bcsch.org, seen at 22-04-19, 00h:13.

مهما اختلف منظور اللغتين العربية والإنجليزية إلى تقسيم الكناية، فإنهما يشتركان في الإقرار بأهميتها، وأدوارها الدلالية والجمالية في النص الأدبي .

1-5 أهمية الكناية في الأعمال الأدبية:

الكناية من التعبيرات البيانية التي ترتقي بالكلام إلى درجة كبيرة من البلاغة، لا يستعملها إلا كل فصيح بفن القول، وهي أبلغ من الإفصاح، ولها وقع في نفسية القارئ من التصريح، إذ تضفي بعمق تعبيرها رونقا وجمالا على الأعمال الأدبية، وتكمن أهميتها في ما يلي :

1-5-1 المبالغة :

تولد الكناية مبالغة تضفي على المعنى حسنا وبهاء، فيكون في التعبير الكنائي من المبالغة في الوصف، ما لا يقدر عليه نفس اللفظ المؤدي لذلك المعنى، نجد ذلك في قول عمر بن أبي ربيعة :

بعيدة مهوى القرط أما لنوفل أبوها وأما عبد شمس وهاشم

أراد الشاعر أن يصف امرأة بأنها طويلة، فلم يصرح بذلك، وجاء بكناية عن ذلك، دل بها على بعد مهوى القرط على طول الجيد مع المبالغة¹.

ومثال ذلك أيضا، قول أبو الفراس الحمداني وهو أسير في بلاد الروم مخاطبا سيف الدولة :

وقد كنت أخشى الهجر والشمل جامع وفي كل ليله لقيه وخطاب

فكيف وفيما بيننا ملك قيصر وللبحر حولي زحزحة وعباب؟

ففي البيت الثاني يريد أبو الفراس أن يقول "فكيف وفيما بيننا بعد شاسع"، ولكنه كنى هذا المعنى بقوله "ملك قيصر" فجمال هاته الكناية ليس في المعنى وحده، بل في إتيان ملك قيصر، والبحر الزاخر العباب وإثباته للمكنى عنه في صورة برهان محسوس عليه².

¹. رسولي حجت، نور سيدة علي أكبر، صور الكناية في الكلام النبوي الشريف، إضاءات نقدية، العدد 9، 2013، ص52.

²عتيق عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، 1985، ص223-224.

1-5-2 التصوير :

تعمل الكناية على تجسيم المعاني، وجعلها صورا محسوسة تزخر بالحياة والحركة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى تصويرا لصاحب حال الجنة، لما رأى أن الله أهلك الجنة التي كان يفتخر بها عقابا على شركه: "فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ."

فالكناية في الآية "يقلب كفيه"، على الندم والحزن، لأن النادم و الحزين يعملان ذلك عادة، فالمعنى الصريح "الندم والحزن" شيئان معنويان، لكن تدخلت فيه الكناية، فأظهرته لآخرين صورة رجل أصابه الدهول لما أصابه، فوقف يقلب كفيه ندما وحزنا .

1-5-3 التعبير عن اللفظ القبيح :

يكمن حسن الكناية في تجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة، أو الكلام الحرام، ففي كل اللغات هناك ألفاظ وعبارات تعد غير لائقة، ويرى الإفصاح عنها غلطة أو سوء أدب، فكانت الكناية وسيلة تسهل للمرء أن يقول كل شيء، أو يعبر رمزا وإيجاء عما يجول بخاطره أو قبيحا، حلالا أو حراما، دون أي إحراج أو ملامة¹.

1-5-4 التغطية :من صور الكناية كذلك التعمية والتغطية حرصا على المكني عنه، أو خوفا

منه، كالكناية على أسماء النساء، والأعداء وذلك كقول عمر بن ربيعة :

ألما بذات الخال فاستطلعنا لنا على العهد باق ودها أم تصرما

فلم يذكر الشاعر المرأة باسمها، ولكن كناه "بذات الخال" وذلك صونا لشرفها وسمعتها².

¹ عتيق عبد العزيز، علم البيان، المرجع السابق، ص225-226.

² عتيق عبد العزيز، علم البيان، المرجع السابق.

1-5-5 التفخيم :

تعمل الكناية كذلك على تفخيم المعنى في نفوس السامعين، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "القارعة، ما القارعة وما أدراك ما القارعة"، فالقارعة كناية عن "القيامة"، لأنها تقرر القلوب، وتزعزعها بأهوالها، وذلك تفخيماً لشأن يوم القيامة في نفوس الناس¹

أخذ الكناية إذن حصة الأسد في أعمال الأدباء، لما تضفيه من زخرفة وفصاحة على الكتابة والمعاني، لكن تراكيبها اللغوية والدلالية تختلف من شخص لآخر، ومن ثقافة لأخرى في أغلب الأحيان، وقد تشترك بين مستعمليهما في أحيان قليلة، ذلك أن التعبير عما يختلج الفكر والنفوس، يتغير بتغير الأشخاص .

الكناية و السياق الاجتماعي والثقافي :

لكل مجتمع ثقافة معينة، ما دامت اللغة جزءاً من التراث الثقافي والاجتماعي فهي تقع تحت ضوابطه وعاداته، وتأخذ من ميزاته، فاللغة هي نتاج فكر معين، ضمن مجموعة معينة من الأفراد، تختلف باختلاف انتماءاتهم، فالسلوك الاجتماعي والثقافي يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالسلوك اللغوي، وتعد الكناية ألقى الظواهر اللغوية بالسياق الاجتماعي والثقافي، إذ لا يمكن فيها الإعتماد على ظاهر اللفظ وحده لإستخلاص المعنى، والدلالة لا تحصل بمعرفة المعاني المعجمية، بل المعنى هو الدلالة الثانية .

يقول الجرجاني² "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية و الإستعارة و التمثيل² ."

¹ . عتيق عبد العزيز، علم البيان، المرجع نفسه.

² . الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني القاهرة، جدة، 1992، ص262.

فالإستعارة لابد لها من قرينة (ما يوافق الكلام ويدل عليه) ترشد القارئ إلى المقصود، وتمنع القارئ من أخذ الكلام على حقيقته، أما الكناية، فالقرينة فيها غير واضحة، ويمكن للسامع أن يأخذها على حقيقتها، وهنا لابد من البحث في استعمالاتها من قبل مستعمليها، وإن الدلالة فيها استنتاجية تتعلق كثيرا بالخلفيات الثقافية التي توجه فهمه وتأويله واستشعاره لمعاني الكناية، فإذا قلنا: (كثير الرماد) أو (طويل النجاد) أو قلنا في المرأة (نؤوم الضحى)، فإننا لا نريد غرضنا من مجرد اللفظ، لكن يدل كذلك على معناه الظاهر، ثم يعقل السامع ذلك المعنى على سبيل الإستدلال¹.

إن تأويل الكناية المرتبط بالخلفيات الثقافية والاجتماعية ضرورة لابد منها، لأن العبارة الحرفية في الكناية قابلة التحقق لكنها ليست المقصودة، ولكن لا بد للمتلقي أن يفهم ما هو أعمق وأهم، يقول الجرجاني في شرح هذه الفكرة: "ألا ترى أنك لما نظرت إلى قولهم: (هو كثير رماد القدر)، وعرفت منه أنهم أرادوا أنه كثير القرى والضيافة، لم تعرف ذلك من اللفظ، ولكن عرفته بأنك رجعت إلى نفسك فقلت أنه كلام قد جاء عنهم في المدح، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب على القدر الكثيرة، وذلك لكثرة ضيوفه، وهذا السبيل في كل كناية²."

المثال الذي ذكره سالفنا، مأخوذ من بيئة عربية، يستعمل فيها الخطب للطهي، ويخلف الخطب رمادا، فكلما كان كثيرا دل ذلك على كثرة الطبخ، و بالتالي يأتي في ذهن القارئ كثرة الإستضافة والكرم، الذي اعتبر آنذاك أحد أهم شيم المجتمع العربي، فرماد لو قرأ متلقي أجني نفس العبارة، خصوصا إذا كان من منطقة باردة، يأول المعنى في الكناية إلى كثرة الصقيع والبرد، إلا أن الرماد يؤول في المجتمع الجزائري إلى عدم الوصول إلى المبتغى في العبارة الآتية: "فلان خرج كي الجن فالرماد"، أي لم يحقق

¹. بودوخة مسعود، إجتماعية الكناية بين التخيل و التأويل، مجلة الأثر، جامعة سطيف، 22-23 فيفري 2012، ص 211-212.

². الجرجاني غبد القاهرة، المرجع السابق ص 262.

هدفه، أو قد يعني ضعف الإرادة عند الابناء على عكس الآباء في القول الآتي: "النار تجيب الرماد"، وهكذا فإن تأويل المعنى يختلف باختلاف المجتمع، وظروفه، وثقافته .

قد يقف تعدد المعاني في وجه فهم الكنايات، وترجمتها، وهاته خصوصية تتصف بها اللغة العربية، فقد يكون للكلمة أكثر من معنى، ومن أمثلة ذلك قول البحري :

"ووراء تسدية الوشاة ملية بالحسن تملح في القلوب وتعذب".

فالشاعر أراد الملاحظة ولم يرد الملوحة فوري بقوله (وتعذب)، فهذا النوع من الكناية يعتمد على تعدد المعنى، وهي خاصية في اللغة العربية، حيث الفعل "ملح، يملح" يشير إلى معنيين، الملاحظة والملوحة، وهذا ما يجعل المتلقي يعود إلى مرجعيته الثقافية للوقوف على المعنى المراد .

إذا نظرنا إلى الكناية من المنظور الثقافي الاجتماعي نجد :

كناية ترتبط بالأعراف الثقافية والاجتماعية مثل: كثير الرماد.

كناية تتعلق بعرف الإستعمال المنزاح مثل: بعيدة مهوى القرط .

كناية رمزية تقوم على استخدام رمز مرتبط بثقافة ومجتمع معين مثل: عنزة.

كناية تعددية تقوم على تعدد المعنى، و استخدام عبارة تحمل معنيين، مرتبطة بثقافة مجتمع معين، و خاصية لغة دون أخرى¹ .

لذا فإن الدراية الواسعة بالثقافة واللغة من ضروريات المترجم، فترجمة الكناية تقتضي البحث في الخصوصيات الثقافية المتعلقة باستعمالها ضمن سياق معين، ووجود مقابل أو مكافئ مناسب لها في الثقافة المستقبلية، مع إعادة صياغتها لغويا بما تفتضيه اللغة الهدف .

¹ . بودوخة مسعود، المرجع السابق، ص 213-214.

1-6 ترجمة الكناية :

تعتبر الكناية صورة بيانية، وظاهرة لغوية خاصة لا تنحصر دلالاتها في ظاهر اللفظ بل تتعداه إلى ما وراءه، وعلى القارئ أن يغوص في مخيلة الكاتب ليقف على المعنى الملمح إليه، وبهذا فالكناية تجمع في ماهيتها بين مؤلف يستعمل رصيده اللغوي، وخياله، وانتماءاته الاجتماعية والثقافية والفكرية، ليعبر عن معنى أرادته هو أن يكون غير ظاهر للقارئ، لضرورة جمالية أو بلاغية أو غير ذلك .

تحاول الترجمة الأدبية أن تفك ألغاز الكناية، و تبحث لها عن مقابلات أو مكافئات في اللغة، والثقافة المستقبلية، بل وأن تعادل بين مفهومي الكناية بين اللغتين العربية والإنجليزية، قد يوفق المترجم في صياغة نص أدبي بكل تعابيره الكنائية، وقد يتعثر قلمه في أحيان أخرى بسبب الاختلافات اللغوية والثقافية .

ركزت أغلب الدراسات التي اهتمت بترجمة الكناية على أن أغلبها يتسم بالشمولية أو العالمية (Universal) وهذا ما يعطي المترجم الحق بترجمتها ترجمة حرفية، لأنها مفهومة عند أغلبية الناس، ويشترك فيها كل أفراد المجتمع، فمثلا عند قولنا في اللغة والثقافة العربية: "أضاع فلان ماء وجهه" نعني بذلك أنه أضاع كرامته، نجد نفس الكناية في اللغة والثقافة الإنجليزية، فنقول = to lose face : lose dignity

فالوجه في كلا الحالتين مرتبط بكرامة وحال الإنسان، و هذا التقارب يسهل على المتلقي في كلا الجهتين استنباط المعنى المراد قوله.¹ هناك من يسمي هذا النوع بالكناية الاجتماعية .

هناك صنف آخر من الكناية، وهو الكناية الذاتية أو الفردية، ونعني بها تلك الصور اللغوية التي يختزنها الفرد في المقامات الاجتماعية، والحالات النفسية، ليعبر بها عن موقف، أو يييدي عاطفة أو

¹. Al-Salem, Reem Salim, translation of metonymy in the holy Quran a comparative analytical study, department of English, ki,g saud university, 2008, p60.

يخفيها وذلك حسب قدرة الفرد اللغوية، وملكاته الفكرية، فتختلف باختلاف الأشخاص، فتكون متجددة متنوعة، كما أنها تتأثر بالمستوى الثقافي والبيئي لمستنبتها¹.

في هذه الحالة، وجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار خصوصية الكناية عند فرد واحد، و يجعلها مفهومة لدى الجميع، إذ لا بد له أن يقف على لغته وثقافته، فيوجد لها سبيلا في الترجمة ويكسب هاته الكناية صيغة الشمولية، فيوجد لها صيغة لغوية تتناسب ولغة المتلقي، وبحث لها عما يقابلها أو يكافئها في لغة المتلقي².

يظهر المثالين الآتين مدى تأثر الكناية واختلافها باختلاف قائلها، وثقافته، وبيئته .

يحكى أن حارثة بن بدر الغداني، دخل على زياد وكان حارثة صاحب خمر، وبوجهه أثر، فقال له زياد: ما هذا الأثر بوجهك؟ فقال حارثة: أصلح الله الأمير، ركبت فرسا أشقر فحملني حتى صدم بي الحائط، فقال زياد: أما إنك لو ركبت الأشهب لن يصبك مكروه. عن زياد اللبن، وعن حارثة النبذ³.

لقد كنى حارثة النبذ بالفرس الأشقر، حجلا من الإعتراف بشربه في حضرة الأمير، لكنه لمح إليه بقوله: "صدم بي الحائط"، فالسكير عادة ما يصيبه الدوار و يصطدم بالأشياء، ففهم الأمير قصده، وكنا اللبن بالأشهب (الأبيض) لكي لا يفضح أمره، فالفرس صورة لصيقة جدا بالبيئة والثقافة العربيتين .

لو قارنا ذلك بما قاله (John Keats) جون كيت في قصيدة "Ode to nightingale" قصيدة العندليب "

¹. حمام بلقاسم، الكناية هروب من اللغة، هروب من الذات، هروب من الآخر، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرياح، العدد الخامس، ورقة، مارس 2006، ص77.

². Al-Saleem, Reem Salim, opcit, p60-61.

³. حمام بلقاسم، المرجع نفسه، ص79-80.

O, for a draught of vintage, that hath been, Coul a long age in the deep delreed earth.¹

"Vintage" تعني في الإنجليزية، منتج العنب الذي يصنع منه النبيذ، كما تعني نبيذ ذو جودة عالية².

فالشاعر لم يذكر النبيذ وهنا مباشرة، ولكن ذكر ما يشير إليه، وتربطه به علاقة وثيقة وهو العنب . فكل شخص في كل الحالتين، كنى النبيذ ولكن حسب بيئته وثقافته وشخصه، لكن هناك رمز مشترك بين الثقافتين، قد يكون مفتاحاً للغز الكناية هنا، إذ يمكن للقارئ العربي أن يفهم أن العنب يشير إلى الخمر، لأن العرب تقول كذلك: "شرب الرجل بنت العنب"، كناية عن الخمر³.

يرى كل من (Samuel Frank) صامويل وفرانك أنه في ترجمة التعابير المجازية، على المترجم أن يترجمها إما ترجمة حرفية، أو يؤولها إلى معانيها فقط.⁴ أما بيتر نيوارك فيجد أنه إذا لم يكن للكناية مقابل في اللغة الهدف، لا بد لها أن تترجم ترجمة تواصلية⁵.

ذكر " (Larson) لارسون " ثلاثة طرق لترجمة الكناية:

يمكن للمترجم أن يترجم الكلمات المجازية بأخرى بسيطة (غير مجازية)

أن يترجم المترجم الكناية ترجمة حرفية مع إضافة معناها المقصود .

ترجمة المعنى المجازي، بنفس المعنى المجازي في اللغة الهدف .

¹ . أمثلة عن الكناية، www.yourdictionary.com اطلعنا عليه في يوم 24-04-2018، على الساعة 53: 16

² . www.collinsdictionary.com، اطلعنا عليه في يوم 24-04-19 على الساعة 00: 17

³ . درس مبسط عن الكناية، http :tem-2013.blogspot.com، اطلعنا عليه في يوم 24-04-19 على الساعة 20: 17

⁴ . Al-saleem, Reem Salim, opcit, Pp64-65.

⁵ Ibid.

إضافة إلى هاته الطرق، فقد يفتقر النص الأصل إلى اللغة المجازية، لكن أفضل طريقة يجدها المترجم مناسبة لتوصيل المعنى و إستعمال تعبير مجازي في النص الهدف¹.

ل (Beaugrande) بوغراند، و (Gutt) قايت، رأي آخر حول إضافة المعنى إلى ترجمة الكناية، فالأول يرى أن تفسير الكناية يمنع القارئ من متعة البحث والتفكير في معنى الكناية، أما الثاني فيلاحظ أن الشرح والتفسير في الكناية مفيد للقارئ المبتدئين، ويساعدهم على فهم معمق للمعنى، لكن يمكنه أن يبعد القارئ على اكتشاف معاني أخرى للنص الأصل².

نستخلص مما سبق أن ترجمة الكناية ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى تداولها وشموليتها بين الناس، فكلما كانت معروفة وكثيرة الإستعمال، كلما سهل على المترجم ترجمتها ترجمة حرفية، وكلما كانت الكناية ذات شحنة فردية، أو متعلقة بثقافة ومجتمع معين، وجب على المترجم البحث على ما يقابلها أو يكافئها في الثقافة المستقبلية إما بترجمتها ترجمة حرفية وإضافة تفسير لها، أو تبسيط تراكيبها اللغوية، أو ترجمة معناها بنفس المعنى في الثقافة الهدف.

قد تكون الكناية كذلك سبيلا لتوصيل المعنى حتى في نص لا يتضمنها، فمن جملة بسيطة يستطيع المترجم أن يصوغ كناية إذا ارتأى في ذلك حلا لمعضلة ترجمية، كما يرى البعض أن نقل الكناية كما هي إلى لغة أخرى وثقافة أخرى إثراء للآخر، وإثارة لفضول القارئ لفهم مضامينها ودلالاتها، خصوصا إذا كانت جزءا من عمل أدبي كالقصة تزيد من خصوبة خيالها، وبلاغة تعابيرها، وزخرفة لغتها.

¹ Masroor Fatemah, Pourmohammadi Majid ; Problems in translating figures of speech, a review of Persian translations of Harry Ootter series, international journal of English language .translation studies, Iran university, V04, 2016, P134

² .Al-Saleem, Reem Salim, opcit, P66

ينتهج الكثير من الأدباء الكناية كوسيلة للتعبير، في قصصهم، لأنها تساعد على تصوير ووصف الأحداث حسب ما يقتضيه هذا النوع الأدبي، من حيث الوقت، و ترابط الأحداث وبلاغة المعنى .

في زحمة الحياة، و تعاقب الأحداث، كان لابد للإنسان أن يجد سبيلا للتعبير عن فكره، وانتمائه، وشعوره، ومواقفه من الأشياء، فكانت الكتابة من أهم الوسائل التي ساعدت على بزوغ الفجر العلم، والأدب خاصة، فهو ذلك الكلام الإنشائي البليغ، الذي يؤثر في عواطف القراء ويكون نحتاج ثمة كاتب يعبر عما في مكنوناته، بأسلوب كتابي معين، إذ اختلفت أشكال الكتابات الأدبية ما بين شعر ونثر، وتعدد هذا الأخير إلى أنماط شتى، فنجد الرواية، والمسرح، والخطابة، والمقالة، و الأمثال والحكم، والقصة التي تحتل مكانة مرموقة في عصرنا الحاضر لما فيها من جاذبية وتشويق .

2- القصة

1-2 تعريف القصة

1-1-2 لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور" قال الليث: القصي فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني، الجملة من الكلام إذا قص القصص، ونحوه قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص"، أي نبين لك أحسن البيان، ويقال: قصصت الشيء، إذا اتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: "وقالت لأخته قصيه" أي تتبعي أثره . والقصة: الخبر وهو القصص، وقص علي خبره، يقصه قصا، وقصصا أورده .

والقصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقصص: بكسر القاف، جمع قصة التي تكتب، والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها¹ .

وفي تعريف آخر، القصة بكسر القاف وتشديد الصاد المفتوحة: الأخبار المروية، و الأنباء المحكية، وقد سمي الله تعالى ما حدثنا به في كتابه من أنباء الغابرين قصصا، قال تعالى: "كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق ."

¹ . د. الخاني أحمد، تعريف القصة لغة واصطلاحاً، www.alukah.net، اطلعنا عليه في يوم 30-04-2015، على الساعة 48: 15

وأصل القص عند العرب تتبع الأثر، قال ابن سيده: "قص آثارهم يقصها قصا وقصصا وتقصصها تتبعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان¹".

2-1-2 إصطلاحا :

هي الحادثة التي تقع في الكون أو الحياة فتلامس الأديب بوقع مؤلم، أو متأمل وتتفاعل في ذاته، ويخف لتجسيدها وبنائها في شكل لغوي ذي أبنية متعددة أو أشكال أو أساليب متنوعة حسب ما يميله مذهبه واتجاهه².

أما في الإصطلاح الأدبي السائد، يراد بالقصة مشتملات الفن القصصي عامة، من رواية و أقصوصة وحكاية ونادرة وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة .

يقول طاهر حجار في كتابه: "الأدب والأنواع الأدبية": "من الصعب أن نعطي تحديدا شاملا للقصة بحيث نفهم كل إمكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلا ما هو الفرق بين الرواية والقصة، والقصة القصيرة³...".

إن القصة سرد أدبي نشأ عن تلامس روح الكاتب بأحداث الحياة، فيعبر قلمه عنها بطريقة معينة، يجمع فيها بين أسلوب لغوي، وشخصيات وأحداث تتداخل كلها للتعبير عما يختلج فكره. لذ، فالقصة نسيج يجمع في حيكته أطراف عدة تشكل هيكلها اللغوي، و مضمونها و هي :

2-2 عناصر القصة :

لا يستوي العمل القصصي إلا إذا توفرت فيه مجموعة من العناصر تعكس طريقة المؤلف في النظر إلى الحياة، وفهمه لها وموقفه العام منها، وفي ما يأتي دراسة سريعة لعناصر العمل القصصي :

¹ . بادشاه حافظ محمد، القصة النبوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد 22، لاهور، باكستان، ص132.

² . أ.د. بن عيد العطوي مسعد، الأدب العربي الحديث، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الطبعة الأولى، 2009، ص142.

³ . بادشاه حافظ محمد، المرجع السابق، ص134.

2-2-1 الحادثة :

هو مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص، يمكن أن يسمى الإطار، أو الحبكة كذلك، ومفهومها هو ارتباط حوادث القصة وشخصيتها ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة .

كما أن الحادثة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحركة التي تعتبر عنصراً أساسياً في العمل القصصي، فتكون إما حركة عضوية تتحقق بالحوادث التي تقع وسلوك الشخصيات، أو ذهنية والتي تتمثل في تطور الفكرة العامة نحو الهدف الذي تهدف إليه القصة، يتعرف القارئ على حوادث القصة من خلال السرد¹ .

2-2-2 السرد:

هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية، فحين نقرأ: وجرى نحو الباب وهو يلهث، ودفعه في عنف، ولكن قواه كانت قد خارت، فسقط خلف الباب". نلاحظ أن الأفعال في هاته الجملة هي التي تكون في ذهن القارئ وقائع القصة .

يمكن لكاتب القصة أن يختار طريقة مباشرة للسرد يكون فيها مؤرخاً يسرد من الخارج، أو يكتب على لسان المتكلم فتكون شخصيته وأحد شخصيات القصة واحدة، أو يحقق القصة عن طريق اليوميات أو الخطابات فيكون السرد ذاتياً² .

2-2-3 البناء :

عندما يؤلف الكاتب بين الوقائع التي اختارها، فإنه يعطى بناء لقصته، فلكل قصة صورة بنائية خاصة بها، لكن يمكن الإجماع على صور البناء الآتية :

الصورة الانتقائية: لا تكون بين الوقائع علاقة كبيرة ضرورية أو منتظمة، لكن تعتمد على البطل بصفته نواة القصة على السرد، والربط بين عناصر القصة .

الصورة البنائية العضوية: تتبع القصة تصميمًا عامًا، مهما تفرقت أحداثها.¹

¹ . إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013، ص 103، 104، 105.

² . المرجع نفسه.

الشخصية :

هي جوهر القصة، فالشخصيات في القصة يتحركون أناس يتحركون ويعملون وينفعلون، تأتي أحداث القصة على أيديهم، فيكونون مصدر متعة للقارئ لأن الإنسان مثال لدراسة النفس ومعرفة ما يختلجها من أهواء، ومشاعر وأفكار، كما يجب فيهم أصدقاء أو أشباه فيرافقهم و يشاطرهم مشاعرهم .

يقوم الكاتب بخلق أشخاص من لحم ودم، فنجد أمثالا لهم في الواقع في بعض الأحيان، وعلى عكس ذلك ثمة قصص تبعد كثيرا عن الواقع و تتخذ من الخيال وسيلة لخلقهم، و القصة الناجحة هي التي تجمع أحداثها من الواقع، وتولد مخلوقات جديدة لتحكي الواقع² .

4-2-2 البيئة :

هو الجو القصة ومحيطها الزماني والمكاني، يعبر القاص عنها سواء كانت طبيعية أو إجتماعية، وهي بدورها تختلف من قصة إلى أخرى .

يهتم كتاب القصة بالبيئة لاعتقادهم أن الإنسان ابن بيئته، فيتأثر بها، ويخضع لها ولقوانينها، لكن هناك من يرى أن الإنسان ليس مجرد جسم يتحرك في محيط البيئة المادية، لكنه عقل يتحرك في عوامل فكرية³ .

5-2-2 الفكرة :

الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، ليس من الضروري أن يكون إيجابيا دائما، مع أنه يتحدث عن حقيقة من الحياة أو سلوك إنساني، فإنه غير مطالب بحل مشكلة، بل بتصويرها تصويرا صحيحا. الفكرة مصدر إعجاب القارئ بالقصة، وهي اللبنة الأولى التي يتكون من خلالها

¹ . المرجع نفسه.

² . بوملحم علي، في الأدب وفنونه، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، 1980، ص125،126،127.

³ . المرجع نفسه.

شكل القصة وبنائها، وعلى أساسها تتصرف شخصيات القصة، لتحقيق فكرة معينة، يسخر الكاتب كل عناصر القصة لتحقيقها¹.

عناصر القصة بناء متماسك، يعمل كل منها على خلق الآخر، فانطلاقاً من فكرة تأتي إلى ذهن الكاتب، يهيئ لها الشخصيات التي ستحققها، في بيئة معينة، وفقاً لأحداث يقوم بها أبطال القصة، يتوصل إلى معرفتها القارئ انطلاقاً من البناء اللغوي، والسرد القصصي الذي وضعه القاص. بالإضافة إلى هاته العناصر، فالقصة أنواع، لكل منها خصائص تنفرد بها عن الأخرى.

2-3 أنواع القصة :

قسم النقاد القصة الأدبية من حيث الشكل إلى أربعة أنواع :

2-3-1 الرواية :

يقول الدكتور سيد حامد النساج: "هي تعبير عن رؤية الحياة، أو موقف منها ويأتي ذلك عن طريق رسم عاطفة الروائي ومعاناته بواسطة شخصية أو شخصيات، تتحرك من خلال حدث، أو أحداث في إطار زمان ومكان.

الرواية أكثر أنواع القصة الأدبية طولاً واستغراقاً للزمان وامتداداً في المكان و كثرة في الحدث، حيث تتوالى فيها الوقائع وتتداخل. وتتطور الشخصيات، أما فكرتها فتقوم غالباً على تصوير البطولة الخيالية و يهتم فيها بالواقع والأحداث.

تقوم الرواية على إطلاق الخيال للبحث عن الأسباب والنتائج والأفعال، فنرى فيها تفاعلاً للأحداث والشخصيات².

أول من تبنى هذا الفن، رفاة الطهطاوي في "تخليص الإبريز في تلخيص باريز"، ثم علي مبارك "على مسرح الدين"، ثم ترجمت الرواية الغربية ترجمة عربية مثل محمد جلال في ترجمة "بول وفرجين" ثم

¹. المرجع نفسه.

². صحصاح الأمير، مفهوم القصة الأدبية وأنواعها، 17 مارس 2017، www.rosaelyoussef.com، اطلعنا عليه في يوم 27-04-2019، في الساعة 3615h.

جاءت رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل، ثم "ليالي سطيح" لحافظ إبراهيم، و "زورقة الأسى" لأحمد شوقي، ثم صدرت روايات أخرى لتوفيق الحكيم، نجيب محفوظ، طه حسين، العقاد¹ ...

2-3-2 القصة القصيرة :

يعرف النقاد القصة القصيرة على أنها حكاية أدبية، ذات خطة بسيطة، وحدث محدد حول جانب من الحياة، لا في واقعها العادي و المنطقي وإنما طبقاً لنظرة مثالية رمزية، لا تنمي أحداثاً وبيئات وشخصاً، وإنما توجز في لحظة واحدة .

والقصة القصيرة كشكل أدبي و تجربة فنية تتكون من مضمون وشكل، أو مبنى ومعنى، أو فكرة وصياغة، يجب أن يكون الخبر المقصوص متصل الأجزاء ينتج عنه أثراً كلياً، كما لا بد أن يشترط في الخبر بداية، ووسط، ونهاية، أي يصور ما يسمى بالحدث .

تشكلت القصة القصيرة في العالم العربي من احتكاكها بالترجمة على يد محمد تيمور، محمود الطاهر، نجيب محفوظ، أحمد السباعي، وإبراهيم الناصر² .

2-3-3 القصة :

تتوسط القصة ما بين القصة القصيرة والرواية من حيث الحجم، يطول فيها الزمن إلى حد ما حسب تحليل الكاتب للأحداث أو الشخصيات .

تعرض القصة لأكثر من شخصية، وتضم قدراً كافياً لتعدد الأحداث وتطورها، ويتغير فيها عنصر المكان كذلك³ .

الأقصوصة :

هي أصغر الأشكال القصصية حجماً، تختلف عن القصة القصيرة، تدور حول مشهد صغير، أو فكرة جزئية، أو مجرد الفكاهة، أو اللمسة النفسية، يتحرك كاتب الأقصوصة ضمن مجال ضيق من حيث الزمان، والمكان، والأحداث، والشخصيات¹ .

¹ أ.د. بن عيد العطوي مسعد، المرجع السابق، ص145.

² سلام محمد زغلول، دراسات في القية العربية الحديثة، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1973، ص56-57.

³ صحصاح الأمير، المرجع السابق.

يكمن الفرق بين أنواع القصة من حيث الحجم أولاً، لكنه ليس المقياس الوحيد لتحديد نوعها، بل يرتبط ذلك بمدى تطور الأحداث فيها، وشخصياتها، وتغير عنصري الزمان والمكان فيها، بالنظر إلى هاته العناصر، تنتمي القصة التي سندرسها في الجانب التطبيقي "وردة الهاني" لجبران خليل جبران إلى نوع القصة .

بالرغم من اختلاف أنواعها، كان للقصة أثر بليغ في تطور الترجمة، فما كان لهاته الأخيرة الدور البناء في تطور القصة وانتشارها وتبادلها بين مختلف الشعوب، بفضل الترجمة اشتد عود فن القصة، وتنقح مضمونها، وأصبحت قائمة بذاتها .

2-4 ترجمة القصة :

لقد كان لترجمة الروايات الغربية دور مهم مهم في تطور القصص العربي في العصر الحديث، وكان "رفاعة الطهطاوي" أول مصري يقوم بترجمة رواية القس الفرنسي "فنون Les aventures de" : "Telemaque"، التي عنوانها ب"مواقع الأفلاك في وقائع تيليماك"، وقد ظهرت هذه الترجمة عام، 1867 ومن الأسماء التي ساهمت في ترجمة الروايات آنذاك، "محمد عثمان جلال" الذي عرب رواية : "Paul et Virginie" بول وفرجينى " ل "Bernardin de Saint-Pierre" برناردين سان بيير"، وعنوانها: "الأمانى و المنه في حديث قبول وورد جنة"، ومن هم كذلك حافظ إبراهيم مترجم "البؤساء" ل "Victor Higo" ليفكتور هوجو"، وصالح جودت مترجم "سر الإعتراف" سنة 1905، وعبد القادر حمزة مترجم "هانيا"، و المنفلوطي معرب "في سبيل التاج" ل "Coppée" "لفرانسوا كوبيه"، و"الفضيلة" و "ماجدولين" أو تحت ظلال "اليزفون" François ل "Alphone" "Karr" لألفونس كار"، وبعض هاته الأعمال في الأصل مسرحية، لكنه حولها إلى رواية .

صبت بعض هاته الترجمات في أسلوب سليم واضح، خدمت النصوص الأصل لغويا وفنيا وثقافيا، إلا أن كثيرا منها لم يعطها حقها، فجاءت بلغة ركيكة مبتذلة، فكان بعض المترجمين لا يهتم إلا بتأدية

¹ المرجع نفسه.

المعنى مهماً الجوانب الأخرى، كما كانوا يحولون الحوار في كثير من الأحيان إلى سرد، مضيفين إليه بعض محفوظاتهم من الشعر العربي مما يناسب الموقف¹.

ومن أهم الترجمة العربية إلى العربية ترجمة "بطرس البستاني" لـ "Daniel Defoe Robinson Crusoe" "لروبينسون كروزو لدانييل ديفو"، وسماها "التحفة البستانية في الأسفار الكروزية"، و"الكسس زموخول" مترجم "الوردات الثلاث" لـ "François Coppée" لفرانسوا كوبيه" و"نقولا حداد"².

مترجم "الفرسان الثلاثة" "لألكساندر دوما"، وهناك ترجمات أخرى في سائر البلاد العربية. أثارت العديد من القصص والروايات العربية، فضول القارئ في بلاد الغرب، فكانت موضوعاً للترجمة إلى عدة لغات، على الرغم من تأخر الترجمات إلى اللغة الإنجليزية، إلا أن هناك أسماء رسخت في تاريخ الترجمة إلى العربية، وهنا لابد من الإشارة بإسم المترجم الكندي Denys Johnson Davis "دينيس جونسون دافيز"، الذي كرس حياته لترجمة أعمال أغلب الأدباء العرب، وترك خمسة وعشرين مجلداً التي شملت روايات وقصصاً قصيرة وأشعاراً ومسرحيات، ترجم دينيس لنجيب محفوظ "بين القصرين"، و"قصر الشوق"، و"السكرية"، وترجم للطيب صالح "موسم الهجرة إلى الشمال" وترجمت كاترين كوبهام "نساء الرمل والمر" و"زهرة" لحنان الشيخ³.

و من التجارب الأدبية الحديثة التي كسرت حدود اللغة والجغرافيا، ثلاثية الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي: "ذاكرة الجسد"، "عابر سرير"، "فوضى الحواس"، التي ترجمت إلى الإنجليزية من أكبر دور النشر في إنجلترا "بلومزبري"⁴.

¹ عوض إبراهيم، الترجمة و أثرها في تطور القصص العربي، www.alukah.net، اطلعنا عليه في يوم 03-04-19، على الساعة 14:30.

² المرجع نفسه.

³ نصار إباد، تاريخ الترجمة من الأدب العربي، www.babaqaosayn.com، اطلعنا عليه في يوم 27-04-2019، على الساعة 19:15.

⁴ فضيلي محفوظ، روايات عربية حلقت في سماء العالمين، www.aljazeera.net، اطلعنا عليه يوم 27-04-19، على الساعة 21:35.

أسهمت الترجمة كثيرا في إثراء الفن القصصي في الأدب العربي سواء من حيث المضمون أو من حيث الثقافة، فمن خلالها أطل القارئ العربي على الفكر الغربي، كما أسالت القصة العربية فضوا المترجمين بسبب النجاحات التي حققتها، ومدى ارتباطها بمعالجة الواقع المرير الذي تعيشه الدول العربية .

هناك من الأدباء من اقترن اسمه وأعماله بالترجمة إقتران النجاح والشهرة بهم، وذلك إذا ما تحدثنا عن جبران خليل جبران الذي ترجمت أعماله إلى الإنجليزية مثل: عرائس المروج، الأرواح المتمردة، النبي ... كما ترجمت مؤلفاته في الإنجليزية إلى العربية والتي نذكر منها: مملكة الخيال، المجنون، آلهة الأرض ...

وقع الاختيار على المجموعة القصصية "الأرواح المتمردة" لجبران خليل جبران، وبالأخص قصة "وردة الهاني" كنموذج في الجانب التطبيقي لهاته المذكرة، من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين القصة المترجمة إلى اللغة الانجليزية، والأصل باللغة العربية .

سنحاول من خلال هذا الفصل الوقوف على مدى نجاعة الترجمة في نقل الكنايات في هاته القصة من اللغة العربية إلى القارئ في اللغة والثقافة الإنجليزية .

A decorative rectangular border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text.

الفصل الثالث

التطبيقي

زخر الأدب العربي الحديث بأسماء عدة، كان لها جميل الأثر في إثراء كتاباته، ومواضيعه، والوصول بها إلى العالمية، فمن خلال أعمال أدبية راسخة، استطاع القارئ أن يطلع على جمال اللغة العربية، وثقافة أهلها، بل وأن يعيد نظره إلى الحياة لما اتسمت به هاته الكتابات من حكمته .

من بين الأسماء الأدبية التي ذاع صيتها آنذاك، وحتى الآن "جبران خليل جبران"، يشهد له تاريخ الأدب العربي بالمكانة المرموقة، ويراه القارئ فصيح القلم، مرهف الحس .

1. التعريف بالكاتب جبران خليل جبران:

خليل جبران، تم تعميد باسم جبران خليل جبران، ولد في السادس من يناير عام، 1883 في قرية قديمة في بشري التابعة لمتصرفية جبل لبنان لعائلة مسيحية مارونية، كان يعمل والده "سعد يوسف جبران" كبائع في صيدلية عمه، ثم عين زعيما من قبل المدير البلدي، وقد كان قاسيا وصاحب خلق سيء، أما أمه "كاميلا جبران رحمة"، فقد تزوجت مرتين قبل أن تتزوج من والد جبران، كان له أخ وهو "بيتر بطرس"، وأختان "ماريانا وسلطانة" .

لم يذهب جبران إلى المدرسة، لكنه كان يتعلم العربية، و الكتاب المقدس من القس الذي كان يزور منزلهم .

في عام 1891 تم إلقاء القبض على والد جبران، وسجنه بتهمة الفساد المالي، وتمت مصادرة جميع ممتلكاته، أما عائلته التي بقيت متشرد عاشت فترة من الوقت في منزل أحد الأقارب، لتقرر الأم الرحيل واللاحق بأخيها في الولايات المتحدة، في 25 يونيو حزيران 1895.¹

في الثانية عشرة من عمره، دخل جبران مدرسة "كوينزي" الواقعة ببوسطن، حيث وضع في صف خاص بالمهاجرين، حتى تم التركيز على تعليمهم اللغة الإنجليزية، وفي نفس الوقت، بدأ جبران يرتاد مدرسة الفنون "Denison house social center" دينيس هاوس سوشيال سنتر، حيث لاحظ مدرسه مهاراته الفنية، وقدموه للمصور الفوتوغرافي "فريد هولند داي"، فسماه نابغة بالفطرة .

عاد جبران إلى بيروت لتعلم تراثه الشرقي، فحصل على قبول مدرسة الحكمة، و معهد للعلوم العالية، بعد إتمام تعليمه في بيروت عاد إلى بوسطن سنة 1902 .

1.1 إنجازاته:

بمساعدة من الشاعرة "Josephine Preston Peabody"، جوزيفين بريستون بيبودي، قام بعرض أعماله الفنية بجامعة ويزلي ماساتشوستس، ثم بمعرض آخر ببوسطن سنة 1904، أين التقى ب "Mary Elizabeth Haskell"، ماري إليزابيث هاشكيل، التي ساعدته في تطوير مهنته، بعد ذلك أخذ جبران يكتب باللغة العربية لصالح صحيفة المهاجر .

¹ . مالا تعرفه عن جبران خليل جبران، www.arageek.com، اطلعنا عليه في يوم 30-01-2019، على الساعة 05:23h.

عام 1905، نشر أول أعماله "نفثة في فن الموسيقى" و بدأ يدرس الإنجليزية مع هاسكيل. وفي عام 1906، نشر عمله الثاني "عرائس المروج" التي ترجمت إلى الإنجليزية بعد ذلك، تم نشر كتابه الثالث "الأرواح المتمردة" عام 1908، الذي تناول مجموعة من القضايا الاجتماعية كتحرر المرأة والتحرر من النظام الإقطاعي .

إستاء رجال الدين من محتويات الكتاب، فتم التهديد بطرده من الكنيسة .

بعد أن أتم دراسة الرسم بباريس، عاد إلى نيويورك، أين بدأ كتابه الجديد "الأجنحة المتكسرة" .

في عام 1911، أسس الرابطة القلمية، التي ساعدت الكتاب، والآداب العربية. إنضم إلى مجلة "The seven arts magazine" سنة 1916، أين نشر أول أعماله الأدبية بالإنجليزية تحت عنوان "Mad man" المجنون¹ .

وحتى عام 1920، تابع جبران الكتابة باللغة العربية والإنجليزية .

من أشهر أعماله العربية: دمعة وابتسامة سنة 1914، العواصف سنة 1920، عرائس المروج سنة 1922، البدائع والطرائف سنة 1923.

ساعدت هاسكيل في التدقيق في أعماله بالإنجليزية، و بعد سفرها عين جبران الشاعرة "باربارا يونغ" لتدقيق أعماله، في تلك الفترة بدأت صحته تسوء، لكنه استمر في كتابة: كتاب النبي سنة

¹ . المرجع نفسه.

1923، رمل وزيد سنة 1926، يسوع ابن الإنسان سنة 1928، آلهة الأرض سنة 1931،
لتنشر باقي أعماله بعد وفاته. توفي في 10 أبريل 1931، وهو في الثامنة والأربعين بسبب التليف
الكبدى والسل في نيويورك¹.

يعد جبران خليل جبران أحد أعمدة الأدب العربي الحديث، لكن كتاباته تعدت ذلك لتصل إلى
العالمية، وذلك للميزات التي تختص بها أعماله الأدبية، و أسلوبه، ونوع الأفكار التي يعالجها .

2.1 خصائص كتاباته:

لكل أديب خصائص أدبية يتميز بها عن الآخرين، ومنها يعرف القراءة عن ميولهم ونزعاتهم في
الأعمال الأدبية، كما أن لجبران خليل جبران خصائص أدبية تتسم بها أعماله، و تنفرد بها عن
غيره من أدباء عصره، وفي ما يلي سنبين تلك الخصائص:

1.2.1 النزعة الإنسانية :

آمن جبران بالإنسان، وتوحد قضاياها مهما اختلفت قومياته، وديانته، والإنسان في نظر جبران هو
المظهر الأكمل لناموس الكون، وهو روح الألوهية على الأرض، ولعل الديانة المسيحية التي توحد
بين اللاهوت والانسوت هي التي أوحى لجبران بهذه الفكرة .

¹.مؤلفات جبران خليل جبران، www.mawdoo3.com، اطلعنا عليه في يوم 07-05-19، على الساعة 15:30.

جعل جبران النزعة الإنسانية موضوعاً لمؤلفاته، وكانت كل بداياتها من لبنان، ثم ينصرف من موطنه الأصغر إلى العالم .

ذكر الفاخوري: "كان من لبنان نفحة من نفحاته، وكان من لبنان لوحة من لوحاته، وعاش في قلب لبنان ولبنان في قلبه¹ ."

2.2.1 الحب :

جعل جبران الحب موضوعاً لكثير من كتاباته، فهو جوهر الحياة، والحب عند جبران كان مصطبغاً بنزعة صوفية تترفع عن الجسد، و هو خالد لا يفنى، كما أنه يتعدى أن يكون بين الجنسين فقط، إنما هو حب الإنسانية جمعاء² .

3.2.1 الثورة على التقليد والطقوس :

دعا جبران في كل كتاباته إلى التحرر من رقة الطقوس والتقاليد الاجتماعية، لأنها أحد أسباب التفرقة، فكثيراً ما هاجم رجال الدين الذين يسخرونه لخدمة مصالحهم، كما ثار جبران على الطقوس، ثار كذلك على الظلم والطغيان، ونقد الحكومة الطاغية³ .

¹ هلمانياكربينا، جبران خليل جبران في تطوير الأدب الحيث ص5،6، www.academia.edu، اطلعنا عليه في يوم 19-05-08، على الساعة 14:00.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

4.2.1 الابتكار والتحرر اللغوي :

لقد قدم جبران الكثير من الأشكال اللغوية في كتاباته، فقال في أحد المقالات: "لكم لغتكم ولي لغتي، لكم من اللغة العربية ما شئتم ولي منها ما يوافق أفكارى وعواطفى، لكم منها الألفاظ وترتيبها، ولي منها ماتومئ إليه الألفاظ ولا تمسه، لم منها القواميس والمعجمات والمطولات، ولي منها ما غربلته الأذن و حفظته الذاكرة من كلام مأنوس يتداوله الناس ". ...

يرى جبران أن اللغة هي الحياة، وكانت كتاباته تخرج من دائرة التقليد، فيعتمد على نفسه في ابتكار التعابير.¹

5.2.1 الشاعرية:

هدم جبران الحدود بين الشعر والنثر، وكانت كتابته النثرية ذات نفسهظ شعري، فكتاباته فيها شيء من التصوير، والرسم، والموسيقى الذي تحدته الكلمات داخل الأسلوب. ما أضافه جبران إلى الأدب العربي، هو الشعر المنثور، فالشاعرية عنده ليست في الوزن وحده أو القافية، إنما في طريقة التعبير اللغوي حول الإنسان والوجود².

¹. المرجع نفسه.

². هلمانيتا كرلينا، المجرع السابق، ص7.

6.2.1 العالمية:

كتابات جبران تصلح لكل زمان ومكان، فكلما أعاد القارئ قراءة نص ما يراه محملاً برواية جديدة تختلف عن النص المقروء من قبل، كما استعمل الكلمات والمفردات السهلة، وقد تأثر أحياناً بالأسلوب الغربي في الكتابة، وهذا ما أدرج كتاباته في نطاق الأدب السامي العالمي¹.

هاته الخصائص جعلت لأعمال جبران حبا وشغفا في قلوب القراء، واعجابا في نفوس الأدباء، وفضولا في أقلام المترجمين لترجمتها إلى مختلف اللغات، فقد كان لأعماله فضلا كبيرا في إثراء مجال الترجمة.

3.1 مكانة أعماله في الترجمة :

يعتبر جبران خليل جبران ظاهرة مميزة في كتابات، وخطابات، ومنشورات القرن العشرين، فقد كان في المرتبة الثالثة لأكثر الكتب مبيعا في كل العصور بعد "Shakespeare" شكسبير، والشاعر الصيني "Lao tseu" لاوتسي، ويعود ذلك إلى رائعته "النبى" الذي نشر عام 1923.

هذا الكتاب المكون من عشرين قصيدة نثرية، ترجم إلى أكثر من خمسين لغة، بيعت أكثر من 9 ملايين نسخة في الطبعة الأمريكية وحدها، وبيعت أول نسخة منها في غضون شهر، وفي وقت لاحق في التسعينات، بيع ما يصل إلى خمسة آلاف نسخة في أسبوع، إذ بدى أن الكتاب قادر

¹. يقطين سعيد، خصائص الكتابة عند جبران للهادي العيادي، www.saidyaktine.net، اطلعنا عليه في يوم 19-02-10.

على التحدث إلى مختلف الأجيال، كما أنه مكتوب بأسلوب قديم يستدعي ترجمات معينة من الكتاب المقدس¹.

وضعت ترجمات الأديب اللبناني جبران على طاولة البحث والمناقشة بعد أن تناولت مؤتمرات عديدة أعماله من زوايا مختلفة، كانت لجنة جبران الوطنية قد رعت إقامتها.

قال طارق السديان: "إن كتب جبران مترجمة حيث أن نصف كتبه بالإنجليزية، والنصف الآخر كتبها بالعربية، ولكنها اليوم كلها مترجمة إلى الإنجليزية".

شارك اتحاد المترجمين العرب بالمؤتمر، فتحدث الدكتور "بسام بركة" مشيراً أن جبران استطاع أن يبدع وأن يخلق النصوص الفنية الرائعة بأكثر من لغة².

كما قام الدكتور "نديم نعيمة" بإصدار مجلدين فخمين يضمان المؤلفات العربية الكاملة، والمؤلفات الإنجليزية الكاملة التي عربها، والتي تضم ترجمة جديدة لكتاب النبي.

يضم المجلد الأول "جبران خليل جبران المؤلفات العربية الكاملة" الكتب الآتية:

¹. كتاب النبي دليلك إلى كلاسيكيات ثالث الشعراء مبيعاً في التاريخ، جبران خليل جبران، ترمة أولاد أبو رميلة، مترجم

عن midan.aljazeera.net, the conversation.

². طعمة نقولا، مؤتمر يبحث ترجمات جبران، www.aljazeera.net, 11-04-2011 03:30، اطلعنا عليه في يوم 19-05-08، على الساعة 17:30.

"الموسيقى، عرائس المروج، الأرواح المتمردة، الأجنحة المتكسرة، دمة وابتسامة، المواكب، العواصف، البدائع والطرائف".

أما المجلد الثاني "المؤلفات الإنجليزية الكاملة معربة"، تضم ترجمة محدثة لمؤلفات جبران خليل جبران الإنجليزية الكاملة، أعدها الدكتور "نديم نعيمة" وتشمل أعمال "المجنون، السابق، رمل وزيد، يسوع ابن الإنسان، التائه، آلهة الأرض، حديقة النبي، لعازر وحببته، الأعمى، بالإضافة إلى ترجمة جديدة لكتاب النبي¹.

إن فضل كتابات جبران على الأدب والترجمة، كفضل الغيث الهاطل على أرض ضمئة، بفضلته عرف الأدب العربي فترة ازدهار وتطور وإقبال كبير من طرف القراء في الوطن العربي، وفي العالم بأسره بفضل الترجمة، إذ كانت أعمال جبران ولا تزال محط اهتمام المترجمين لكل اللغات.

من بين الأقلام الترجمة التي نالت ثقة عائلة جبران خليل جبران، وثقة القارئ الأجنبي Anthony Rizcallah Ferris أنطونيرزق الله فيرس، الذي ترجم جميع أعمال جبران إلى العربية.

2. التعريف بالمترجم "Anthony Rizcallah Ferris: أنطونيرزق الله فيرس"

ولد "أنطوني رزق الله فيرس" في رومية ببلبنان سنة 1907، ولداه زيزف ورزق الله فيرس زينون. تلقى فيرس تعليماً ممتازاً في كل من مدرسة تبشير البريطانية، والجامعة الأمريكية ببيروت.

¹. الأعمال الكاملة لجبران خليل جبران في مجلدين فاخرين، www.lahamag.com، 09-04-2016 20:45، اطلعنا عليه في يوم

09-05-19 على الساعة 15:00.

بعد تدريسه لمدة قصيرة، ذهب لزيارة عمه "سعدي فيرس" في تكساس سنة 1930، كان من بين المؤسسين لإتحاد الغرب للسوريين واللبنانيين في أوستن سنة 1931، تخرج من جامعة تكساس سنة 1933.

اشتغل إبان الحرب العالمية الثانية ضابطاً مدرباً في القاعدة الجوية بلاكلاند، بعدها أصبح أستاذ، ومحاضراً بجامعة أوستن ما بين 1959-1962، عمل كذلك مستشاراً للغات الأجنبية بهيئة التعليم بتكساس .

استفاد جمهور كبير من ترجمات "فيرس" لأعمال جبران، ترجم من اللغة العربية رغم صعوبتها، إلى الإنجليزية، تميزت ترجماته بالوفاء الفكرة والأسلوب .

توفي "فيرس" في سنة 1962، تاركاً وراءه إرثاً ترجمياً خدم القارئ الأجنبي إلى حد كبير¹ .

من خلال سيرة المترجم، نجد أنه ينحدر من نفس البيئة التي عاش فيها جبران خليل جبران، فهو لبناني الأصل، عربي المنشأ، وهذا ما يدل على تقارب الثقافة واللغة بينهما، كما أن كلامهما هاجرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى أن فيرس تلقى تعليماً ممتازاً في ما يخص اللغة الإنجليزية، ودرس في الجامعة الأمريكية مما يجعله مؤهلاً لترجمة الأدب الجبراني من العربية إلى

¹ . Mc Guire Patrick James, The Syrian and Lebanese Texans, institute of Texan cultures, the university of Texas at San Antonio, 1974, P26.

الإنجليزية، آخذاً بعين الاعتبار ثقافة الآخر، شرط أن يدمج الطرفين في نص جديد، كما تقول "ماريان ليدرر:"

"Le traducteur ne traduit cependant pas un texte en lui appliquant seulement ses connaissances linguistiques. A tout moment d'autres connaissances sont réactivés"¹.

"لا يسعى المترجم في ترجمته إلى تطبيق معارفه اللسانية فحسب، بل هناك معارف تفاعلية أخرى".
وتقصد ليدرر بالمعارف التفاعلية، المكونات المعرفية والثقافية وأفق المترجم في الترجمة كلها إسهامات مهمة في بناء نص آخر .

إن اكتساب ثقة القارئ والمؤلف تزيد من إبداع المترجم في عمله، فقد كان "أنطوني رزق الله فيرس" صديقاً مقرباً لأسرة جبران، ومحل ثقة، جعلت منه المترجم الأمين الوفي الذي أعطي مسؤولية ترجمة كل أعماله، نجد هذا متجسداً في مضمون رسالة بعثتها شقيقة جبران "ماريانا"، تقول فيها :

عن بوسطن في الرابع من آب 1946

إلى الأخ العزيز السيد طانيوس رزق الله فيرس حفظك الله

"بعد تقديم واجب الاحترام، أعرض وصلني كتابك اللطيف وشرفني كل ما به من العبارات الجميلة، شرفني وأبكاني بوقت واحد، وجدت بكم الصديق والمحِب المخلص والغيور للمرحوم أخي

¹ . Leader Marianne, la traduction aujourd'hui, le modèle interpretative, Paris, Hachette, 1994, P123.

جبران وأبكاني تلك العبارات الحلوة اللطيفة الصادرة عن قلب مملوء بالعطف والحنان، لذلك تراني مستعدة لكل خدمة أقدر أن أقوم بها نحوكم، أما في خصوص ترجمة بعض الكتب والمقالات للمرحوم أخي جبران فلك تمام الحرية أن تترجم كل ما تريده وتراني شاكرة لك ومحبة عملك هذا وداعية لكم بالنجاح والتوفيق والله يبتغيكم سليما معافا¹ "

ماريانا خليل جبران

أمام هذا الفيض الكبير من الثقة اتجاه المترجم، ما كان له إلا أن يترجم أعمال جبران عن طيب خاطر .

وقع الاختيار على قصة "وردة الهاني"، من مجموعته "الأرواح المتمردة"، وذلك لما تحمله من جرأة أفكار، خصوصا في مجتمع شرقي محافظ، ولما يميزها من جمالية الأسلوب وعمق المعاني .

فكيف للمترجم أن يتحدث عن حرية المرأة للمجتمع الغربي الذي يؤمن بحريتها مسبقا؟ كيف للترجمة أن تنقل تمرد الأفكار، أحاسيس الشخصيات في بيئة يخرس فيها صوت المرأة؟

3. قصة وردة الهاني :

هي إحدى قصص كتاب "الأرواح المتمردة" الذي صدر لأول مرة في مدينة نيويورك عام 1908، يجمع فيه جبران أربع قصص وهي: وردة الهاني، و صراخ القبور، مضجع العروس، خليل الكافر.

¹ . Harry Ranson centre, Richard W. Oran, The house of knoph 1915-1960 a documentary Volume, university of Texa at austin, A Brucoli Clark Layman book, P233.

توضح هذه القصص كيف تتمرد هذه الأرواح على العادات والتقاليد والشرائع والقوانين التي تفرضها السلطة لتكبت بها حرية الإنسان، وتحد من فكره وأفعاله، وفي نفس الوقت تفرض امتيازاً حقوقياً لفئة من الناس على حساب أخرى، ويجمع جبران في هذا الكتاب المجنون بالعقل، والمتمرد بالمطيع، والظالم بالمظلوم، والساقطة بالفاضلة، وذلك بأسلوب موسيقي عذب¹.

"وردة الهاني" قصة امرأة أجبرت على الزواج في سن الثامنة عشرة من "نعمان بيك" الذي كان في سن الأربعين آنذاك، كانت زيجة مقدرة باسم الأعراف والتقاليد التي صاغها المجتمع.

كان زوجها ثرياً، فألبسها الذهب والحرير، وأسكنها القصور ما جعلها محسودة من طرف الآخرين، لكنها لم تبادل زوجها قط مشاعر الحب، ازداد يقينها أنه لا بد أن تضع نهاية لهذا الزواج بعد أن التقت بشاب مالت روحها، وقلبه، وكل كيائها له، فرأت أنها تستغل زوجها "نعمان بك" لا غير، تعيش في ظل ماله، لكنها تحب شخصاً آخر، ولا شيء يرغمها على البقاء سوى نظرة المجتمع لها، فقررت بعد هذه الصحوه أن تباع الحرير والذهب بالحب الطاهر، و أن تتمرد على أغلال وضعها في المجتمع لتحذ من حرية الإنسان، ما قامت به وردة خطأ في أعين الناس، لكنها خطوة أكثر ثباتاً و نقاء .

يبين لنا جبران في الخاتمة أن الروح لا تطمئن إلا بعدما نسقيها ونطعمها من صدق وصفاء روح أخرى، لا المال ولا الجاه والقصور يفعل ذلك .

¹. الأرواح المتمردة، جبران خليل جبران، www.hindawi.org، اطلعنا عليه في يوم 12-05-19، على الساعة 17:30.

في قصة "وردة الهاني" بين لنا جبران كيف أن المجتمع الشرقي المحافظ حد من حرية المرأة في اختيار زوج لها، لا بد لها أن ترضخ لشرائع صاغتها العادات الراسخة، وأن تختار حياة كما يراها الآخرون، لا كما تتمنى هي، لكن اختارت وردة أن تخرج إلى نور الحب والصفاء وتثور في وجه المعتقدات السائدة، وتعيش مع الرجل الذي أحبت .

هي خطيئة في أعين الناس والمجتمع، لكنها صواب العقل والقلب في اختيارهما .

وجد كتاب "الأرواح المتمردة" إقبالا عند القارئ العربي لأنه تكلم بصوت شعب عانا من ضغوط الأفكار المتوارثة التي لا طائل منها، كما أثار تطلع القارئ الأجنبي، فترجم إلى عدة لغات كانت أولها اللغة الإنجليزية .

4. ترجمة قصة وردة الهاني:

باعتبارها جزءا من كتاب الأرواح المتمردة، ترجم الكتاب بما فيه قصة "وردة الهاني" من العربية إلى الإنجليزية من طرف المترجم أنطوني رزق الله فيرس، صدرت النسخة الإنجليزية في نيويورك سنة 1947، تحت إشراف "philosophical library" المكتبة الفلسفية، قام بنشرها Martin L. Wolf¹ .

¹ 1947 . English Arabic book edition, spirits rebellious by Kahlil Jibrane, <http://troue-mla.gov.au>, visited on 05-03-19 at 12:00.

كانت لبنان آنذاك تحت وطأة القوانين القمعية للدولة العثمانية، فعانت العبودية والظلم. فورا بعد صدور الكتاب بالنسخة العربية، ظهر اضطراب كبير، وذلك لنقده للحكم العثماني والظروف السياسية والدينية التي كانت سائدة، من خلال القصص التي جمعت في الكتاب، وأتى جبران على ذكرها .

أحرق الكتاب في سوق بيروت من طرف الكنيسة المارونية و الدولة العثمانية، حيث نعت بالخطير على سلام الدولة، نعت جبران للحكم باللاعادلة السياسية والدينية والاجتماعية آنذاك جلب له نفيا متوقعا من لبنان. مادام كان بباريس بغية تعلمه للفن، فقد كان عليه أن لا يعود إلى لبنان مجددا¹ .

طبع كتاب الأرواح المتمردة ثماني عشرة مرة ما بين 1900 و 2018 باللغة الإنجليزية، وتنشر أربع مائة وأربعين مكتبة حول العالم² .

بعد الإطلاع على قصة وردة الهاني باللغة العربية والإنجليزية، يأتي إلى ذهن القارئ من باب المقارنة ما مدى نجاح المترجم في ترجمته لقصة تحمل من التعقيدات اللغوية الكنائية، والثقافية ما يجعلها حملا كبيرا على القدرات الإبداعية للمترجم مهما بلغت حنكته في هذا المجال. سنقوم في الخطوة

¹ .Wadlow Rene, Kahlil Gibran: spirits rebellious, www.mediaforfreedom.com, visited on 15-03-19, at 10:15.

² . Most widely held works by Anthony Rizcallah ferris, www.worldcat.org, visited on 15-03-19, at 11:00.

الموالية بالوقوف على الترجمة، و البحث في أغوارها، محاولين من خلال تحليلها و المقارنة بينها وبين النص الأصل و الإجابة على الإشكاليات التي طرحناها في البداية .

بعد قراءة المدونتين باللغتين العربية و الإنجليزية، إعتمدنا إلى وضع جدول قسّمناه حسب ما يخدم موضوع بحثنا بالنحو الآتي:

تحتوي الخانة الأولى على قائمة الكنايات التي إستخرجناها بعد قراءتنا للقصّة باللغة العربية، ثمّ قابلناها في خانة أخرى بترجمة هاته الكنايات من خلال القصّة في اللغة الإنجليزية .

بعد مقارنة بين النصين الأصل و الهدف، إستخرجنا التقنيّة التّرجميّة المستعملة من طرف المترجم.

قمنا بتحليل إختيارات المترجم من النّاحية اللغوية، و الثّقافيّة، و الدّلاليّة، و الجمالية للكناية متأرجحين في الرأي بين ما جاء في النصّ الأصل، و حسب متطلّبات النصّ الهدف .

إقترحنا في الأخير ترجمات للكنايات التي كانت محلّ جدلٍ ترجمي حسب ما إرتأيناه أقرب للقارىء الأجنبي، و حسب معرفتنا المتواضعة في اللغة و الثّقافة الإنجليزيّة.

5. جدول الكنايات:

الكناية	ترجمتها	التقنية المستعملة	الترجمة المقترحة
▪ جاهدة الأيام (ص15)	▪ (not found)	▪ حذف	Fight time and fate
▪ الخمرة السماوية: التي يسكبها الله من عيني الرجل في قلب المرأة (ص15)	▪ The heavenly wine which God pours from the eyes of a man into the heart of a woman	▪ ترجمة حرفية	Divine spirits which God dry from the eyes of a man into the heart of woman
▪ ظلمة صدر (ص16)	▪ Melancholy soul	▪ تطويع معجمي	Heavy hearted
▪ قبل أن تضم نفسها نفسه (ص16)	▪ Before her soul embraced his soul	▪ ترجمة حرفية	Before their souls embraced
▪ مكمد اللون (ص16)	▪ Pale	▪ ترجمة بالمكافئ	-pallid
▪ إنسحاق قلبه (ص16)	▪ Crushed heart	▪ ترجمة حرفية	-heart broken
▪ ظلمة صدر (ص16)	▪ Melancholy soul	▪ تطويع معجمي	-dispirated
▪ الليالي السوداء (ص16)	▪ Black nights	▪ ترجمة حرفية	Gloomy nights
▪ الأيام البيضاء (ص16)	▪ White days	▪ ترجمة حرفية	Days of sunshine

Slip through your fingers	ترجمة حرفية	▪ He escapes from your hands	▪ قد فر بين يديك (ص18)
Favored another lap	ترجمة بالإضافة ترجمة حرفية	▪ He descends and enters into another cage	▪ هبط نحو قفص آخر (ص18)
Voice stifled	ترجمة حرفية	▪ Chocking voice	▪ بصوت مخنوق (ص18)
His wrinkled face was stormy	ترجمة بالمكافئ	▪ His wrinkled face was livid	▪ تصاعد الدم إلى وجهه (ص18)
His eyes widened and kept starring	ترجمة حرفية تطويع	▪ His eyes grew larger as he stared a few moments	▪ كبرت عيناه وجمدت أجفانه (ص18)
-I share with her my secrets - i opened my heart to her	ترجمة حرفية	▪ I opened my coffers to her	▪ فتحت أمامها خزانتي (ص18)
The woman i loved	ترجمة بالمكافئ	▪ The woman whom my heart has loved	▪ مالت إليها نفسي (ص19)
-into another gruesome cage -into another black	حذف (تقليص)	▪ Into another cage	▪ قفص آخر مخبوك من قضبان العوسج (ص19)

hole -trapped			
		■ (not found)	■ ليأكل فيه الحسك والديدان ويشرب من جوانبه السم والعلقم (ص19)
He covered his face with his hands	■ ترجمة حرفية	■ He hid his face with his hands	■ حجب وجهه بكفيه (ص19)
The man whose heart she broke and left him writhing	■ ترجمة حرفية ■ ترجمة ■ بالإضافة	■ The man whose heart she had crushed and left him under the terrible hoofs of life	■ الرجل الذي داست على قلبه وتركته ميتا بين حوافر الحياة (ص21)
	■ ترجمة حرفية	■ Clear face	■ الوجه الشفاف (ص21)
Your thoughts and dreams are people's concern	■ ترجمة حرفية	■ I heard the echoes of your thoughts and dreams from the mouth of the people	■ سمعت صدى افكارك وأحلامك من أقوال الناس (ص22)
Open my heart to you	■ تطويع تراكيبي	■ To reveal to you the full contents of my heart	■ أبسط لك قلبي، وأفتح أمامك صدري (ص22)

	ترجمة بالمكافئ	Took me for a wife	مال إلي ميلا شريفا (ص22)
Costing apparel and jewelery	- تطويع تراكيبي - حذف (تقليص)	Dressing me with expensive clothes and precious gems.	فألبسني الحرير وزين رأسي وعنقي ومعصمي بالجواهر (ص22)
I believe that beautiful clothes are the center of my happiness	ترجمة حرفية	I believe that real happiness came through beautiful clothes	كنت أحسب منتهى السعادة في ثوب جميل (ص23)
	حذف	(Not found)	فتح النور أجفاني (ص23)
Being as one	ترجمة حرفية	Making them one member of life's body	يجعله عضوا واحدا في جسم الحياة (ص24)
I was starving spiritually	ترجمة بالإضافة	I was close to death from spiritual thirst and hunger	كان يموت كل يوم جوعا وعطشا (ص25)
I bury my head	ترجمة حرفية	I close my eyes so i could not see	أغمضت أجفاني كي لا أرى (ص25)
My eyes keep seeing the light	- ترجمة حرفية - ترجمة	But my closed eyes still saw that gentle	لكن عيناى ظلنا تريان ذلك الشعاع (ص26)

	بالإضافة	light	
Fountain surrounded by wild beasts	ترجمة حرفية	▪ Brook surrounded by wild beasts	▪ ينبوع العذب محاطا بكواسر الغاب (ص26)
I heard a heavenly melody that heald my wounded heart with its purity	ترجمة حرفية ترجمة بالإضافة	▪ I heard a beautiful melody from heaven that revived my wounded heart with its purity	▪ سمعت نغمة علوية تهز جوارحي بعدوبتها. (ص26)
Divine will	تطويع معجمي	▪ The will of God	▪ إرادة السماء (ص26)
	تطويع معجمي حذف (تقليص)	▪ That act like fire upon her heart ▪ Not found	▪ أنزل على رأس المرأة نارا وكبريتا وملأ أذنيها لعنا وتجديفا (ص26)
She became a lady of easy virtue	ترجمة حرفية	▪ She took off the garment of virtue	▪ ألقى عن جسدها ثوب الفضيلة (ص28)
They are narrow minded	تمديد (إضافة)	▪ They look only at the surface of objects	▪ ينظرون بأعينهم الضئيلة (ص28)
Confusing good and evil	ترجمة حرفية	▪ Making criminal and the innocent, the good and the bad equal	▪ يستوي أمامهم المجرم والبريء والصالح والشرير (ص29)

I ceased enslaving myself	- تطويع - معجمي - ترجمة حرفية	I ceased selling my body for shelter and my days for clothes	أبطلت بيع جسدي بالخبز وأيامي بالملابس (ص29)
Painted veil	تطويع تراكبي	Decorated walls	جدرانها المكسوة بالحرير المنسوج (ص30)
	- ترجمة حرفية - ترجمة - بالإضافة	The poor villager looks upon these residences with tearful eyes	في منازل ينظر إليها القروي بأعين دامعة (ص30)
Seductress	- ترجمة - بالإضافة	Women who sell their bodies for pieces of silver	بنات الهوى (ص31)
Blaming her luck	- تطويع - معجمي - حذف	- He ignored her - Not found	- نسي وجودها (ص32) - تهش أصابعها (ص32)
	ترجمة حرفية	Her father committed a crime	جنى عليها والدها (ص33)
-She is marginalised - she is left in the corner	- تطويع - معجمي	She is sinking slowly	تضمحل على مهل (ص33)

	حذف	Not found	حياتها الجامدة (ص33)
	تطويع معجمي	Spends his life gathering gold	يصرف الأيام بجمع الدنانير والليالي بعدها (ص33)
Blaming his fate for this marriage	تطويع معجمي حذف	Cursing the hours he married	يصر أسنانه مجدفا على الساعة التي تزوج فيها (ص33)
Mired in ignorance	تطويع معجمي	Ignorant woman	غليظة العقل (ص34)
Loosen the bonds	ترجمة بالمكافئ	From whom i have freed myself	خلعت عني نير جامعتهم (ص34)
	ترجمة حرفية	Both our souls remained far apart from us	ما نفسانا فتظلان بعيدتين (ص35)
I directed my eyes to the truth	ترجمة حرفية	I directed my eyes	حولت عيني نحو النور (ص35)
	ترجمة حرفية	Kneeling with me before a horrible idol	راكعة أمام ضم مخيف (ص35)
The road i did not	حذف	Not found	أقطع جناحي بيدي

take	ترجمة حرفية	▪ Dawn to come	وأرتمي على الرماد (ص36) ▪ يجيئ الفجر (ص36)
	ترجمة حرفية ترجمة حرفية	▪ The shadow of her body amongst the skulls and thorns ▪ Closing their ears	▪ ظل جسدها بين الجماجم والأشواك (ص37) ▪ يغلون آذانهم (ص37)
	ترجمة حرفية	▪ Crumble the foundation of their covering society	▪ يخافون أن تزعزع أسس جامعتهم (ص37)
Cupid unfolded his wings admist us	ترجمة حرفية	▪ In the midst of which stood the God of live stretching his wings	▪ وقف بينهما إله الحب باسطا جناحيه (ص38)
Bury her head	ترجمة حرفية	▪ Blinds her	▪ يعمي بصيرتها (ص40)
She turns her face toward the light	ترجمة حرفية	▪ She turned her face toward the sun	▪ عولت وجهها نحو الشمس (ص40)
Silence prevailed in the fields and hills	ترجمة حرفية	▪ Silence ruled the fields and prairies	▪ ابتدأت الحقول والبساتين تتشع بنقاب السكينة والراحة (ص41)

Will the individual keep on the starring downward or upward ?	▪ ترجمة حرفية ▪ إضافة	▪ Will man insist upon staring downward and backward at the earth? ▪ Or will he turn his eyes downward the sun?	▪ أيبقى الإنسان محدقا في التراب؟ ▪ أم يحول عينه نحو الشمس؟ (ص42)
	▪ ترجمة حرفية	▪ So he will not see the shadow of his body amongst the skulls and thorns	▪ كيلا يرى ظل جسده بين الأشواك والجماجم (ص42)

6. دراسة تحليلية للترجمات :

رغم عمق الدلالات، و جمالية الأسلوب الذي تضيفه الكناية في أسلوب جبران خليل جبران من خلال قصته "وردة الهاني"، نجد عند قراءتنا للقصة باللغة الإنجليزية، نفس الشعور الذي تركته الأحداث في نفسية القارئ، و تتلذذ كذلك بفصاحة التعبير، والتنميق في الأسلوب الذي نقله المترجم من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية مستعملا عدة تقنيات في الترجمة، سنحاول في ما يلي تحليلها، و الوقوف على مدى نجاعتها في نقل الكناية من لغة إلى أخرى .

1.6 الترجمة الحرفية :

ما يجمع الكناية بين اللغتين العربية و الإنجليزية، هو ذلك المعنى المستتر بين ثنايا الجملة المقروءة، بمعنى أن تدل كلمة أو جملة على شيء معين بشكل مباشر، و لكنها تخفي شيئاً غيره بشكل غير مباشر .

- في بعض الأحيان تشترك عبقریات اللغة، والثقافات في التعبير عن نفس التجربة الإنسانية، وهذا ما بين الأسباب التي دفعت المترجم إلى إستعمال الترجمة الحرفية في ترجمته للقصة، وخاصة الكنايات التي كانت جزءاً منها، ففي ثنايا كل كناية هناك معنى يتكون من خلال السياق اللغوي للجملة، يتركز على كلمة تشكل مفتاحاً يحل شفرتها، وإذا ما تمعن فيها القارئ، وأعطى لمخيلته العنان، كما يتجلى ذلك في الأمثلة التالية:

قبل أن تضم نفسها نفسه - Before her soul embraced his soul.

إلتجأ المترجم إلى ترجمة حرفية، في كناية عن الزواج والسكن، فانضمام الأرواح إلى بعضها دليل وحدة وألفة، فالقارئ عند تركيزه على كلمتي

embraced و soul يستطيع أن يستخرج المعنى المراد قوله.

الليالي السوداء، الأيام البيضاء - Black nights, white days

في الثقافة الإنجليزية كما في العربية كذلك يدل اللون الأسود على الحزن والأبيض على الفرح فهذا يندرج في الثقافة العالمية المشتركة بين الشعوب، فالقارئ الأجنبي قد يحمل المعنى الظاهر في الجملة وهو صحيح أن الليل أسود حالك، واليوم يشع بنور الشمس، لكن المترجم رأى أن الجملة السابقة تساعد القارئ على استخراج المعنى، فأبقى على العبارتين، كناية عن ليالي المصائب والشدائد، وأيام الرخاء. يمكن أن أقترح ترجمة أخرى كما يلي :

Days of sunshine و Gloomy nights

- إستعمل المترجم الترجمة الحرفية كذلك رغبة منه في الحفاظ على جمال أسلوب الكاتب، ينتمي جبران خليل جبران إلى المدرسة الرومانسية في الأدب، فنجد في تعابير صوراً تجمع بين الطبيعة و المشاعر الجياشة النابعة من أصوله اللبنانية، كما أن الكاتب ابن بيئته، فالمترجم كذلك، فهما قرية، وبلد واحدة، وهذا عامل يقارب من مخيلتهما في حبك التعابير اللغوية والتعبير عن الأشياء. ومن الأمثلة التي توضح ذلك :

الينبوع العذب محاطا بكواسر الغاب - Brook surrounded by wild beasts

يعبر المترجم، كما الكاتب عن كناية لشيء مرغوب في نفسية "وردة الهاني" و هو الفتى الذي أحبته، فعبر عن ذلك بينبوع الماء العذب الذي يشفي غليل ضمانة للحب، لكنه صعب المنال، لأنه محاط بوحوش الغابة، وهذه كناية عن أفراد المجتمع الجاهل، وعاداته البالية .

من الكنايات الجميلة التي ارتبط فيها التعبير بالطبيعة :

- Dawn to come

يجيء الفجر

مع بزوغ الفجر، يكتسي الأفق نورا، وهو بداية يوم جديد، وهاته كناية عن إنزياح المشاكل و بداية حياة جديدة .

- She turns her face toward the sun

حولت وجهها نحو الشم

هي كناية عن رؤية الحقيقة، أبق المترجم على كلمة "the sun" الشمس، لأنها ترمز إلى الضوء، الذي يؤول بدوره إلى الحق، وانتصار فكر جديد، مع أنه يمكن اقتراح الترجمة التالية:

She turns her face towards the light

"the light"الضوء، له علاقة وطيدة بالشمس .

● إستعمل المترجم الترجمة الحرفية في بعض الكنايات التي يصعب فيها إيجاد مقابلات صريحة في

اللغة الأخرى، خصوصا عندما يتعلق الأمر باختلاف العادات من مجتمع لآخر :

- She took off the garment of virtue

ألقت عن جسدها ثوب الفضيلة

أقرن المترجم الفضيلة "virtue" بالثوب "garment" وجعلها ثوبا يخلع كناية عن الزيف والضلال. فرغم أن الثقافة الإنجليزية تغض الطرف عن تعري المرأة، على عكس المجتمع العربي المحافظ، إلا أن المترجم حافظ على التراكيب اللغوية في هاته الكناية. . نقتح الترجمة التالية :

She becomes a lady of easy virtue.

{ 102 }

Pale تعني شاحب الوجه، و عادة ما يكون الشحوب مرتبطا بعلة مرضية، لكن كلمة "مكمد" أو "أكمد اللون"، هو تغيير اللون وذهاب صفائه، بسبب الحزن والغم،¹ فنقول أكمد الهم قلبه: غمه وأحزن قلبه، ويعيش في كمد: في حزن شديد.² أقترح الترجمة التالية:

-pallid

-heart broken

-dispirited

- His wrinkled face was livid تصاعد الدم إلى وجهه

-

أشار المترجم إلى الكناية عن الغضب هنا بكلمة "livid" التي تعني الغضب الشديد، أو اللون الأرجواني الذي يتدخل معه الأزرق المسود الذي يصاحب الكدمات على الجلد، وهو لون غير مستحب، لكن أجد أن الكلمة فصلت في تتابع الأحداث، بينما كلمة "تصاعد" تبين أن شخصية نعمان بيك كان يتذكر مأساته مع وردة الهاني، ويتحدث عن حزنه العميق، فتصاعد الدم إلى وجهه غضبا عما حدث. نقترح الترجمة الآتية :

His wrinkled face was stormy

¹. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، الطبعة الحادية والثلاثون، بيروت، 1991، ص 698.

². تعريف وشرح ومعنى أكمد، www.almaany.com، اطلعنا عليه في يوم 23-05-2019، على الساعة 12:28.

- Took me for a wife

مال إلي ميلا شريفا

لجأ المترجم إلى المكافئ في كناية الكاتب عن الزواج، لو أنه ترجم العبارة ترجمة حرفية، يؤولها القارئ الأجنبي بجوانب أخرى من الحياة فالشرف ليس مرتبطا بالزواج فقط، لكن الجملة عربية بحتة، تستعمل للتعبير عن نية الرجل في الارتباط الشرعي بالمرأة .

4.6 الترجمة بالإضافة (التمديد):

هي إضافة كلمة أو عبارة إلى الترجمة، قصد التفسير والتوضيح، كما تبينه الأمثلة التالية :

- The man whose heart she had crushed and left him under the terrible hoofs of life.

- الرجل الذي داست على قلبه وتركته ميتا بين حوافر الحياة

إضافة إلى استعماله لترجمة حرفية، أضاف المترجم كلمة "terrible" إلى الجملة، لإعطاء معنى ل "hoofs of life" كأنه يريد أن يساعد القارئ على فهم الكناية، فالحافر آخر جزء من جسم الحيوان، يكون لصيقا بالأرض، وإن كان الشخص ما بين حوافر حيوان، فهو يدل على مذلتة، لذلك فإضافة كلمة "terrible" "مخيفة" يعطي تفسيراً للجملة.

- They look only at the surface of objects.

ينظرون بأعينهم الضئيلة

هذه كناية عن التفكير الضيق الغير السليم، قام المترجم بإعطاء تفسير إلى الأعين الضئيلة، فغير العبارة ب surface of objects أي ينظرون إلى الأمور بسطحية.

أقترح هنا الترجمة الآتية :

They're narrow minded

- بنات الهوى - Women who sell their bodies for pieces of silver.

إختار المترجم تمديد الجملة، على أن يترجمها ترجمة حرفية، أو يعطي مقابلا لها في اللغة الإنجليزية، ليعبر عن دناءة الوضع

خصوصا إذا تعلق الأمر بزواج يفضل من تباع جسدها مقابل المال، على زوجته، فهو بصدد الترجمة لمجتمع يؤمن بحرية المرأة لأقصى الحدود، فوضع تفسيراً للجملة من باب المقارنة بين وضعين اجتماعيين. أقترح الترجمة الآتية: seductress

5.6 الترجمة بالتقليص (الحذف)

نلاحظ أن المترجم قام ببتتر بعض المقاطع من الكنايات، وذلك إما لأنها متعلقة بالثقافة والبيئة العربية، أو لأن اللغة العربية لغة إطناب وهو المبالغة في الأشياء والإكثار فيها من أجل مدحها أو ذمها، كما يعرفه البلاغيون أن يتم تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة، حيث يتم زيادة اللفظ على المعنى لغرض تقوية المعنى وتأكيدده من خلال هذا الأسلوب البلاغي،¹ أما اللغة

¹. معنى كلمة إطناب، www.weziwezi.com، اطلعنا عليه في يوم 21-05-19، على الساعة 23.30.

الإنجليزية فهي لغة إقتضاب وهو الإيجاز في الكلام، نقول اقتضب حديثه أي قطعه،¹ كما يتجلى ذلك في الأمثلة الآتية:

- Into another cage. .فقص آخر محبوك من قضبان العوسج

نلاحظ أن المترجم حذف عبارة قضبان العوسج، لأنها غريبة عن ثقافة القارئ، فالعوسج شجر ينبت في الأراضي الجافة والحارة، وهو معروف عند العرب بهذا الإسم منذ الجاهلية،² العوسج إذن نبات يخص البيئة العربية، معروف بأشواكه، ترجمة الكلمة قد تشكل لبسا خصوصا أنها مرتبطة بقفص آخر، وهي كناية زواج آخر غير مريح، لأن فيه أشواكا والتي تعبر بدورها عن المعاناة .

ليأكل فيه الحسك والديدان ويشرب من جوانبه السم والعلقم .

في نفس الصفحة يسترسل الكاتب في التعبير عن مشاعر نعمان بيك من هجر زوجته له، والعيش مع فتى فقير أحبته، فيجد حياتها الجديدة قفصا مليئا بالديدان والسم والعلقم المر، وهي كناية عن حياة البؤس والشقاء، كان هدف الكاتب تقوية المعنى وتأكيد، لكن المترجم اكتفى بجملة into another cage فكلمة "cage" كناية عن السجن و الحياة الضيقة البائسة، فالمعنى قد استوفى في ثقافة الآخر، لذلك قلص المترجم هاته الجملة، ولو أننا نجده تقليصا جعل من الجملة فقيرة من حيث الوصف، لذلك نقترح الترجمة الآتية :

¹. تعريف وشرح ومعنى إقتضاب، www.almaany.com، اطلعنا عليه في يوم 19-05-21، على الساعة 23:45.
². شجرة العوس وأساطير الجن الإقتصادية، جريدة العرب الإقتصادية الدولية، www.aleqt.com، اطلعنا عليه في يوم 2019-01-27، على الساعة 16:30.

-Into another gruesome cage

-into anther black hole

-Trapped

عبارة "black hole" الثقب الأسود، اقترنت ذئيرا اليوم بالفلك، لكنها منطقة في الكون يهلك كل شيء اقتررب منها، وهذا المعنى الذي اراد الكاتب التعبير عنه في العبارة.

- Dressing me with expensive clothes and precious gens.

- فألبسني الحرير، وزين رأسي وعنقي ومعصمي بالجواهر.

في هذا المثال أيضا حذف مترجم عدة كلمات وزين رأسي و عنقي و معصمي بالجواهر، وأبدلها ب "precious gems" لأن المعنى قد اكتمل في كناية عن الغنى والترف .

- Cursing the hour he married.

- يصر أسنانه مجدفا على الساعة التي تزوج فيها .

حذف المترجم عبارة "يصر أسنانه"، كناية عن الندم، واستبدلها بفعل cursing ، لاعنا الساعة التي تزوج فيها، فرما صر الأسنان في الثقافة الإنجليزية لها معاني أخرى كالتعجب من شيء ما، أو باستنفار مذاق معين، لكن للجنة علاقة بالقيام بأمر خاطئ. تهش أصابعها :

هذه كناية أخرى عن الندم، حذفها المترجم نهائيا، لأن هش الأصابع في الثقافة الإنجليزية له علاقة بالخوف، لذلك نقترح الترجمة الآتية:

- Blaming her luck

تلوم حظها

وهي عبارة تدرج ضمن الثقافة العالمية، ويعبر من خلالها عن الندم، من خلال الأمثلة السابقة، نجد أن فهم الكناية وترجمتها مهمة تحتاج إلى التريث، وعمق الفهم والإلمام باللغة والثقافة الأصل والهدف. نستنتج أن ترجمة الكناية تتخذ مناهج وتقنيات عدة لتوصيل معنا لا يكون ظاهراً من خلال الجمل المكتوبة، بل هو مستتر وغير واضح من قراءة سطحية، إذ يستلزم تعمقاً في الأفكار وحساً مرهفاً لفهمه .

حين ترمى هاته المهمة على عاتق المترجم، لابد له أن يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات اللغة الأصل و الهدف، و أسلوب الكاتب و التيار الأدبي الذي ينتمي إليه، نقل الثقافي، عادات الشعوب اللغوية في التعبير عن فكر أو شعور معين، ومدى قابليته في مجتمع آخر، خاصة إذا تعلق الأمر بالكناية، وماهيتها تختلف من لغة لأخرى، وتعابيرها تتغير بتغير الشعوب والأفراد، وتأويلها كذلك يكون حسب كل فكر ورؤية، يمكن للكناية أن تترجم ترجمة حرفية حفاظاً على جمالية التعبير والأسلوب الذي يتميز به بعض الكتاب كجبران خليل جبران الذي ينتمي إلى المذهب الرومانسي أو لأن بعض الكنايات شمولية في معانيها فيستطيع أي قارئ فهمها أو لأنه لا يوجد مقابلات صريحة لها في اللغة، والثقافة الهدف،

تحت وطأة الثقافة الأخرى، يستلزم على المترجم التغير التراكيب اللغوية في الكناية بما يخدم عبقريتها في التعبير عن الأشياء، فيستخدم التطويع، والمكافأة لفك شفرة معانيها حسب ما تقتضيه عادات القارئ الثقافية والاجتماعية في التعبير عن الأشياء .

إن مميزات كل لغة قد تفرض على المترجم إضافة أو حذف بعض التراكيب الكنائية، عند وجود لبس معنوي في الجملة لاحظنا أن المترجم أضاف بعض الكلمات بغرض التفسير ومساعدة القارئ على الفهم، وعند اكتمال المعنى قام بحذف بعض الكنايات، ذلك يعود إلى طبيعة اللغة العربية الإطنابية، و اللغة الإنجليزية الإقتضائية.

غلبت الترجمة الحرفية على أسلوب المترجم، لأن خلفياته اللغوية، والاجتماعية، والثقافية مشابهة لخلفيات الكاتب، كما أن كتابات جبران خليل جبران تتميز بالعالمية فهي لكل زمان ومكان، جمال التعبير ورونقها الرومانسي الذي أضفى على النص الأصل عذوبة في تصوير معاني الحب السامي، ألزم المترجم على الإحتفاظ بها في ترجمته احتراماً وتقديراً لنا بغة أدبية كجبران خليل جبران .

اتضح لنا أن المترجم لجأ في الغالبية العظمى من القصة إلى الترجمة الحرفية على المنهج البرماني، لكنه في بعض المقاطع من النص حقق المنهج النيواركي خاصة لما يتعلق الأمر بنقل الرموز الثقافية إلى اللغة الهدف مستعملاً ترجمة دلالية .

استفادت اللغة الإنجليزية من هاته الترجمة في نقل بعض الكنايات إلى الثقافة الأخرى، إضافة إلى جمال الأسلوب وفصاحة التعبير، كما مكنت الترجمة الحرفية اللغة العربية، وخاصة أعمال جبران خليل جبران من البروز وبلوغ العالمية.

خاتمة

تعدّ الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمة، ذلك لأنّ الأدب مجال فكري شاسع يجمع بين أشكال التعبير المختلفة، و الثقافة، و الخيال، و العواطف المعلقة بمجتمع آخر، و يعود الفضل في الترجمة إلى توارث هذا الفكر الإنساني.

إنّ الأدب وعاء تمتزج فيه كلّ هاته السمات، ما يجعل ترجمته صعبة المراس، أما إذا تعلق الأمر بالمجهود الترجمي بنصّ تغلب عليه الأساليب الكنائية بما تحمله من خصوصيات لغوية و ثقافية و جمالية، فهي بطولة ترجمية في خوض غمارالنصوص الأدبية.

من خلال دراستنا المعنونة ب: " ترجمة الكناية في قصّة وردة الهاني لـ جبران خليل جبران أنموذجا"، أثّرنا عدة تساؤلات حول السبيل التي إنتهجها المترجم لترجمة الكناية في هاته القصّة، و مدى نجاح الترجمة في النقل الثقافي، و الطريقة الأنسب لترجمة الكناية، و ها نحن نجيب عن هاته التساؤلات بعد دراسة وصفية ، تحليلية مقارنة بين المدوّنتين بالعربية و الإنجليزية.

جاءت النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث كالآتي:

* جاءت ترجمة "أنطوني رزق الله فيرس" لقصّة وردة الهاني في أغلبها ترجمة حرفية لصيقة بالبنية اللغوية

للنصّ الأصل، إلّا أنّه في نقله لبعض الرموز الثقافية و التراكيب اللغوية و تعامله معها، أدرج

تقنيات أخرى كالتطويع، و المكافئ، و الإضافة، و الحذف.

كان الإطناب في اللغة العربية من بين الأسباب التي جعلته يغيّر من التراكيب اللغوية في النصّ الأصل، فإقتضب المترجم و أنقص بعض التعبيرات عند إكمال المعنى بحسب ما يقتضيه النصّ الهدف. الاختلاف الثقافي بين العربية و الإنجليزية، سبب آخر لإضافة بعض المفردات إلى النصّ الأصل بغية التفسير، و تسهيل الفهم على القارئ الأجنبي.

حذف المترجم بعض التعبيرات التي تحمل شحنات ثقافية غريبة عن الثقافة المقابلة، لأنه لم يجد لها مقابلات صريحة، و جاء بالمقابل لبعضها بإدراجه لتقنيي التطويع و المكافئ.

* استطاعت الترجمة الحرفية الغالبة على أسلوب النصّ الهدف أن تساهم في النقل الثقافي من العربية إلى الإنجليزية، فبقراءة القصة باللغة الإنجليزية تتضح للقارئ معالم المجتمع العربي آنذاك الذي إعتبر حرّية المرأة، و التعبير عن حبّها جريمة لا تغتفر، فقدورها الصمت و الإستسلام لقيود الأعراف و التقاليد.

باعتبار الكناية جزءاً من الموروث الثقافي تختص به كلّ بيئة دون الأخرى، فقد عزّفت الترجمة الحرفية للقارئ الأجنبي بالكنايات من حيث صيغها اللغوية و الدلالية، فالمترجم لم يغيّر منها لإكتسابها صيغة الشمولية أو العالمية، إلا أنّه أعطى ترجمة مغايرة لبعضها لأنها كانت عربية محظّة، فالترجمة الحرفية في هذا المقام تسفر عن كناية صحيحة لغوياً، بعيدة دلالياً، لذلك بحث عن المكافئ في الثقافة الهدف.

من الأسباب الأخرى التي جعلت الكاتب يخطّ بحرفية وفيّة للنصّ الأصل هو سطوع إسم جبران خليل جبران في الأدب العالمي، و تميّز كتاباته بالنزعة الرومانسية، و الإنسانية و الثّورة على التّقليد و الطّقوس و الابتكار و التّحرّر اللّغوي، فكان من الضّروري أن تقف التّرجمة إحتراما و إجلالا لإسمه و أدبه.

أسهم تشابه الخلفيات اللّغوية و الثّقافية بين الكاتب و المترجم في ترجيح الكفّة نحو ترجمة حرفية للكناية لأنّها مفهومة في منظوريهما، رغم إحتمالية وجود مقابلات أو مكافئات لها في اللّغة و الثّقافة الإنجليزيّة.

على الرّغم من أنّ الحرفية كانت مكسبا في النصّ الهدف لأنّها أضافت كنايات أخرى إلى فكر القارئ الأجنبي، و وسّعت من معارفه بها، إلا أن التّنوع في المناهج التّرجمية يعطي حقاً لكلا النّصين الأصل و الهدف، فلا تشويه للأوّل و لا تفريط في الثّاني.

ماهية الكناية من حيث صيغتها اللّغوية و شحنتها الثّقافية و وزنها البلاغي و الدلالي، يلهمنا إقتراح السّبل الآتية لترجمتها:

-ترجمة الكناية بكناية تقابلها أو تكافؤها في اللّغة و الثّقافة الهدف.

-ترجمة الكناية بإنتهاج ترجمة حرفية و إضافة معناها إلى العبارة حتّى تساعد القارئ على فهمها.

- ترجمتها ترجمة تبسيطية بعيدا عن التعابير المجازية المهمة بهدف إيصال المعنى للقارئ.

لا تخصّ هاته الإستراتيجيات ترجمة الكناية في فنّ القصّة فحسب، بل تستعمل في إطار الترجمة الأدبية و يمكن تطبيقها في ترجمات أخرى للكناية الأدبية.

* الطّريقة الأنجح لترجمة الكناية هو خلق توازن بين هاته الإستراتيجيات: فترجمة الكناية بمقابل أو مكافئ في اللّغة و الثّقافة الهدف تضع الترجمة في جوهما، و الترجمة الحرفية للنّص الأصل تصنع من الترجمة بيتا مرحابا بالغريب، أمّا الترجمة المبسّطة تفكّ عقد الكناية و تمزج بين الجهتين خالقة ذلك التّواصل المرجو بين الضّفتين الأصل و الهدف فتخدم تطلّعات القارئ.

عزف المترجم على هاته الأوتار المختلفة يحدث تناغما بين جميع الأطراف المعنيّة بالترجمة، فتكون النتيجة نصّا متوازنا ، لأنّ الوسطية أمر تحمد عقباه ،فقط على المترجم أن يتّصف بالحنكة في إتخاذ القرار الأنسب في كلّ وضعية ترجمية.

على الرّغم من الصّعوبات التي طرحت في وجه المترجم لغويا و ثقافيا و دلاليا في ترجمة الكناية إلا أنّ ترجمته نقلت روح و فكر الكاتب، نحّي فيه شجاعة خوض غمار الترجمة الأدبية ،و أخذه مسؤولية ترجمة كلّ أعمال جبران خليل جبران، كان محلّ ثقة لأسرة الكاتب فأدّى هذا الواجب و ثمن أعمال الكاتب حتى ذاع صيتها و بلغت مراتب الشّهرة و العالميّة.

أخيراً، تبقى الترجمة الأدبية كباقي أنواع الترجمة لا تخلو من العيوب و النقص، مهما بلغ مجهود المترجم مبلغه من الجهد، فلنقل الأثر الأدبي يستلزم على المترجم تغيير المناهج و الإستراتيجيات حتى يلم بجميع النواحي التي يجمعها النص الأدبي، فالتنوع أساس الإبداع الترجمي شرط أن يؤخذ على فطنة و دراية.

نتمنى أن يفتح هذا البحث مجال التنقيب و الإجتهد في مجال الترجمة الأدبية العربية بحكم أنّ من خلال بحثنا إتصلنا بأحد أعضاء الجمعية العالمية للبحث في حياة و أعمال جبران خليل جبران بجامعة ماري لاند بالولايات المتحدة الأمريكية، فكان هذا العمل محل إهتمامهم ، إذ سنزوّدهم بأهم نتائج بحثنا، و نتمنى أن يكون منطلقاً للبحث في ميدان نقل الكناية أثناء الترجمة الأدبية و منبرا يسلط من خلاله الضوء على الأعمال الأدبية العربية و كيفية نقل خصوصياتها من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

A decorative rectangular border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text.

قائمة المصادر و المراجع

- المصادر:

- جبران خليل جبران، الأرواح المتمردة، دار العلم للملايين، 1994.

Gibran Kahlil Gibran, Spirits rebellious, translated from the Arabic by Anthony -
Rizcallah Ferris, Philosopher library, New York, 1947.

- المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

- إسماعيل عزّ الدين، الادب و فنونه دراسة و نقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013.

- الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، الطبعة الثانية، مطبعة المدني القاهرة.

- القطّ عبد القادر، نصوص إنجليزية مترجمة في الأدب العربي الحديث للدراسة و الترجمة، النهضة
العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1978.

- بن عيد العطوي مسعد، الأدب العربي الحديث، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،
تبوك، 2009.

- بو ملحم علي، في الأدب و فنونه، المطبعة العصرية للطباعة و النشر، لبنان، 1980.

- حسين فريد، الكناية و التعريض، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 1980.

- حفناوي بعلي، الترجمة الأدبية، الخطاب المهاجر و مخاطبة الآخر، دروب ثقافية للنشر و التوزيع.

- سلام محمد زغلول، دراسات في القصّة العربية الحديثة، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر 1973.

- كحيل سعيدة، تعليميّة الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012
- عنّاني محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوبنان، 2003
- عنّاني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الطبعة الأولى، الشركة العالمية للنشر، لوبنان، 2003.
- نيومارك بيتر، الجامع في الترجمة، ترجمة غزالة حسن، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الهلال، بيروت 2006.

- المراجع باللغات الأجنبية:

- Berman Antoine, L'épreuve de l'étranger, culture et traduction dans l'Allemagne romane, Gallimard, 1984.
- Delisle Jean, L'analyse du discours comme méthode de traduction, initiation à la traduction Française de texte pragmatique, université d'Ottawa, 1984.
- Ghazala Hassane, translation as problem and solutions, texbook for university students and trainee translators, Dar El Ilm Lilmalayine, Lebanon, 2008.
- Harry Panson Center, W Oram Richard, The house of Knof 1915-1960 a documentary volume, university of Texas at Austin, a Brucali Clark Lyman book.
- Lakoff George, Johnson Mark, Metaphors we live by, the university of Chicago press, 2003.
- Lederer Marianne, La traduction aujourd'hui, le modèle interpretative, Paris, Hachette, 1994.
- Mounin George, les problèmes théoriques de la traduction, Gallimard, Paris 1963.

- Newmark Peter, A textbook of translation, Prentice Hall, New York? London, Toronto, Sydney, Tokyo, 1988
- Rakova Zuzana, Les theories de la traduction, Masazikva univerzita, Brno, 2014.
- Vinay J P , Darbelnet J, Stylistique compare du Français et de l'Anglais methode de traduction, Didier, Paris, 1977.

❖ مجالات ودوريات:

- باللغة العربية:

- إدريس سامية، مسائل في نظرية الترجمة الأدبية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية 2009.
- الزاوي بوزريعة مختارية، الترجمة و معنى النص و سياقاته من منظور تأويلي، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية قسم الآداب و اللغات، العدد 19، جانفي 2009.
- أويحي خروب محند، النظرية التأويلية و النص الأدبي، قسم الترجمة، كلية الآداب و اللغات جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2009.
- بادشاه حافظ محمد، القصّة النبوية، خصائصها و أهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد 22، لاهور، باكستان، 2015.
- بودوخة مسعود، إجتماعية الكناية بين التّخييل و التّأويل، مجلة الأثر، جامعة سطيف، 22-23 فيفري، 2012.
- حمّام بلقاسم، الكناية هروب من اللغة، هروب من الذات، هروب من الآخر، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد 05، ورقلة، مارس 2006.

-رسولي حجت، نور سيّدة علي أكبر، صور الكناية في الكلام النبوي الشريف، إضاءات نقدية، العدد 09، 2013

-كفايت الله همداني، جماليات الكناية، مجلدة القسم العربي، جامعة بنجاب، العدد 24، لاهور، باكستان، 2017.

-كحيل سعيدة، نظريّات الترجمة، بحث في الماهية و الممارسة

- مهنا غزّاء، مشكلات الترجمة الأدبية و طرق معالجتها، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2012.

- يحياوي يوسف، الأمانة في الترجمة وفاء للمؤلف أم المتلقي، 2012.

- باللغات الأجنبية:

-Danbaba Ibrahim Dasuki, les problèmes pratiques de la traduction littéraire, le cas de la traduction en Français de Magana Jarice, department of French, Ahmed Bello university, Zaria, 2011.

-Eizaga Barbara, a relevance thoretic perspective on metonymy, procedia social and behavioral sciences, university of Gadiz, n03, Spain, 2015

-Fiola Marco A , Seleskovitch Danika et Lederer 2014, interpreter pour traduire, Paris, les belles letters, Meta, le journal des traducteurs, vol 61, n02 Août 2014.

-Guan Jialing, The cognitive nature of metonymy and its implications, English language teaching, vol 02, n04, China university of mining and technology, 2009.

-Herbulot Florance, La théorie interpretative ou thorie du sens, point de vue d'une praticienne, Meta, vol 49, n02, Juin 2004.

- Masroor Fatemah, Pour Mohammad Majid,Problems in translating figures of speech, a review of Persian translation of Harry Potter series, international journal of English language and translation studies,Iran university,vol 04,2016.
- Mc Guire Patrick James,The Syrian and Lebanese, Texas institute of Texan cultures,the university of Texas at San Antonio,1974.
- Sweep Josefian,Metonymy without referencial shift, university of Amsterdam,2009.
- Zhang Ge,The application of Peter Newmark's theory in translating the public signs of scenic spots,Canadian social science, vol 08,n04,2012.

❖ رسائل و مذكرات جامعية:

- باللغة العربية:

- رقادة رحمة، منهجية الترجمة الأدبية عند إنعام بيّوض، ترجمة رواية l'ecrivain لياسمينه خضرة أنموذجا، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009.
- رمضان صنيّة، إستراتيجيات الترجمة الأدبيّة، رواية les mésirables لفكتور هيجو، ترجمة منير بعلبكي إلى العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014
- عيسى يحيى مريم، الترجمة الأدبيّة بين الحرفية و التصرف، الدّروب الوعرة لمولود فرعون أنموذجا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

- باللغة الأجنبية:

-Al Saleem,Reem Salim,translation of metonymy in the holy Quran, a comparative analytical study, department of English, King Saoud university,2008.

❖ المواقع الإلكترونية:

-www.academia.edu

-www.aljazeera.net

-www.almaany.com

-www.ahewar.org

-www.arageck.com

-www.atida.org

-www.alukah.net

-www.aleqt.com

-www.arabicstory.net

-www.collins dictionary.com

-www.bcsqh.org

-www.dictionarycambridge.org

-www.érudit.org

- www.hindawi.org
- www.literary devices.net
- http literary text.word press.com
- www.lahamag.com
- www.manaraa.com
- www.media for freedom.com
- www.mobta3ath.com
- www.mawdoo3.com
- www.qabaqaosaym.com
- www.Said Yaktine.net
- http// trov-nla.gov.au
- www.tabur-univ.blogspot.com
- www.issf yoo7.com
- www.yourdictionary.com
- www.weziwezi.com
- www.worldcat.org

سرد المصطلحات

المصطلح باللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية
"أ" - الإبدال - النوع الأدبي - الأسلوبية المقارنة. - الإنسلاخ اللغوي. - أنماط النصوص - الإقتراض - الإزدواج الثقافي - الإزدواج اللغوي	- Transposition - Type littéraire - Stylistique comparée - déverbalisation - Typologie des textes - Emprunt - Biculturalisme - bilingualisme	- Transposition - Literary genre - Comparative stylistics - Deverbalization - Texte types - Borrowing - Biculturalism - Bilingualism
"ب" - البنية البلاغية - البنية الدلالية - البنية الفنية - البنية اللغوية	- Structure rhétorique - Structure sémantique - Structure esthétique - Structure linguistique	- Rhetoric structure - Semantic structure - Aesthetic structure - Linguistic structure
"ت" - تحليل الخطاب - الترجمة الأدبية - ترجمة إبداعية - ترجمة تحريرية	- L'analyse du discours - Traduction littéraire - Traduction de qualité - Traduction	- Discourse analysis - Literary translation - Effective translation - Translation

- Literal translation	- Traduction littérale	- ترجمة حرفية
- Semantic translation	-Traduction sémantique	- ترجمة دلالية

المصطلح باللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية
"ت" - ترجمة شفوية - ترجمة فورية. - ترجمة مباشرة. - التطويع - ترجمة تواصلية - التكافؤ - التكيف - ترجمة القصة - ترجمة الكناية	- Interprétation - Traduction spontanée - Traduction direct - Modulation - Traduction communication - Equivalence - Adaptation - Traduction de l'histoire - Traduction de la métonymie	- Interpreting - Spontaneous translation - Direct translation - Modulation - Communicative translation - Equivalence - Adaptation - Story translation - Metonymy translation
"ح" - الحادثة	- Evenement	- Event
"ر" - رابطة - الرواية	- Association - Roman	- Association - Novel
"س" - السياق الاجتماعي - السياق الثقافي	- Contexte social - Contexte culturel	- Social context - Cultural context

المصطلح باللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية
"ش" - شفرة لغوية	-Code linguistique	-Linguistics code
"ص" - صورة بيانية	-Figure de style	-Figure of style
"ظ" - ظاهرة لسانية	- Phénomène linguistique	- Linguistics phenomenon
"ع" - علم الترجمة - عملية ترجمية	-Traductologie - Opération traductionnelle	-Traductology - Translational operation
"ف" - الفهم	- Compréhonsion	Comprehension-
"ق" - القصة - القصة القصيرة	Histoire - Nouvelle	-Story - Short story

المصطلح باللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية
"ك" - الكناية - كناية إسنادية - كناية مرجعية	- Métonymie - Métonymie attributive - Métonymie référencielle	- Metonymy - Predicative metonymy - Referential metonymy
"ل" - اللغة الأصل - اللغة الهدف - اللسانيات	- Langue source - Langue cible - Linguistique	- Source language - Target language - Linguistics
"م" - المستوى الأسلوبي - المستوى الجمالي - المستوى الدلالي - المحاذاة - المرجعية الثقافية - المسار الإدراكي	- Niveau stylistique - Niveau esthétique - Niveau sémantique - Contiguïté - Référence culturelle	- Stylistics level - Aesthetic level - Sémantic level - Contiguity - cultural reference

- Cognitive process	- Processus cognitif	- مرجعية دلالية
- Semantic reference	- Référence sémantique	- مضمّر
- Implicit	- Implicite	

المصطلح باللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية
"ن" - النسخ - النص الأصلي - النص المهدف - النظرية التاويلية - نظرية الترجمة - النظرية السوسيوثقافية - النظرية اللسانية - النظرية الوظيفية	- Calque - Texte source - Texte cible - Théorie interprétative - Théorie de la traduction - Théorie socio-culturelle - Théorie linguistique - Théorie fonctionnelle	- Calque - Source text - Target text - Interpretative theory - Translation theory - Socio-cultural theory - Linguistics theory - Functional theory
"و" - وظيفة ترابطية - وظيفة جمالية	- Fonction coordinative - Fonction esthétique	- Conjunctional function - Aesthetics function

الملاحق

الأفراح الممتدة

ليبران خليل حبران



Bibliotheca Alexandrina

كتاب الحرب
للبنات

٢. من الفجالة - القاهرة

SPIRITS REBELLIOUS



TRANSLATED FROM THE ARABIC
BY ANTHONY RIZCALLAH FERRIS

Edited by MARTIN L. WOLF



PHILOSOPHICAL LIBRARY

New York

NAWAB SALAR JUNG BAHADUR



فہرِس
الموضوعات

إهداء

شكر وعران

أ..... مقدمة

الفصل الأول : الترجمة الأدبية

- 10..... (1 مفهوم الترجمة الأدبية.
- 12..... (2 النظريات الترجمة و الترجمة الأدبية.
- 13..... (1-2 النظرية اللسانية في الترجمة
- 16..... (2-2 النظرية التأويلية.
- 19..... (3-2 النظرية الوظيفية و أنماط النصوص.
- 21..... (4-2 النظرية السوسيوثقافية.
- 26..... (3 التقنيات الموظفة في سياق الترجمة الأدبية.
- 26..... (1-3 تقنيات الترجمة المباشرة.
- 26..... (1-1-3 الإقتراض.
- 26..... (2-1-3 النسخ.
- 27..... (3-1-3 الترجمة الحرفية.
- 27..... (2-3 تقنيات الترجمة الغير مباشرة.
- 28..... (1-2-3 الإبدال.
- 28..... (2-2-3 التطويع.

29.....	3-2-3) التكافؤ
30.....	4-2-3) التكيف
31.....	5-2-3) الترجمة بالإضافة
32.....	6-2-3) الترجمة بالحذف
33.....	4) عوائق الترجمة الأدبية:
34.....	1-4) ثقافة النص
36.....	2-4) خصوصيات اللغة
37.....	3-4) المترجم و مسألة الوفاء
38.....	4-4) معايشة المترجم لظروف المؤلف
39.....	5-4) الترجمة و الإزدواج اللغوي

الفصل الثاني: الكناية و القصة

43.....	1) الكناية:
43	1-1) تعريف الكناية في اللغة العربية
43.....	1-1-1) لغة
43.....	2-1-1) إصطلاحا
45.....	2-1) تعريف الكناية في اللغة الإنجليزية
45.....	1-2-1) لغة
45.....	2-2-1) إصطلاحا

47.....	3-1) أركان الكناية.....
47.....	1-3-1) في اللغة العربية.....
48.....	2-3-1) في اللغة الإنجليزية.....
49.....	4-1) أقسام الكناية.....
49.....	1-4-1) في اللغة العربية.....
50.....	2-4-1) في اللغة الإنجليزية.....
55.....	5-1) أهمية الكناية في الأعمال الأدبية.....
60.....	6-1) ترجمة الكناية.....
64.....	2) القصة:.....
64.....	1-2) تعريف القصة.....
64.....	1-1-2) لغة.....
65.....	2-1-2) إصطلاحا.....
65.....	2-2) عناصر القصة.....
66.....	1-2-2) الحادثة.....
66.....	2-2-2) السرد.....
66.....	3-2-2) البناء.....
67.....	4-2-2) الشخصية.....
67.....	5-2-2) البيئة.....
67.....	6-2-2) الفكرة.....
68.....	3-2) أنواع القصة.....

68.....	1-3-2) الرواية.....
69.....	2-3-2) القصة القصيرة.....
69.....	3-3-2) القصة.....
69.....	4-3-2) الأقصوصة.....
70.....	4-2) ترجمة القصة.....

الفصل الثالث : التطبيقي

74.....	1) التعريف بالكاتب جبران خليل جبران.....
75.....	1-1) إنجازاته.....
77.....	2-1) خصائص كتاباته.....
80.....	3-1) مكانة أعماله في الترجمة.....
82.....	2) التعريف بالمترجم أنطوني رزق الله فيرس.....
85.....	3) قصة وردة الهاني.....
87.....	4) ترجمة قصة وردة الهاني.....
90.....	5) جدول الكنايات.....
98.....	6) دراسة تحليلية للترجمات.....
99.....	6-1) الترجمة الحرفية.....
102.....	6-2) التطويع.....
102.....	6-3) الترجمة بالمكافئ.....
104.....	6-4) الترجمة بالإضافة.....
105.....	5-6) الترجمة بالتقليص.....
112.....	خاتمة.....
118.....	قائمة المصادر و المراجع.....

126.....	مسرد المصطلحات
134.....	الملاحق
137.....	فهرس المحتويات

ملخص:

تعنى الترجمة الأدبية بنقل الأدب بفروعه المختلفة من لغة إلى أخرى، آخذة بعين الاعتبار كل الوظائف التي يشغلها النص الأدبي من الناحية اللغوية و الثقافية و الجمالية. ومن هذا المنطلق، جاء بحثنا حول ترجمة الكناية باعتبارها ظاهرة لغوية متميزة في علم البيان، مترامية الأطراف في الكتابات الأدبية محاولين إعطاء إستراتيجيات لترجمتها، خصوصا أنّها تجمع في ماهيتها بين ظاهر لغوي يختلف عن باطن دلالي يجمعهما لازم، حاملة شحنة ثقافية تتأرجح بين الشمولية و الإنفراد، كما أنّ لها من الأثر البليغ و الوقع الجميل على الأدب و قراءه. لذلك تقتضي مجازفة الترجمة الأدبية بالحفظ على هذا النسيج المتماسك بين الأصل و الهدف.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية- الكناية- النص الأدبي- الشحنة الثقافية- جمالية الأسلوب.

Résumé :

La traduction littéraire consiste à véhiculer les types littéraires d'une langue à une autre en respectant la fonction linguistique, culturelle, et esthétique d'un texte littéraire.

Notre recherche porte sur la traduction de la métonymie, elle a pour but de l'étudier autant qu'un phénomène linguistique, et rhétorique dominant la littérature.

Le concept de métonymie désigne un sens précis exprimé par un autre mot ou expression, les deux sont unis par un lien logique, dont le contexte culturel différé entre l'universalité et la spécificité, qui porte une élégance pleine aux expressions littéraires influant le lecteur. Le défi de la traduction littéraire est de maintenir cet aspect entre la source et la cible.

Mots clés : traduction littéraire- métonymie-texte littéraire-charge culturelle- style esthétique.

Abstract :

Literary translation consists of transferring all literary genres from one language into another taking into consideration the linguistic, cultural and aesthetic functions of the literary text. Accordingly, our research is about the translation of metonymy aiming to shed the light on this linguistic, and rhetorical phenomenon which dominate the world of literature.

The concept of metonymy means to describe something indirectly by referring to things associated to it, its cultural context varies between universality and specificity, and has an aesthetic value on literature and the readers. The challenge of literary translation lies in keeping this structure between the source and target text.

Key words: literary translation-metonymy-literary text- cultural charge-aesthetic style.